

سلسلة طريق المحبة

الجزء العاشر

السنة الثانية الاولى

الكتاب المقدس تعليم وحياة



الترتيب الأبجدي لأسفار الكتاب المقدس

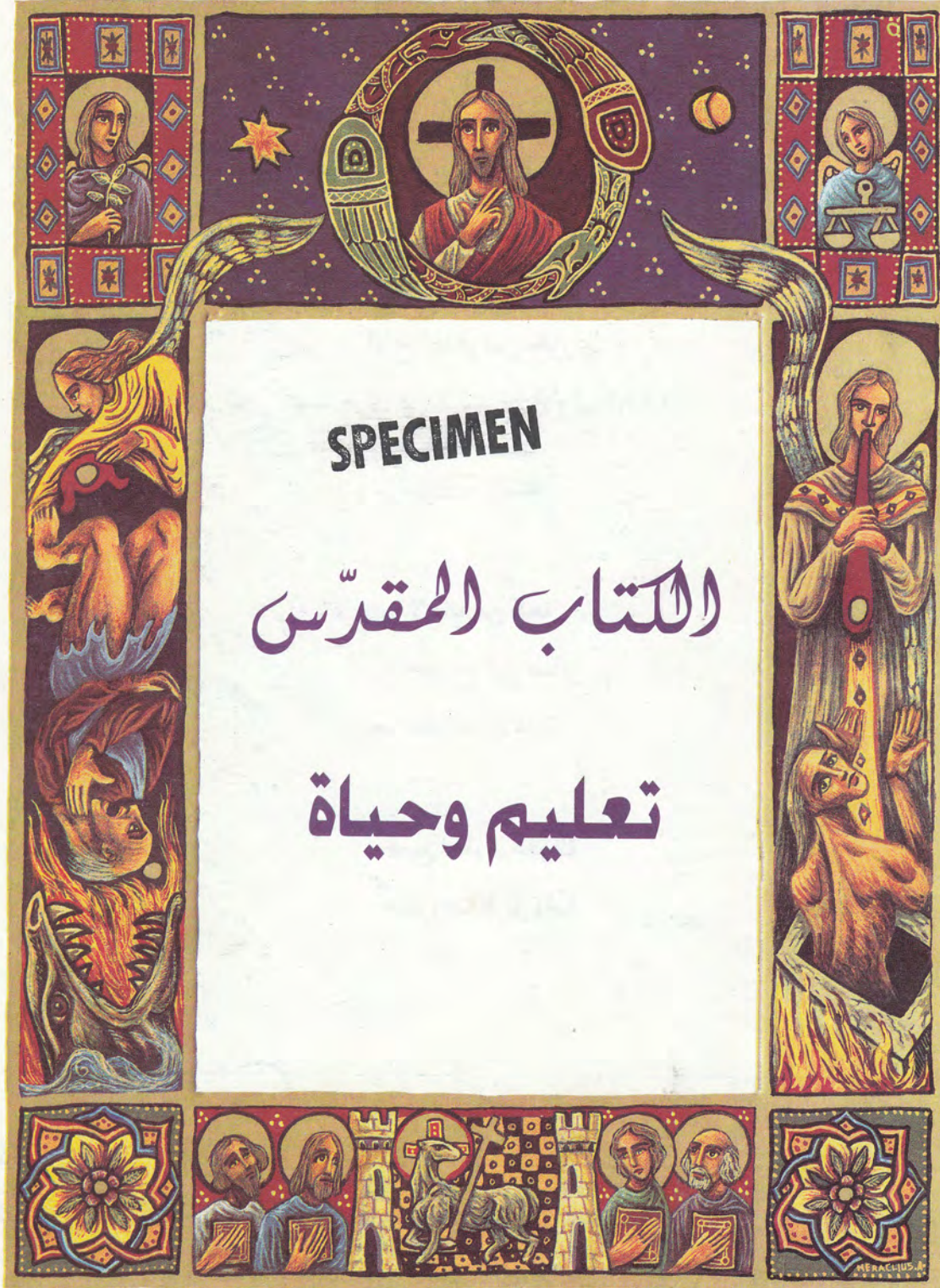
(العهد القديم والجديد)

| العدد | عد |
|--------------------------------|-------|
| سفر عزرا | عز |
| عوبديا | عو |
| الرسالة الى اهل غلاطية | غل |
| الرسالة الى قيلمون | ف |
| الرسالة الى اهل فيليبي | فل |
| سفر القضاة | قض |
| الرسالة الاولى الى اهل كورنثس | ١ قور |
| الرسالة الثانية الى اهل كورنثس | ٢ قور |
| الرسالة الى اهل قولسي | قول |
| الانجيل كما رواه لوقا | لو |
| الانجيل كما رواه متى | متى |
| الأمثال | مثل |
| الانجيل كما رواه مرقس | مر |
| المراثي | مرا |
| المزامير | مز |
| سفر المكابيين الاول | ١ مك |
| سفر المكابيين الثاني | ٢ مك |
| سفر الملوك الاول | ١ مل |
| سفر الملوك الثاني | ٢ مل |
| ملاخي | ملا |
| ميخا | مي |
| سفر نحميا | نحم |
| نحوم | نحو |
| نشيد الاناشيد | نش |
| هوشع | هو |
| سفر يشوع | يش |
| رسالة القديس يعقوب | يع |
| الانجيل كما رواه يوحنا | يو |
| رسالة القديس يوحنا الاولى | ١ يو |
| رسالة القديس يوحنا الثانية | ٢ يو |
| رسالة القديس يوحنا الثالثة | ٣ يو |
| يوثيل | يوث |
| يونان | يون |
| يهوديت | يه |
| رسالة القديس يهوذا | يهو |

| الأخبار | أخ |
|-----------------------------------|-------|
| سفر الأخبار الاول | ١ أخ |
| سفر الأخبار الثاني | ٢ أخ |
| إرميا | ار |
| أستير | اس |
| أشعيا | اش |
| الرسالة الى أهل أفسس | اف |
| أيوب | اي |
| سفر باروك | با |
| رسالة القديس بطرس الاولى | ١ بط |
| رسالة القديس بطرس الثانية | ٢ بط |
| تثنية الاشرع | ث |
| الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقي | ١ تس |
| الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي | ٢ تس |
| التكوين | تك |
| الجامعة | جا |
| حبقوق | حب |
| حجاي | حج |
| حزقيال | حز |
| سفر الحكمة | حك |
| الخروج | خر |
| دانيال | دا |
| سفر راعوث | را |
| اعمال الرسل | رسل |
| الرسالة الى اهل رومة | روم |
| الرؤيا | رؤ |
| زكريا | زك |
| يشوع بن سيراخ | سي |
| صفنيا | صف |
| سفر صموئيل الاول | ١ صم |
| سفر صموئيل الثاني | ٢ صم |
| طوبيا | طو |
| الرسالة الى طيطس | طي |
| الرسالة الاولى الى طيموتاوس | ١ طيم |
| الرسالة الثانية الى طيموتاوس | ٢ طيم |
| عاموس | عا |
| الرسالة الى العبرانيين | عب |

مصطلحات

() ان النص الموضوع بين هلالين غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ.
 + يدل المرجع الذي يليه هذا الصليب على ان فيه حاشية اساسية او مجموعة من المراجع الهامشية المفيدة لاستيعاب معنى النص.
 ت يحيل هذا الحرف الآتي بعد مرجع من المراجع الى النص المشار اليه والى الآيات التي تليه.



اللجنة الكاثوليكية للتعليم المسيحي

المخطوط: «الكتاب المقدس تعليم وحياة».
منشورات «طريق المحبة» للصف الثانوي الأول.

المضمون: موافق للمنهج المقرر من قبل اللجنة
للصف الثانوي الأول.

الأخ ايلدفونس خوري
بيت مري في ٢ تشرين الأول ١٩٨٣



لا مانع من طبعه
+ جورج أبي صابر
مطران اللاذقية

جميع الحقوق محفوظة
منشورات طريق المحبة

-
- المكتب الرئيسي: مدخل جامعة الروح القدس - الكسليك، الطابق السادس هاتف: ٠٩/٦٤٢٧٠١.
 - التوزيع: - مكتبة طريق المحبة، الزلقة، تجاه كنيسة سيّدة النجاة. هاتف: ٠١/٨٧٨١٢٧.
 - مكتبة جامعة الروح القدس - الكسليك، هاتف: ٠٥-٦٦٤٠٦٤، ٠٩/٦٤٠٦٤، المقسم: ١١٥.

طريق المحبة
الجزء العاشر
الصف الثانوي الأول

الكتاب المقدس تعليم وحياة

تأليف:

الأب كلود ندره
الأب إمبروسيوس الحاج
+ الأب باتي بطرس قزي
+ الأب جاك قزي
الأب إيلي يمين

مراجعة لغوية:

الآنسة هدى يمين
د. الياس زغيب

مستشارون:

السيدة دونيز بعقليني حريق
السيدة السن حريقه زغبي
د. أنطوان نجيم

٢٠٠١ - ٢٠٠٢

فهرس اللقاءات

- ١- تعريف الكتاب المقدس
- ٢- اخطوطات التاريخة
- ٣- كلام الله كلام البشر
- ٤- الله في الكتاب المقدس
- ٥- يسوع المسيح في الكتاب المقدس
- ٦- الروح القدس في الكتاب المقدس
- ٧- مريم العذراء في الكتاب المقدس
- ٨- الأنبياء والقديسون في الكتاب المقدس
- ٩- الإنسان (الرجل والمرأة) في الكتاب المقدس
- ١٠- الصلاة في الكتاب المقدس

مقدرة الطبعة الأولى

المؤمنون الحريصون على إيمانهم من التردّي وعلى صغارهم من الاستهتار في شؤون التعليم المسيحي، يصبون إلى نور الإنجيل وتعليم كنيسة المسيح، ويتوقون إلى أساليب جديدة تتوافق مع عقلية البالغين وتماشي إدراك الناشئين فتشوّقهم إلى الحياة المسيحية والتعرّف إلى شخصيّة من قال عن نفسه، وقوله حقّ، «أنا الطريق والحق والحياة». فالمؤمنون يؤلّفون جماعة الرجاء، ورجاؤهم في المسيح يسوع.

هكذا انطلق المعلّمون في الكنيسة يعلّمون بنشاط، ويستنبطون أساليب جديدة، ليعلو صوت الحقّ وتذبّ الحياة في كلمات عتيقة وتسيل مجاري القداسة بين المؤمنين، فيطلع ربيع جديد من أرض عطشى ارتوت بمياه عذبة وسقطت فيها بذور الإنجيل.

وبين من انطلقوا يعملون بإلهام الروح وبدافع الحاجة الماسة، رهبان نشيطون من الرهبانية اللبنانية المارونية وبالطريقة التي رأوها، مخلصين، أنها ناجعة، فكانت هذه السلسلة الجديدة، «طريق المحبة» التي تماشى، علمياً، مزاج الصغار ونفسيّة البالغين، ومبتغاهم إنعاش الإيمان ووجه الله الكريم.

هذه السلسلة هي وليدة معاناة عاشها من أقدموا عليها وقد وقفوا الحياة على خدمة الإنسان وكنيسة المسيح. تطلّعوا إلى وجه يسوع مستلهمين، وأمعنوا النظر في واقع التعليم المسيحيّ، فعالجوه بواقعية مخلصة ورسموا، على هدي المعلّم وإنجيله هذه الطريقة الشيقة التي نرجو لها تمام النجاح.

عسى أن تنساب «طريق المحبة» هذه إلى جميع المدارس المسيحيّة، فتعمّ الفائدة منها، وأن يأتي عمل القيمين عليها، حافزاً للآخرين فيتمجّد اسم الله وينتشر ملكه على الأرض.

+ جورج أبي صابر

مقدمة الطبعة الثانية

الكتاب المقدس هو كتاب العهد الذي قطعه الله مع الإنسان (العهد القديم)، والذي أتمه في يسوع المسيح (العهد الجديد)، وفيه كشف الله ذاته.

الكتاب المقدس كلام الله وكلام البشر. فيه يتجلى التفاعل المستمر بين الله وشعبه. هذا التفاعل عبّر عنه بشرٌ مثلنا أشركهم الله في مهمة كشف سرّه وإعلانه، وجعلهم قادة في مسيرة الخلاص في أزمنة مختلفة وبيئات متعددة. ولهذا تنوّعت وتمايزت أساليب التعبير عن الحقيقة الواحدة. الكتاب المقدس كتاب من التراث العالمي، هو كتاب للمؤمنين، وهو مصدر إلهام للأدباء والشعراء، وعلامة تساؤل للعالم والمؤرخ.

الكتاب المقدس هو كتاب العهد بين الله والإنسان. من هنا فصلت الكنيسة بين كتب العهد القديم، العهد الذي أبرمه الله مع الآباء (إبراهيم، اسحق، يعقوب...)، والأنبياء (إيليا، أشعيا، هوشع...) وكتب العهد الجديد، العهد الذي تمّ بيسوع المسيح الكلمة المتجسّد وعبّر عنه الإنجيليون (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) وجماعة الرسل (أعمال الرسل) والكنيسة الناشئة (رسائل بولس، الرسائل الكاثوليكية، رسائل يعقوب، بطرس، يوحنا، يهوذا).

طريق المحبة

اللقاء الأول

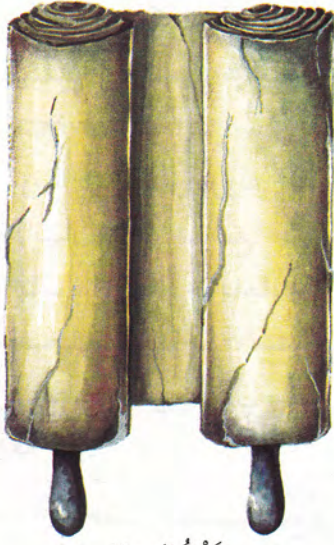
كتاب قديم دلائم الحجرة



دَرْج كتب الشريعة أو التوراة

Rouleau de la Torah

أقسام الكتاب المقدس - العهد القديم



دَرْجُ التَّوْرَةِ



قارئ



«رَاعٍ يُمَثِّلُ الْبَيْتَةَ الَّتِي نَشَأُ فِيهَا الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ»

١) التوراة أو كتب الشريعة الخمسة

وهي سفر التكوين، سفر الخروج، سفر الأحبار، سفر العدد، وسفر تثنية الاشتراع. **تنسب** بجملتها لموسى النبي. وهي تعتبر القسم الأول الأساسي من الكتب التي تؤلف العهد القديم.

٢) الكتب التاريخية

وهي كتب تاريخ الملوك والأبطال والشعب، بدأت حيث انتهت التوراة. هذه الكتب تشكّل القسم الثاني من العهد القديم وعددها ستة عشر كتاباً وهي: سفر يشوع بن نون، سفر القضاة، سفر راعوت، سفر صموئيل الأول، سفر صموئيل الثاني، سفر الملوك الأول، سفر الملوك الثاني، سفر أخبار الأيام الأول، سفر أخبار الأيام الثاني، سفر عزرا، سفر نحميا، سفر طوبيا، سفر يهوديت، سفر أستير، سفر المكابيين الأول، سفر المكابيين الثاني.

٣) الكتب الحكمية

تبعاً لنوع النص الأدبي أفردت بعض الكتب، وأطلق عليها تسمية حكمية لأنها تكونت من مجموعة شعارات ومبادئ أخلاقية ومن حكم حياتية وتربوية اختبرها شعب الله وعبر من خلالها عن فرجه، وحزنه، وتعليمه وأشغاله وواجباته الاجتماعية والدينية، وخصوصاً عن علاقة الله بشعبه. هذه الكتب وعددها سبعة هي: سفر أيوب، سفر المزامير، سفر الأمثال، سفر الجامعة، سفر نشيد الأناشيد، سفر الحكمة، سفر يشوع بن سيراخ.

٤) الكتب النبوية

تأتي هذه الكتب من حيث التكريم والرتبة بعد كتب الشريعة أو التوراة لأنها تكمل تاريخ شعب الله. يتألف هذا القسم من سبعة عشر كتاباً هي: سفر أشعيا النبي، سفر إرميا النبي، سفر باروك، سفر حزقيال، سفر دانيال، سفر هوشع، سفر يوشع، سفر عاموس، سفر عوبديا، سفر يونا، سفر ميخا، سفر ناحوم، سفر حبقوق، سفر صفنيا، سفر حجاي، سفر زكريا وسفر ملاخي.

ملاحظة: التقسيم المتبع في تسمية الكتب وترتيبها مأخوذ من الطبعات الكتابية الحديثة.

٥) الأساليب والفنون الأدبية

ليس الكتاب المقدس كتاباً تاريخياً، وإن احتوى على عناصر تاريخية وحقائق حدثت في التاريخ. وهو ليس كتاباً كرونولوجياً^(١) ولا يؤخذ بطريقة حرفية، إنه كتاب اختبار عاشه الإنسان، ودونه بالهام من الله الذي بادر إلى كشف ذاته للإنسان، وفي ضوء هذا الكشف والاعتراف اللذين نُعبر عنهما بكلمة «وحي»، وبعد تناقل شفوي، دُوت أسفار الكتاب المقدس في بيئة محددة وأشخاص عُرفوا في زمنهم، وتركوا لنا اختباراتهم لا الفردية بل الجماعية، في كتب غايتها دينية وخلقية وروحية.

من جرّاء هذا الترابط بين حقيقة الله المعلن، وبين تعبير الإنسان وخبرته، جاءت كلمة الله في الوقت عينه كلمة الإنسان، أي

(١) كرونولوجياً: أي يسرد الأحداث بتسلسل تاريخي.



«رؤيا يعقوب»



«مخطوط على ورق بردي باللغة العبرية»

إنَّه لا يمكنُ الفصلُ بين حقيقةِ الله المعلنَةِ وبين التعبيرِ عنها في جغرافيا مُحدَّدة، وزمنٍ محدَّد، وثقافةٍ خاصَّةٍ وبيئةٍ اجتماعيةٍ فريدة.

وهذا ما يدفعنا إلى أن نُميِّز في الكتاب المقدَّس أنواعاً وفنونا أدبيةً مختلفةً وفقاً لما جاء سابقاً. فنجدُ مثلاً:

في العهد القديم:

أ. الشعر الشعبي:

نشيد العمل: عد ١٧/٢١-١٨

نشيد الحب: كتاب نشيد الأناشيد

نشيد الظفر: خر ١٥

ب. النثر الرسمي:

العهد: تث ٥-٥

قانون إيمان: تث ٢٦/٥

تعليم: أح ١-٨

ج. الفن القصصي:

الخرافة: اش ١٤

القصبة: عد ٢٢

الأسطورة: تك ١٠/٢٨-٢٢

د. الفن النبوي:

أقوال الرب للخلاص: اش ١٦/٢٨

أقوال الرب للدينونة: عا ٣/١

أحلام: إر ٢٣/٣١-٣٢

هـ. الفن الحكمي:

مثل ١-٨/١٩

مز ٩٢/١-٧

في العهد الجديد:

أ. في الأناجيل:

قصص: لوقا ١/٥، ١/٢٦

جدالات: مرقس ١١/٢٧-٣٣

روايات تاريخية: لوقا ١/٢، ١/٣

أقوال حكمية: متى ٣/١٠، ٥/١٣ و ١٥

أمثال: متى ١٣

شرائع: متى ٥/١٧

رواية الآلام: متى ٢٧

ب. في الرسائل:

أناشيد: فيلبي ٢/٦-١١، كولو ١/١٥-٢٠

اعترافات: غلا ١/١١-٢/٢١

نصوص إفخارستية: ١ كور ١٧-٢٩

مجذلة: روم ١٦/٢٤-٢٧

ج. في أعمال الرسل:

خطب وعظات: أعمال ١٠/٣٤-٤٣

عجائب: أعمال ٣/١-١٠

أسفار: أعمال ١٣/١٤

صلوات: أعمال ٤/٢٤-٣١

كرازة: أعمال ٢/١٤-٣٦

د. في الرؤيا:

رؤيا يوحنا

الإنجيل

- كلمة «إنجيل» من أصل يوناني، وهي مركبة من كلمتين. «إقن غليون» الأولى معناها «سار» أو «مفرح» والثانية معناها «خبر». من هنا، فإن كلمة إنجيل تعني: الخبر السار، أو الخبر المفرح، أو البشري.

- وقد استعمل اليونانيون هذه اللفظة في حياتهم المدنية ليغنوا البشري بزواج أو ولادة أو انتصار. واستعمل العبرانيون لفظة عبرية «بسورة» أي البشارة وهي تعني بشري بخلاص الشعب على يد الله.

- أما الرسل وتلاميذ الرب يسوع، فقد دعوا حدث المسيح «إنجيلاً».

- وقد استعمل آباء الكنيسة الأقدمون لفظة إنجيل بمعنى كتاب يروي أحداث البشري، أي ما علم يسوع وعمل وجرى له.

- واليوم، تستعمل الكنيسة كلمة «أنجيل»، للدلالة على الكتب الأربعة الأولى من العهد الجديد.

تكوين الأناجيل

ما كتب يسوع، ولا أملى، بل أودع تعاليمه وأعماله ذاكرة التلاميذ. وبعد موته وقيامته، أعطاهم الروح القدس، فذكروهم بكل ما علم وعمل، ثم أرسلهم يُعلمون.

فعلّم التلاميذ، ورووا آيات، وردّدوا أمثالا أو أخبروا عن أعمال يسوع، وموته، وقيامته، وصعوده إلى السماء. توالى هذا التعليم تقليداً شفهيّاً، وظلّ هكذا عشرات السنين.



متى

يُرمز إليه بـ«ملاك» أو بـ«إنسان»
لأنه بدأ إنجيله بسلسلة نسب يسوع



مرقس

يُرمز إليه بـ«الأسد»
لأنه يبدأ إنجيله بصراخ يوحنا المعمدان في البرية:
«أعدوا طريق الرب...»

ثم كان تدوين محدود: دُونَتْ، أولاً، قصة الآلام والقيامة. ثم دُونَتْ أحداثٌ وكلماتٌ وآيات، توضيحٌ ملامح شخصية الرب يسوع، ورسالته، وقدرته، وتعليمه.

وتطوّر التدوين واتّسع، وأودع كُتباً، ما لبثت أن جُمِعت في مجموعات كبرى، أوسع وأشمل، تضم حياة الرب يسوع، منذ البشارة به، وعماده، حتى موته وقيامته وتمجيده. فكانت الأناجيل الأربعة، لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا، وقد تميّزت رواياتها، بتشابهها، وتوازيها عند الإنجيليين الأربعة.

وفي أواخر القرن الثاني، شهد القديس إيريناوس، على أن كتاب أعمال الرسل، يكمل إنجيل لوقا بما يروي من حياة الرسل والكنيسة الأولى؛ فإذا الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل خلاصة العهد الجديد.

بعد الأناجيل الأربعة التي تُشكّل المجموعة الأولى من كتب العهد الجديد، وكتاب أعمال الرسل الذي يُشكّل المجموعة الثانية منه، تأتي المجموعة الثالثة التي تُعرف بالرسائل، وهي تتضمن قسمين:

١- رسائل القديس بولس وعددها ثلاث عشرة:

روما - ١ و ٢ قورنثس - غلاطية - أفسس - فيليبي - قولسي - ١ و ٢ تسالونيكي - ١ و ٢ طيموتاوس - طيطوس - فيلمون.

٢- الرسائل الكاثوليكية وعددها ثمانية:

عبرانيين^(١) - ١ و ٢ بطرس - ١ و ٢ و ٣ يوحنا - رسالة يهوذا^(٢) - رسالة يعقوب^(٣).

أمّا المجموعة الرابعة والأخيرة من مجموعة العهد الجديد فتتألف من كتاب واحد هو: سفر الرؤيا.

ملاحظة: بين الرسائل الكاثوليكية، ست منها على الأقل تُعتبر «قانونية ثانية»^(١). كل كتاب بجانبه علامة (*) هو من القانونية الثانية.

(١) قانونية ثانية تعني أن الكنيسة لم تأخذ بها مع ما اعتبرته من كتب قانونية إلا في مرحلة متأخرة.



لوقا

يُرمز إليه بـ«الثور»
لجراته واندفاعه في إعلان البشارة



يوحنا

يُرمز إليه بـ«النسر»
لأن النسر وحده يمكنه التحديق إلى الشمس
فهو يرمز إلى التأمل

بانوراما العهد الجديد

| الكاتب | سنة التأليف | لغته (كما وصل إلينا) | الجماعة التي كتب إليها |
|-----------------|----------------------|----------------------|---------------------------------------|
| متى | ٦٢-٦٠ | اليونانية | مسيحيون من أصل يهودي |
| مرقس | ٧٠ | اليونانية | مسيحيون من أصل وثني |
| لوقا | ٨٠-٧٠ | اليونانية | مسيحيون من أصل يوناني |
| يوحنا | ١٠٠-٩٠ | اليونانية | كنيسة أفسس |
| لوقا | بعد سنة ٨٠ | اليونانية | توافيلس |
| بولس | ٥٨ | اليونانية | إلى أهل رومة |
| بولس | ٥٧ | اليونانية | إلى كنيسة قورنتس: مسيحيين من أصل وثني |
| بولس | ٥٨-٥٧ | اليونانية | غلاطية |
| بولس | ٦٢-٦٠ | اليونانية | أفسس |
| بولس | ٥٨-٥٤ | اليونانية | فيلبي |
| بولس | ٥٧-٥٤ | اليونانية | قولسي مسيحيين من أصل وثني |
| بولس | ٥٨/أواخر القرن الأول | اليونانية | تسالونيكي ١ و ٢ |
| بولس | ٦٥-٦٤ | اليونانية | طيموتاوس ١-٢ |
| بولس | ٦٥-٦٤ | اليونانية | طيطس |
| بولس | ٦٥-٦٤ | اليونانية | فيلمون |
| أحد تلامذة بولس | ٧٠ | يونانية | مؤمنون من أصل يهودي |
| يعقوب | ١٠٠-٦٢ | يونانية | المشتون اليهود - مسيحيين من أصل يهودي |
| بطرس | ٦٧-٦٤ | يونانية | مسيحيون في آسية من أصل وثني |
| بطرس | أواخر القرن الأول | يونانية | مؤمنون من أصل يهودي |
| يوحنا | أواخر القرن الأول | يونانية | جماعة عريقة في الإيمان |
| يوحنا | أواخر القرن الأول | يونانية | الكنيسة |
| يوحنا | أواخر القرن الأول | يونانية | مؤمن اسمه غايوس |
| يهوذا | ٩٠-٨٠ | يونانية | جماعة مؤمنين غير محددة الهوية |
| يوحنا | ٩٦-٦٤ | يونانية | كنائس آسية |

الرب راعي

(مزمور ١٢٣)

الرب راعي فلا يُعوزني شيء.
في مراعى خصبية يُقِلُّني ومياه الراحة يُورِدُني.
يُرِدُّ نفسي ويَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ.
إِنِّي، وَلَوْ سَلَكْتُ فِي وادي ظلالِ الموتِ، لا أخافُ سوءاً لأنَّكَ معي.
عَصَاكَ وَعِصَاكَ هُمَا يَعِزِّيَانِي.
تَهَيَّئْ أَمَامِي مائدةً تُجَاهَ مُضَايِقِي وَقَدْ مَسَحْتَ رَأْسِي بِالذَّهْنِ وَكَأْسِي مُرَوِّيةً.
الْجُودَةُ وَالرَّحْمَةُ تَتَبَعَانِي جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَسُكْنَايَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ طُولَ الْأَيَّامِ.

الرَّبُّ رَاعِي فَلَا يُعْزِي شَيْءٌ
فِي مَرَاغٍ خَصْبِيَّةٍ يُقِيلُنِي وَمِيَاهَ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي
يُرِدُّ نَفْسِي وَيَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ
إِنِّي، وَلَوْ سَلَكْتُ فِي وَادِي ظِلَالِ الْمَوْتِ، لَا أَخَافُ سُوءًا لِأَنَّكَ مَعِي
عَصَاكَ وَعِصَاكَ هُمَا يَعِزِّيَانِي
تَهَيَّئْ أَمَامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَايِقِي وَقَدْ مَسَحْتَ رَأْسِي بِالذَّهْنِ وَكَأْسِي مُرَوِّيةً
الْجُودَةُ وَالرَّحْمَةُ تَتَبَعَانِي جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَسُكْنَايَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ طُولَ الْأَيَّامِ

قرأت في كتاب الحياة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قرار والتزام

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أؤمن وأعلن

.....

.....

.....

.....

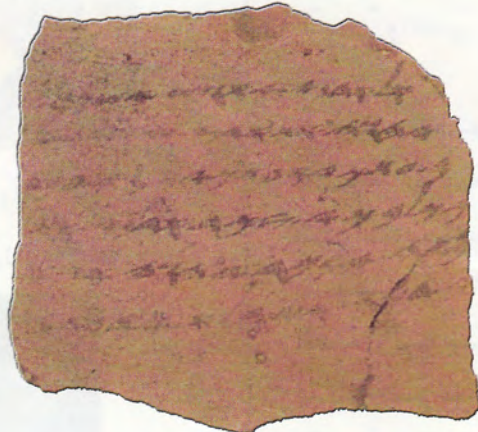
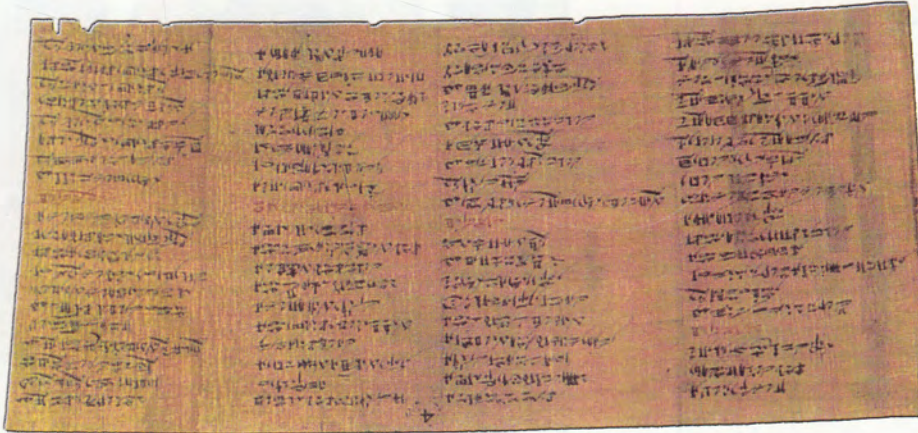
.....

.....

.....

.....

كيف وصل إلينا الكتاب المقدس



الوحي: هو إعلان الله ذاته للإنسان، وكشف حقيقة له.

وصلنا الكتاب المقدس من خلال مخطوطات متعددة الأنواع (بردي - جلد غزال...) أما اللغات فـعبرية ويونانية وآرامية).

أهمية المخطوطات^(١):

للمخطوطات القديمة قيمة تاريخية، تعود إلى دلالاتها الثابتة، وإلى شهادتها الحية على مصداقية الأقوال والأحداث؛ وقيمة حضارية، إذ تُغني وتعمق معرفتنا بحضارات الشعوب، وبتطورها الروحي والمادي.

لم يتم العثور على النصوص المقدسة الأولى، التي كتبها مؤلفوها الملهمون أصلاً؛ إلا أن العناية الإلهية سهرت على سلامة نصوص الكتاب المقدس، مادياً^(٢) وصورياً^(٣) معاً، إذ وردت أجزاء في مخطوطات متفرقة وفي أزمنة مختلفة.



الإلهام: هو قبول الإنسان وحي الله، فيصبح ملهماً، ويُعبّر عن حقيقة الله المعلنّة، بلغته، وثقافته، وفي بيئته، يؤيّدُه الروح القدس.



«كاتب ينسخ الكتب المقدسة»

١- المخطوطات: ما كُتب باليد أو خُطّ باليد.

٢- مادياً: ما يتعلّق بسلامة المفردات.

٣- صورياً: ما يتعلّق بفهم المفردات والتعبير.

الكتاب المقدس هويّة وتاريخ

ما هو الكتاب المقدس بالنسبة إليك؟

.....

.....

بِمَ يُمكن أن يثير الكتاب المقدس اهتمامك؟

.....

.....

أيّ علاقةٍ له بحياتك وبِحياة العالم؟

.....

.....

هل تهتمُّ للتعرفِ إلى كتابك المقدس؟

.....

.....

.....

صلاة

عندما تبلُغُ «كلمتُك» إلى أُنذِرُ بِآلافِ الحُجَجِ لكي
أُتَهَرَّبَ منها.

أرجوك، ربّي، أن تُلَحَّ.

إِكشِفِ أَنْتَ عن هروبي المُضِلِّ، لكي أقولَ لكَ في
النهاية: «تكلّم يا ربّ فإنَّ عبدك يسمع».



كلمتُك مصباحٌ
لخطاي ونورٌ لسبيلي
(مز ١١٨/١٠٥)

مخطوطات العهد القديم

◀ قبل نفي الشعب اليهودي إلى بابل سنة ٥٨٦ قبل المسيح، لم يكن حينذاك اهتمام بالغ بكتابة النصوص المقدسة، بل كانت ثمة عفوئية خاصة، وروحانية خاصة، تتناقل النصوص وتعيشها، فتغني عن الاهتمام بنصوص مكتوبة. وقد أدى هذا إلى إحداث تغييرات في النصوص الأساسية. أما في المنفى وبعده، فأصبح الاهتمام بالغًا بجمع النصوص، وترتيبها، والسهر على سلامتها، كي تبقى، لشعب التوراة، ميزته الخاصة.



«قلعة مسادة»

(١) المخطوطات العبرية أهم المخطوطات

- أ - مخطوطات العهد القديم كُتبت بالعبرية.
- ب - «كنيكوت» أول العلماء الذين درسوا المخطوطات العبرية وصنفوها.
- ج - سنة ١٩٤٧ اكتشفت مخطوطات «قمران»^(١) قرب البحر الميت، تعود إلى القرن الثاني قبل المسيح، أهمها مخطوط أشعيا.
- د - أول كتاب طبع من العهد القديم كان كتاب المزامير سنة ١٤٧٧.
- هـ - سنة ١٩٥٠ نشرت الطبعة الحالية للنص العبري الكامل.

أهم المخطوطات وأقدمها:

- أ - مخطوطات قمران من القرن الثاني والأول قبل المسيح، موجودة في متحف القدس.
- ب - مجلد الأنبياء يعود إلى سنة ٨٦٥ وأجزاء أخرى عديدة، وجدت في خزانة القاهرة.
- ج - مجلد الأسفار الخمسة من القرن العاشر في المتحف البريطاني.
- د - مجلد العهد القديم بكامله، يعود إلى سنة ٩٢٥ في حلب.

(٢) المخطوطات اليونانية

- أ - انتشار اللغة اليونانية بدأ منذ سنة (٣٢٣ ق.م. حتى القرن الخامس ب.م.)، في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط. اضطر اليهود إلى أن يتبنوا اللغة اليونانية، فترجموا التوراة من العبرية إلى اليونانية.
- ب - أهم الترجمات اليونانية للعهد القديم:
 - الترجمة «السبعينية» من القرن الثالث قبل المسيح، منسوبة إلى ٧٢ عالمًا يهوديًا اجتمعوا في «فاروس» إحدى جزر النيل في عهد الملك «بطليموس سوتر» (٢٨٤ ق.م.) وترجموا الأسفار المقدسة إلى اليونانية، وقد استعملها كتاب العهد الجديد، في معظم استشاداتهم بنصوص العهد القديم.

١- اسم منطقة في برية فلسطين على شاطئ البحر الميت، عاشت فيها جماعة شبه رهبانية.

بطاقة هويّة

الإسم:

الشهرة:

تاريخ الولادة:

مكان الولادة:

الجنس:

فئة الدم:

المحافظة:

القضاء:

عنوان السّكن:

رقم الهاتف:

رقم الخليوي:

إسم الأب:

إسم الأم وشهرتها:

الوضع العائلي:

رقم السجل:

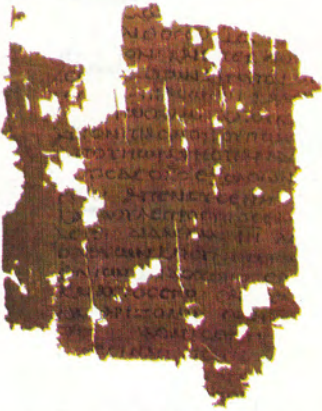
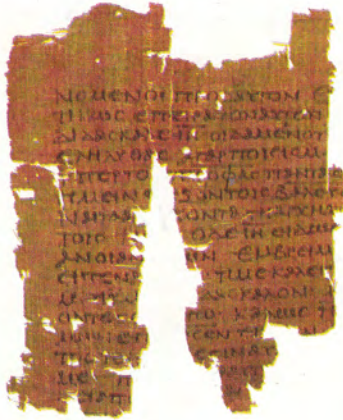
المحلّة أو القرية:

الهوايات:

عمل شخصي:

إنطلاقاً من بطاقة الهوية هذه التي تعرّف بك وبجذورك، نضم بطاقة هويّة تُعرّف بكتاب من أسفار الكتاب المقدّس، العهد القديم أو كتاب العهد الجديد. يمكنك الاستعانة بالمراجع الآتية: المقدّمات والشروح في الكتاب المقدّس.

مخطوطات العهد الجديد:



«مخطوطات باللغة اليونانية على ورق البردي»



«نبته البردي التي منها صنع الأقدمون
الورق للكتابة»

كُتبت مخطوطات العهد الجديد باللغة اليونانية، أما كتابها فكانوا من أصل سامي آرامي - ما عدا القديس لوقا - الذي كان على الأرجح من أصل انطاكي «وثني أو هليليني»، فأضفوا عليها طابعهم.

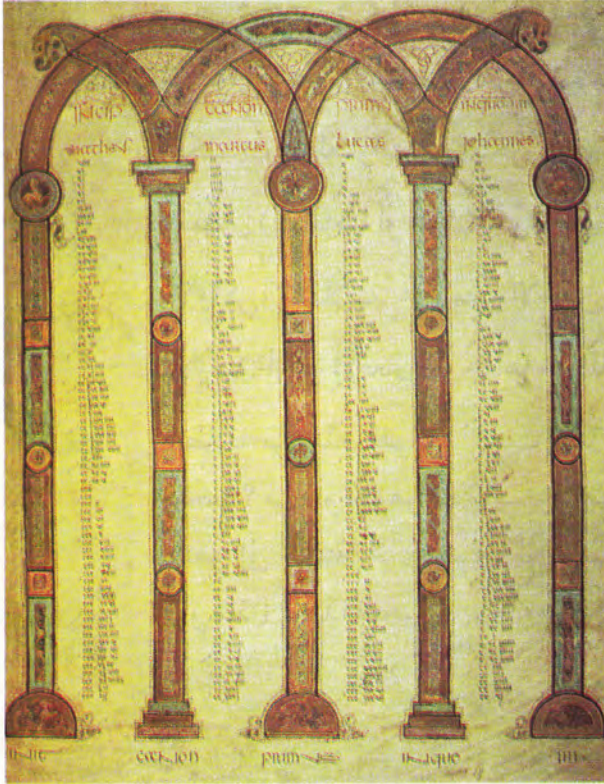
أ- مخطوطات الأصل اليوناني:

- كُتبت نصوص العهد الجديد على أوراق البردي^(١)، مما أدى إلى تلفها وفقدانها. فكان من الضروري أن تُنسخ المخطوطات البردية، كل خمسين سنة، على بردية جديدة، حفظًا للنصوص من التلف.
- تعود المخطوطات البردية كلها إلى ما قبل القرن الرابع المسيحي.
- هناك ما يقارب التسعين مخطوطًا برديًا تحوي كلها أجزاء من العهد الجديد، أكبرها يحوي ٨٦ ورقة، يعود إلى القرن الثالث.
- أما المخطوطات الجلدية فتعود إلى ما قبل القرن التاسع المسيحي. وصلنا منها حوالي ٢٧٠ مخطوطًا، أهمها ما يُعرف «بالمجلدات الكبرى الخمسة» بينها أربعة تحوي مجمل نصوص العهد العتيق والجديد في اللغة اليونانية وهي:
- المخطوط الاسكندري: كُتب في مصر في القرن الخامس، وهو محفوظ في المتحف البريطاني في لندن.
- المخطوط الفاتيكانية: كُتب في مصر أو فلسطين سنة ٣٥٠. محفوظ في الفاتيكان.

١- البردي: نبات مائي كالقصب، كان الأقدمون يستعملون قشره لصنع صفائح للكتابة.



«مخطوطات باليونانية
على رق الغزال»



١- الإنجيلُ الموحد: محاولة قام بها «تاسيانوس» لدمج الأناجيل الأربعة
في إنجيل واحد يروي فيه حياة يسوع المسيح.

- مخطوط الإفرامي: كُتِبَ في الاسكندرية في القرن الخامس، محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس.
- مخطوط العربي: لا يحتوي سوى قسم من العهد الجديد، كُتِبَ في فرنسا في القرن السادس، محفوظ في مدينة كمبريدج في انكلترا.
- مخطوط السينائي: قد يكون بخط «أوسابيوس المورخ»، في أوائل القرن الرابع، في فلسطين، محفوظ اليوم في المتحف البريطاني في لندن.

ب-مخطوطات النصوص المترجمة:

- لقد ترجمت نصوص العهد الجديد من اللغة اليونانية إلى اللغة السريانية: أهم المخطوطات المترجمة:
- الإنجيلُ الموحد^(١) لتاسيانوس السوري سنة ١٧٠م.
- الترجمة البسيطة (ܦܫܘܬܐ) للأقف «ربولا».
- وثمة ترجمات عريقة للعهد الجديد منها:
- الترجمة اللاتينية والحبيشية والأرمنية (للقديس ايرونيμος سنة ٣٨٤).
- الترجمة القبطية من القرن الثاني.

عمل مشترك:

- ١- هل اختلفت أساليب الإنجيليين الأربعة في كتابة الإنجيل؟ لماذا؟
- ٢- اختر موضوعاً من الإنجيل: (البشارة، الصلب، القيامة...). قارن، من حيث الأسلوب والمضمون، بين ما كتبه الإنجيليون الأربعة حول هذا الموضوع.

مفتاح قراءة نصوص الكتاب المقدس

قراءة النص:

اقرأ النص ودون ردود فعلك العفوية: ما يلفت انتباهك، ما يعجبك، ما يثير تساؤلاتك...

دراسة النص

عُدْ إلى النص، واهمل الفوائد التي تجدها في الكتاب المقدس الذي بين يديك. إن لم يكن طويلاً، يمكنك أن تكتبه. اكتشف (مستعملاً أقلاماً ملونة، إن أردت):

- الكلمات أو العبارات التي تتكرر أو تأتلف أو تختلف.
 - الممثلين (أشخاصاً أو أشياء): دون ما يعملون - ما يقولون - ما يجري لهم...
 - الأماكن، التنقلات. هل بعض الأماكن مرتبط بشخص أو بفكرة؟
 - الأزمنة: أزمنة الأفعال، أو غيرها من الملاحظات...
- انطلاقاً من هذه الفوائد، ابحث عما يجري في النص: من هو الذي يعمل؟ عمّن أو عمّ يبحث؟ من (أو ما) هو الذي يساعد على هذا البحث؟ أو يعارضه؟ كيف يتم الانتقال من فاتحة النص إلى خاتمته: أترى تحولاً، لمن أو لماذا؟ كيف تمّ هذا التحول؟ بأيّ مراحل مرّ؟ بفضل من (أو ماذا) تمّ هذا التحول؟

وضع النص في إطاره

- هذا النص جزء من مجموعة (كتاب، فصل). كيف يربط بهذه المجموعة؟ ما هو محله فيها؟ بماذا يأتي؟ يمكنك أن تستعين بما في كتابك المقدس من فوائد ومقدمات فتساءل:
- في أي زمن وضع هذا النص؟ ما هو وضع الشعب أو المؤلف في ذلك الزمان؟
 - هل كان لبعض الكلمات أو العبارات معنى خاص في ذلك الزمان؟
 - إلى أي فن أدبي ينتمي هذا النص؟
 - هل من نصوص مماثلة في ذلك الزمان، في الكتاب المقدس أو خارج الكتاب المقدس؟ هل هذا النص من العهد القديم، يتناول مواضيع وردت في الكتاب المقدس؟ ماذا يضيف إليها؟ هل هو

يتناول مواضيع معروفة في الأدب المصري، أو في أدب بلاد ما بين النهرين؟ ما هي وجوه الائتلاف ووجوه الاختلاف؟ هل هذا النص، من العهد الجديد، يتناول مواضيع يهودية تعود إلى أيام المسيح؟ أم نصوصاً من العهد القديم؟ وفي هذه الحال، كيف يستضيء بها؟ وكيف يلقي ضوءاً عليها؟

- إن كان في الكتاب المقدس نصوص مماثلة، ولاسيما لنصوص الأناجيل (أنظر إلى المراجع في هوامش كتابك المقدس)، قارن بينها، ودون وجوه الائتلاف والاختلاف. بماذا يساعدك ذلك على فهم أفضل لهذا النص؟
- وضع هذا النص من قبل جماعة ومن أجل جماعة. من يكلم من؟ للإجابة عن أي سؤال؟

النص (من التعليم إلى الحياة)

تدع جانباً هذا الدرس و«أدوات العمل» هذه، وتقرأ النص:

بم يوحى إليك؟ بماذا يساعدك على الحياة؟

بتصرف عن الأب اسطفان شربنتيه

مزمور ۹۵ (۹۴)

مَافُتُوا نَزِيمٌ لِلرَّبِّ تَهْنِئَةً لِّمَنْفُوقٍ خَدَّ
 سَلا مِثْلًا تُبَادِرُ لِي وَنَجِيمٌ يَا لَافْتِرَافٍ وَ
 تَهْنِئَةً لِّمَنْفُوقٍ يَدُ فَإِنَّ السَّيِّئَةَ لَكُمُ عَظِيمٌ
 وَمَلِكٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الْإِلَهَةِ مُوَالِدِي
 يَدِيدُ أَمْشَاقِ الْأَرْضِ وَلَهُ قَعَمُ الْجِبَالِ لَهُ
 الْخَبَرُ وَقَفْ وَصَلَمَهُ وَيَدَا هُ جَبَّاتِ
 هَلْفُتُوا نَجْمٌ
 يَدُ وَتَرْكُ لَكُمُ تَجَنُّوا مَا مِثْلُ الشَّيْءِ مَا يَوْمَا
 فَإِنَّهُ مُوَالِدُهَا وَتَحْنُ شَغْبُ مَرَّ عَاهُ وَقَتَمُ
 يَدِيدُ الْيَوْمَ إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ قَلَا
 تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ مَافُتُوا نَزِيمٌ لِلرَّبِّ تَهْنِئَةً
 لِّمَنْفُوقٍ خَلَا مِثْلًا تُبَادِرُ لِي وَنَجِيمٌ يَا لَافْتِرَافٍ
 رَافٍ مَلِكٌ لِي يَا مَلِكُ يَا مَلِكُ

هَلُمُّوا نَسْجُدْ وَرَكَعْ لَهُ نَحْجُو
أَمَامَ الرَّبِّ صَانِعِنَا فَإِنَّهُ هُوَ الْهَنَاءُ
وَنَحْنُ شُعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ الْيَوْمَ
إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تَقْسُوا
قُلُوبَكُمْ.

هَلُمُّوا نُرْنِمْ لِلرَّبِّ نَهْتِفُ
لِصَخْرَةٍ خَلَّصِنَا نُبَادِرُ إِلَى وَجْهِهِ
بِالْاعْتِرَافِ.

هَلِّلُوْا هَلِّلُوْا هَلِّلُوْا

قرأت في كتاب الحياة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قرار والتزام

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أؤمن وأعلن

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اللقاء الثالث كلام الله كلام البشر

٣



سليمان يُملي «أعمال سليمان»، أحد مصادر كتب الملوك، وهو مفقودٌ حاليًا.



الإنجيليون الأربعة. إنَّ كُتَّابَ
الأناجيل وضعوا أعمالاً
متميزة، فكلَّ إنجيل يُعطي
رؤيته عن شخص يسوع،
وعن حياته، وعن رسالته.

١- كلام الله أم كلام البشر؟

يَعْتَبِرُ الْمُؤْمِنُ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، يَقْرَأُهُ فَيَجِدُ فِيهِ أحيانًا كَلَامًا بشريًا يدعو إلى الشكِّ والعثرة، منها:

أ- تأكيدات نقضها العلم منذ زمن:

- رواية الخلق في ٦ أيام: تك ١-٢.

- دوران الشمس حول الأرض: يشوع ١٠/١٢-١٥.

ب- روايات عن العنف والجريمة والغدر.

- غدر شمعون ولاوي، ابني يعقوب، بأهل شكيم: إذ

قَتَلَا كُلَّ ذَكَرٍ، إنتقامًا لأختهما «دِينَةَ»: تك ٣٤.

- قَتَلَ «أَبِشالوم» أخاه «أَمْنُون» لأنه اغتصبَ شقيقته

«تامار»: ٢ صم ١٣.

- قَتَلَ دَاوُدُ أوريا الحثي، أحد ضباطه، ليتزوج امرأته، بعد

أن زنى معها: ٢ صم ١١-١٢.

ج- إختلاف في نقل أقوال يسوع

- «الأبانا» متى ٦/٩-١٣؛ لوقا ١١/٢-٤.

- كلامُ التقديس: متباين في متى ٢٦/٢٦-٢٩؛

مر ١٤/٢٢-٢٥؛

لو ٢٢/١٥-٢٠؛

١ قور ١١/٢٣-٢٥.

الحقائق الكبيرة التي يختبرها الإنسان ويعيشها، مثل الحب، والفرح، والخوف، والثقة، يعمّقها يوماً بعد يوم، ويدركها مع نمو اختبارها الحياتي، وتطوّره. ويعبّر عن هذه الحقائق بطريقة خاصة مميزة.

إن وسائل التعبير عن حقيقة، تختلف وتعدّد وتتخذ أشكالاً متنوعة؛ فالحركة نوع من التعبير، والكتابة نوع آخر، والنحت والرسم والموسيقى، كلها وسائل تعبير عن حقيقة يختبرها الإنسان في حياته. فمثلاً الموسيقي الشهير «بتهوفن» كتب رسالة إلى صديقته بواسطة الموسيقي وسمّاها إلى إليز (Fur Elise) وهي من أجمل ما كتبه.

٢- ما ليس بالكتاب المقدس

أ- ليس الكتاب المقدس كتاب علومٍ طبيعيّة، فقد اهتمّ الكاتبُ المُلهمُ (المقدّس) بالتعبير عن الحقائق الدينيّة من خلال حضارته وعلوم عصره.

ب- (رغم معرفتنا العملية للأمور، ما زلنا حتّى اليوم نقول: طلعت الشمس، وغابت الشمس، ونتغزل بالقمر ونشبهه به وجه الحبيب).



«الآب الخالق»



«خلق الأشجار والنباتات»



«خلق النيران والكبريت»



«خلق الحيوانات والطيور»

حتى إنَّ التقليدَ الفنيَّ الشعبي يُعبِّرُ بطريقةٍ جليَّةٍ
عن هذا الواقع، فمثلاً: نغني مع فيروز: طلعت يا
محلا نورها شمس الشموسة... أو يا حلو يا حلو
يا قمر...

ومن هنا فإنَّ ما يجبُ التوقُّفُ عندهُ في الكتابِ
المقدس هو الرسالةُ الدينيَّةُ، وأخذها بعينِ
الإعتبار. فروايةُ الخلق، مثلاً تك ١-٢، تؤكدُ
على أنَّ:

- الكونُ بأسره يستمدُّ حقيقةً وجوده من الله.
- الإنسانُ والمادَّةُ متضامنانِ في مصيرٍ واحدٍ
صمَّمه الله. وهذا المصيرُ مرهونٌ بإرادةِ
الإنسانِ الحرَّةِ التي مالت إلى الشرِّ وابتغت
استقلالاً عن الله.

ب- ليس الكتابُ المقدَّسُ كتابُ تاريخٍ عالميٍّ عام.
فهو يتحدَّثُ عن تاريخِ الشرقِ الأوسط، ويذكرُ
الامبراطورياتِ التي عرَّفها في زمانه، كمصر
وآشور وبابل وفارس وروما. ولم يأتِ أبداً على
ذكرِ الشعوبِ المعاصرةِ في الهند والصين
واليابان...

سفرُ التكوينِ يُخبرنا عن أصلِ الشعوبِ،
والأعراقِ، التي عرفها الشعبُ؛ عن تحدُّرِ البشرِ
جميعاً، من آدمَ وحواءَ؛ وبعدَ الطوفانِ، من سامٍ
وحام ويافث.

هذه الأخبارُ مرفوضةٌ تاريخياً وعلمياً، ولكنَّها
تعبِّرُ عن حقيقةٍ أساسيةٍ، وهي أنَّ الشعبَ الذي
تجلَّت من خلاله حقيقةُ الله، يدخلُ في إطارِ تاريخِ
البشريَّةِ العامِ، الذي تشدُّه إليه رابطةُ القرابةِ، وأنَّ
اللهَ اختاره وحملَه رسالةً للبشريةِ جمعاء.



ج- ليس الكتاب المقدس بحثاً
منهجياً في الدين وعلم
الأخلاق.

ففي العهد القديم، نجد آراء وأفكاراً عن الله تبدو
غريبة مدهشة، وأحياناً مُشكّكة:

- فزى الله كالإنسان: هو غيور، حسود، غضوب،
يقتص من مبعضيه، يأمر بقتل أعداء إسرائيل، يساعد
إسرائيل على حساب سائر الشعوب. ومع ذلك فهو
رحوم، غفور، أمين لوعوده وعهوده...
- بعض الطقوس هي أقرب إلى السحر منها إلى الإيمان
بالله: إقامة العهد مع إبراهيم: تك ١٥.
- تصرفات بعض المختارين لا تدلُّ
على مناقبية
أخلاقية:

«صورة غضب الله»

- كذب إبراهيم في مصر، وادّعى
أن امرأته ساره هي أخته (تك ١٢/١٠-١٤) وكذلك تصرف
اسحق في «جرار»^(١) (تك ٢٦/٧-١٢).

١- جرار: مدينة في فلسطين، قديماً.

د- الكتاب المقدس هو قصة حب بين الله والإنسان، هو لقاء الله الإنسان، ولقاء الإنسان الله. لقاء شخصين في العمق يحتاج إلى وقت طويل ويتم مع مر الزمن. فالفكرة التي نكونها أحياناً عن الآخر لا تطابق الواقع، أما العلاقة، فكفيلة بكشف الأمور، والوصول إلى الحقيقة. إن الكتاب الملهمين قدموا لنا رواية اللقاء بين الله والإنسان، واكتشاف الواحد للآخر.



قصة حب بين أم وابنتها

اللقاء مع الله صعب، بالنسبة إلى الإنسان الذي يفضل أن يجعل من الله فكرة تستجيب لرغبته العفوية. يريد شخصاً يضمن له الحياة والنجاح دون مخاطر.



«صورة برج بابل رمز قساوة قلب الإنسان وابتعاده عن الله»

ه- الكتاب المقدس يروي لنا كيف ابتعد الشعب عن الله، وكيف أن الله، بمحبة عظيمة تلقائية، لا ينفك يفتش عن الإنسان، ويكشف له عن ذاته من خلال الأحداث. فالله يقيم علاقة حب مع الإنسان، الذي يتنكر أحياناً لها. وذروة هذا الحب كانت في يسوع المسيح الذي منه شع النور كله.

و- الكتاب المقدس هو كلام الله في كلام البشر.

ز- كتاب يتكلم فيه الله:

- إلى البشر: إلى الشعب والكنيسة؛ ومن خلالها إلى البشرية.
عب ١/١-٢.

- بواسطة البشر: إبراهيم، موسى، الأنبياء... يسوع...

- بلغة البشر: يوناني، عبري، آرامي.

- على طريقة البشر: حسب حضارتهم وعلومهم وعاداتهم...



«المسيح الكلمة المنفتحة على العالم»

«إن كلام الله، الذي عبّر عنه بلغة البشر، صار شبيهاً بالكلام البشري، كما حدث، في ما مضى من الأزمنة، أن صار كلمة الله الأزلي شبيهاً بالبشر، بعد أن أخذ جسد ضعفاً بشرياً». فكما أن المسيح إله وإنسان، كذلك الكتاب المقدس إلهي وإنساني معاً^(١).

١- المجمع الفاتيكاني الثاني، في الوحي الإلهي، فصل ١٣.

غاية الكتاب المقدس

— هل تساءلت يوماً: ما هي غاية الكتاب المقدس؟

.....

.....

.....

.....

— وما هي، برأيك، غاية الكتاب المقدس؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أضواء على السؤال

يتوجه الله بكلامه الحي إلى الإنسان لأجل خلاصه:

جاء في تشية الاشتراع: «لما انتهى موسى من مخاطبة الشعب بهذا الكلام كله (أي كلام الله). قال لهم: انتبهوا إلى جميع الكلام الذي أنا مُشهد به عليكم اليوم، لتوصوا به بانيكم. ليتنبهوا أن يعملوا بجميع كلمات هذه الشريعة، لأنها ليست كلاماً فارغاً لكم، بل هي حياة لكم» تث ٤٥/٣٢-٤٧.

الله يدعونا بمحبة مجانية إلى مشاركته الألوهة، كاشفاً لنا أسرار إرادته:

«الوحي الإلهي»: «حسن لدى الله بجلودته وحكمته أن يكشف عن ذاته، ويعلن سر إرادته الذي به يتوصل البشر إلى الآب في الروح القدس، بالمسيح الكلمة المتجسد، ويصيرون شركاء في الطبيعة الإلهية». المجمع الفاتيكاني الثاني، في الوحي الإلهي، فقرة ٢.

ويوضح يوحنا في نهاية إنجيله ٣١/٢٠: «وإنما دُونت تلك الآيات، لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح، ابن الله، فإذا آمنتم، نلتُم باسمه الحياة».

حاول أن تعيد النظر في إجابتك على السؤال، وذلك بعد قراءة المراجع الآتية: - ت ٤٥/٣٢ - ٤٧

- لو ١/١ - ٤

- طيم ١٧-١٤/٣

- بط ٢١-٢٠/١

صرخة فرح

ألحان أ. بولس روحانا

مزمور ١٢ (١٢٩)

مِنَ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا سَيِّدُ اسْتَمِعْ صَوْتِي لِتَكُنْ أُذُنَاكَ مُصْغِيَّتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي
إِنْ كُنْتُ لِلْآثَامِ رَاصِدًا يَا رَبِّ يَا سَيِّدُ فَمَنْ يَقِفُ فَإِنَّ عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ لِكَيْ يَكُونَ لَكَ الْإِكْرَامُ إِنْتَظَرْتُ
الرَّبَّ أَنْتَظَرْتُهُ نَفْسِي وَرَجَوْتُ كَلِمَتَهُ إِنْتَظَارُ نَفْسِي لِلرَّبِّ أَشَدُّ مِنْ أَنْتَظَارِ الرُّقْبَاءِ لِلصُّبْحِ وَالسَّاهِرِينَ لِلْفَجْرِ
لِيَكُنِ الشَّعْبُ رَاجِيًا لِلرَّبِّ فَإِنَّ عِنْدَ الرَّبِّ الرَّحْمَةَ وَعِنْدَهُ فِدَاءٌ كَثِيرًا فِدَاءً كَثِيرًا
وَهُوَ يَفْتَدِي شَعْبَهُ مِنْ جَمِيعِ آثَامِهِ مِنَ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا سَيِّدُ اسْتَمِعْ صَوْتِي اسْتَمِعْ
صَوْتِي

مِنَ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا سَيِّدُ اسْتَمِعْ صَوْتِي لِتَكُنْ أُذُنَاكَ مُصْغِيَّتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي
إِنْ كُنْتُ لِلْآثَامِ رَاصِدًا يَا رَبِّ يَا سَيِّدُ فَمَنْ يَقِفُ فَإِنَّ عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ لِكَيْ يَكُونَ لَكَ الْإِكْرَامُ إِنْتَظَرْتُ
الرَّبَّ أَنْتَظَرْتُهُ نَفْسِي وَرَجَوْتُ كَلِمَتَهُ إِنْتَظَارُ نَفْسِي لِلرَّبِّ أَشَدُّ مِنْ أَنْتَظَارِ الرُّقْبَاءِ لِلصُّبْحِ وَالسَّاهِرِينَ لِلْفَجْرِ
لِيَكُنِ الشَّعْبُ رَاجِيًا لِلرَّبِّ فَإِنَّ عِنْدَ الرَّبِّ الرَّحْمَةَ وَعِنْدَهُ فِدَاءٌ كَثِيرًا فِدَاءً كَثِيرًا
وَهُوَ يَفْتَدِي شَعْبَهُ مِنْ جَمِيعِ آثَامِهِ مِنَ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ يَا سَيِّدُ اسْتَمِعْ صَوْتِي اسْتَمِعْ
صَوْتِي

قرأت في كتاب الحياة

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

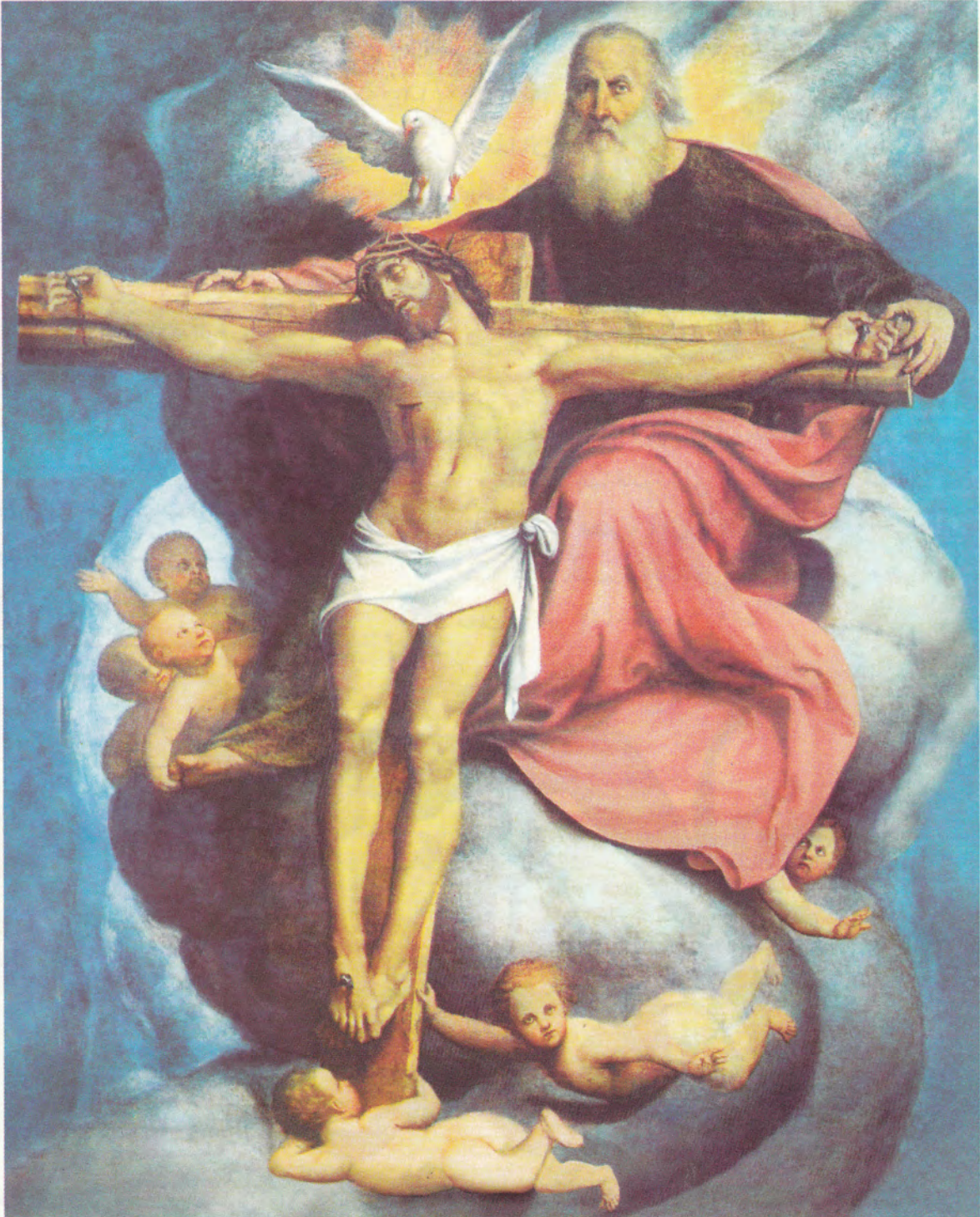
قرار والتزام

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

أؤمن وأعلن

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

الله في الكتاب المقدس



المجد لله الآب الخالق، والرب الإبن المخلص، والروح القدس المكمل، الإله الواحد. آمين.

من تعدد الآلهة إلى الإله الواحد

كانت الشعوب القديمة، كالبابلية والمصرية والفينيقية واليونانية تعتقد بتعدد الآلهة. أما الشعب اليهودي فقد توصل إلى الإيمان بوحدانية الله، تدريجياً، مع:

— إبراهيم الذي دعاه الله ووعدَهُ بأن يجعل منه أمة كبيرة. تك ١٢/١-٢.

وتكرس هذا الإيمان بالله الواحد في الوصية الأولى من وصايا الله: «أنا الربُّ الهُك، لا يكن لك آلهة أخرى...» خر ٢٠/٢-٣.

— موسى: ظهرَ الله، إله الخلاص، وكشفَ لنا عن اسمه. «بينما كان موسى يرى قطيعَ حَميه في جبلٍ حوريب، ظهرَ له الربُّ في لهيب نارٍ وسطَ عَليقة، وكانت العَليقة تشتعلُ بالنار وهي لا تحترق، ناداه الربُّ: أنا «يَهوَه» أنا الذي تجلّيتُ لإبراهيمَ واسحقَ ويعقوب، إلهاً قادراً على كلِّ شيء... قد سمعتُ أنينَ شعبي، وآلامه في مصر، وإني أريدُ أن أحرره وأُخرجهُ إلى أرضٍ طيبةٍ غنيّة. أنتَ تقودُ شعبي وتُخرجهُ من مصر، وأنا أكونُ معك». خر ٣/١-٦ - ٦/٢-٨.

إنَّ العالمَ الذي نشأت فيه معرفة الإله الواحد، في العهد القديم، كان مُكتظاً بالآلهة لها وظائفُ خاصّة.

الآلهة الكونية:

وهي التي تتحكّم بالكون وبدوراتهِ الطبيعيّة مثل: الحصاد، الفيضانات، والأمراض.

في مصر، مثلاً، الإله أتوم، والإله ري، أو الإله آمون، هو خالقُ كلِّ شيء. وُلِدَ في مياهٍ أساسيّةٍ عَدَميّة، خَلَقَ ذاته أولاً، ثُمَّ خَلَقَ أولادَه: جُب (الأرض)، نُوت (السماء). جب ونوت أنجبا أربعة أولاد: إيزيس، أوزيريس، سيت ونفيس.



الخلق كما تصوّره التقليد الفرعوني: «الآلهة: «جب» المعبر عنه برجل وهو إله الأرض؛ والإلهة «نوت» المعبر عنها بامرأة وهي إلهة السماء؛ وأولادهم الأربعة: «إيزيس» و«أوزيريس» عن اليمين وأيسار يحملان مفتاح الحياة والموت؛ والإله «ست» الذي يحمل قبة السماء في وسط الصورة؛ والإلهة «نفيس» إلهة الرياح والعواصف في أسفل اليمين»

في بلاد ما بين النهرين، كان الإله «إنليل» إله الأجواء والبلدان، و«إنكي» إله الخلائق وإله الحكمة، و«سن» الإله القمر الذي يتصدّر العبادات والطقوس، وهو إله الفصول والتعاقب مثل الليل والنهار...

الآلهة الوطنية:

«وإني أريد أن أحرره وأخرجه إلى أرض طيبة غنيّة. أنت تقود شعبي وتخرجه من مصر، وأنا أكون معك»

خر ٦/٢-٨

هم الآلهة الذين يحمي كلّ منهم أرضاً محدّدة. يقوم دور هذه الآلهة بالحفاظ على البلد، وعلى كسب المعارك والحروب التي يشنّها، وعلى حمايته من الأمراض (كالطاعون)، ومن المجاعة ومن الهزّات الأرضيّة.

فمثلاً «قاموش» إله الموآبيين.

في مصر «سيت» إله مملكة الجنوب، و«أوزيريس» إله مملكة الشمال. أمّا إله آشور والآشوريين في مدينة نينوى فكانت «عشتار».

الإله الشخصي:

وفي النهاية، فالمملوك، كما الرعايا والأفراد، يلجأون إلى آلهة شخصيّة مسؤولة عن حمايتهم. وقد وصلنا العديد من أسماء آلهة محامية، ولها صلة بالسحر، كما في مصر، حيث الآلهة «بث»، و«أنوبيث»، و«شكال»، و«ذوت» والإله القرد: «إيبيس»، و«سخميت»: الإلهة «اللبوء».

ميزة البيئة اليهودية:

وسط هذه الفوضى في التعددية، احتلّ الشعب اليهودي مكاناً مميزاً، في تأكيده على وحدانية الله: «إسمع يا إسرائيل، إنّ الربّ إلّنا ربّ



عبور «الشعب المختار» البحر الأحمر مع موسى

واحد، فأحبب الربَّ إلهك بكلِّ قلبك وكلِّ نفسك وكلَّ قدرتك»
تث ٤/٦-٥.

يهو٥: كلمة عبرية تعني «أنا

هو الكائن».
أي إنَّ الله يكونُ مع
شعبه ليخلصه. فهو
حاضرٌ دومًا معه، وهو
إلهُ الوعدِ والحياة، وإلهُ
الخلاصِ والفداء.

وهكذا أصبحَ الإلهُ الواحدُ إلهَ كلِّ شيءٍ، وهو يقومُ بكلِّ
الأعمالِ والمهامِ، التي نُسبتُ إلى آلهةٍ متعدّدة. فهو اللهُ الخالقُ كلِّ
شيءٍ، السماءَ والأرضَ، والمالكُ على الكون. هو ربُّ الجنودِ، إلهُ
الصباووتِ، إلهُ الوطنِ، وهو في الوقتِ عينه إلهُ كلِّ شخصٍ.
وبالمختصر فهو الإلهُ الواحدُ وإلهُ الكلِّ.

تجلّي الله في العهد القديم

عمل جماعي:

يُقسمُ الصفُّ إلى أربعةِ فرقٍ، وكلُّ فريقٍ يقومُ، انطلاقًا من قراءةِ هذه المراجعِ الكتابية، بالإجابةِ عن
واحدةٍ من نقاطِ البحثِ الآتية:

- (١) ما هي أسماءُ الله في العهدِ القديم وما معانيها؟
 - (٢) ما هي صفاتُ الله في العهدِ القديم وما أبعادها؟
 - (٣) ما هي أفعالُ الله في العهدِ القديم وما أهدافها؟
 - (٤) كيف عرّفَ اللهُ بذاته في العهدِ القديم؟
- وفي نهايةِ العمل يدوّنُ كلُّ فريقٍ نتيجةَ عمله على لوحةٍ من الكرتون وتعلّق على اللوح.

المراجع:

| | | | |
|------------|------------------------|--------------|------------|
| تث ٣٣-١/١٨ | تث ٢٦/٤ | خر ٣/٥، ٦/١٠ | خر ١٤/٣ |
| تث ١٩/٣٣ | خر ١٦/٣ | خر ١٦/٧ | تث ٢/١ |
| تث ٢٨/٣٢ | خر ١٤/٣ | خر ١٣/٩ | تث ٨/٣ |
| تث ١/١٥ | تث ٢/٣٣ | قر ١١/١٥ | أش ١/١١ |
| تث ١٢/٢٦ | جب ٣/٣ | تث ١٨/١٥ | أش ٩/١ |
| تث ١٩/١٤ | خر ٦/٣ | خر ١١-٧/٣٣ | أش ٢٤-٢٥/١ |
| تث ٣/٢٤ | خر ١٣/٣ | خر ١٧-١٥/٣٣ | أش ٢-١/٩ |
| تث ١٢/٣٥ | خر ١٥-١/٣ إله العهد | مز ٣٠/١٠٤ | أش ٤/١ |
| تث ١٧/٢٠ | خر ١/٥ إله الشعب | ١ صم ١٣/١٦ | أش ٢٤/٥ |
| تث ١٧/٣ | خر ١٨/٣ إله العبرانيين | ١ مل ١٢/١٨ | أش ٣٩/١ |

| | | | |
|-------------|---------|-------------|-------------|
| إر ١٣/٢ | خر ١٤/٧ | أش ٢٨-٢٤/٤٤ | أش ١٤-١٣/٨ |
| مز ١٢١ | خر ١٥/٣ | أش ١٣-١٢/٤٥ | أشعيا ٩/٤٦ |
| ١ مل ١/١٧-٢ | هو ٩/١١ | أش ١٦-١٣/٥١ | أش ٢٨/٤٠ |
| ٢ مل ١٦/١٩ | عا ٧/٢ | طو ٥، ٤/١٣ | أش ١٠/٤٣ |
| خر ٨-٧/٣ | خر ٥/٢٠ | سي ١٠-٨/٤ | أش ١٣-١٢/٤٨ |
| | خر ٦/٣٤ | تك ٣/١ | خر ٢١-١٨/٢٠ |
| | أش ٦/٤٤ | أش ٢٨/٤٠ | خر ٢٣-١٨/٣٣ |

عمل شخصي:

من خلال العرض العام الذي توصلتم إليه في العمل الجماعي، كيف يبدو لك الله من خلال العهد القديم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إعلان الله في العهد الجديد

بعد قراءتك المراجع الكتابية الآتية، كيف تظهر لك حقيقة الله وصورته؟

| | |
|----------|-------------|
| متى ٢٤/٦ | يو ١٤-١/١ |
| أف ٦/٤ | لو ١٣/١٦ |
| روم ٣٠/٣ | ١ كور ٥-٤/٨ |
| يع ١٩/٢ | غل ٢٠/٣ |

إنّ إعلانَ الله للإنسان بلغَ مِلاؤه
بتجسّد المسيح ابنِ الله الذي كَشَفَ لنا
سرَّ الله الخالوثي، والذي به قال الله الآبُ
كلمته النهائية، في الإنسان والخلقة،
وهو، أي المسيح، بقيامته، أفاضَ روحَه
وروح الآب في الخلقة، ليكْمَلَ في العالم
عمل الآب والابن، فاتحًا لنا بابَ الملكوت.



لوحة تمثل مشاهد الخلق مع الرموز الثالوثية

إن كلمة «ثالوث» لم ترد في الكتاب المقدس، إلا أنها الحقيقة التي عبّر عنها الكتاب المقدس بتواتر.

فنجد في الصفحات الأولى من الكتاب المقدس، في العهد القديم، بدءاً بسفر التكوين، تعابير كتابية عن حقيقة الله الثالوثية. فمشهد الخلق يصور لنا الله يخلق «بكلمته»، و«روح» يُرفّ على وجه الغمر. ثم في نص ضيافة إبراهيم: تك ١٨/١-٣٣، حيث رأى آباء الكنيسة، منذ البدء، في الزوار الثلاثة أو المرسلين الثلاثة، استباقاً للحقيقة الثالوثية. والانتقال، من صيغة الجمع إلى صيغة المفرد - أي من الإشارة إلى الأشخاص الثلاثة، ثم إلى «يهوه» - يُشكل نقطة الثقل في هذا التفسير.

عمل فردي:

جاء في مقدمة إنجيل يوحنا: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كلُّ به كُون، وبغيره لم يكن شيء مما كُن». في ضوء هذا النص، اقرأ قصة الخلق الأولى في سفر التكوين: ١/١-٣٢ و ١٨/٢ وحاول أن تجد الفعل الذي يشرح أو يؤكد ما جاء في مقدمة إنجيل يوحنا: أي أن الله خلق بكلمته.

الله الآب والابن والروح في الكتاب المقدس

| الآب | الابن | الروح | |
|---------------------|------------------------------------|---------------------------|------------------------------|
| ف ٣/١ | يو ١/١ و ١٤ قول ٩/٢ يو ٢٨/٢٠ | رسل ٤-٣/٥ | يُدعى الله |
| اش ٨/٦٤ و ٢٤/٤٤ | يو ٣/١ قول ١٧-١٥/١ | اي ٤/٣٣ | خالق، ويخلق |
| ١ طيم ٢/١ | يو ١٩/٢ ٧/١٠ | روم ١١/٨ | يُعطي الحياة |
| ٢ قور ١٦/٦ | قول ٢٧/١ | يو ١٧/١٤ | ويقيم في الإنسان |
| ١ مل ٢٧/٨ | متى ٢٠/٢٨ | مز ١٠٣٩-٧/١٠ | حاضر في كل مكان |
| ١ يو ٢٠/٣ | يو ٣٠/١٦ يو ٢٥-٢٤/٢ | ١ قور ١١-١٠/٢ | يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ |
| ١ تس ٢٣/٥ | عب ١٧/٢ | ١ بط ٢/١ | يُقَدِّسُ |
| تك ٧/٢ | يو ٣/١ يو ٢١/٥ | ٢ قور ٦/٣ و ٨ | يُعطي الحياة |
| ١ يو ٣/١ | ١ قور ٩/١ | ٢ قور ١٣/١٣ | يَدْعُونَا إِلَى الشَّرَكَةِ |
| مز ٢/٩٠ | | روم ١١/٨ | من الأزل وإلى الأبد |
| متى ١٧/٣ | لو ٢١-٢٠/٥ ٤٨/٧ | رسل ٢٩/٨ ١٢/١١ ٢/١٣ | يتكلم |
| يو ١٦/٣ | اف ٢٥/٥ | روم ٣٠/١٥ | يُحِبُّ |
| ١٠/١٧ | رو ١٨/٢ | ١ قور ١٠/٢ | فاحصُ القلوب والكلي |
| يو ٩/١٧ متى ١٠/٤ | يو ٦/١٧ قول ٢٤/٣ | يو ٢٦/١٤ | هو معلمنا |

- اعتماد يسوع:

مر ٩/١-١١؛ متى ١٣/٣-١٧
ولو ٢٢-٢١/٣
نص يظهر الله الثالث،
والأشخاص الثلاثة حاضرون.

- البشارة:

لو ٣٨-٢٦/١
البشارة هي أيضًا لحظة أساسية:
فالروح يعلن أن طفل مريم هو
ابن الآب.

- يسوع يعد بالروح:

يو ١٤-٢٥/١٦ و ٧/١٦
خلال حياته العلنية، لم ينفك يعد
بمجيء الروح.

- وحدة الآب والابن:

يو ١٤؛ ١٦/١٣-١٥ و ٢٦-٣٣ و ١٧.

خلال تعاليمه التي أعطاها
لرسله، والصلوات التي رفعها
لأبيه، عبّر المسيح عن كمال
العلاقة بين الآب والابن.

- تعبيران خاصان:

متى ١٩/٢٨؛ ٢ قور ١٣/١٣
تعبيران ثالثيان يظهران فقط
- عند متى: عند إرسال
التلاميذ إلى الأمم.
- وعند بولس: في ختام رسالته.

إله واحد، أب منه كل شيء،
ورب واحد يسوع المسيح له كل
شيء، وروح قدس واحد به كل
شيء.

«لم أبدأ التفكير بالوحدة حتى
غمرني الثالوث بهائه. ولم أبدأ
التفكير بالثالوث حتى أدركتني
الوحدة»

غريغوريوس النزينزي.

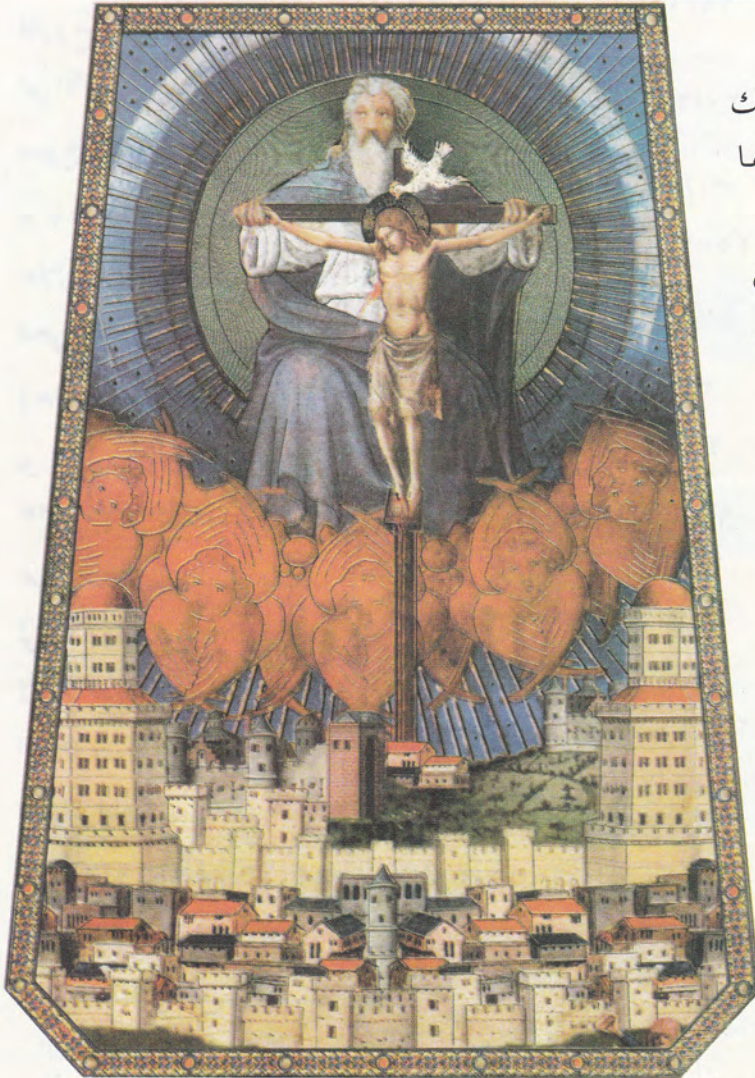
| | | |
|-----------------------------------|-------------|-----------|
| يُخَلِّصُنَا | ٢ طيم ١٠/١ | ١ طيم ١/١ |
| | ٦/٣، ٤/١ طي | ٣/٢ |
| | ١١/٢ لو | ١٠/٤ |
| يُعْطِي الْفَرْحَ | ١٧/١٤ روم | ١/١٥ يو |
| يَحْكُمُ | | ٥٠/٨ يو |
| يَجْعَلُ مِنَّا أَبْنَاءَ اللَّهِ | ١٦/٨ روم | ١ يو ١/٣ |
| هُوَ مَلِكُ | | ٣/١٥ رؤ |
| | ٣٧/١٨ يو | |

صلاة

يا الله أبانا،

لقد أرسلتَ إلى العالم كلمتك
الحقة، وروح قداسيتك، ليكشفوا
سرَّك الفائق.

أعطينا أن نعلن الإيمان الحق،
معترفين بال مجد وبأزلية الثالوث،
وبعبادة وحدانيته الكلية القدرة.



صورة تمثل عمل الثالوث الأقدس الآب الصابغ الكل، الابن الفادي على الصليب،
والروح القدس المحيي

عرض مونتاج صورة
الثالوث الأقدس
لـ «روبلييف». إعداد
الأب سامي بو شلهوب
والأب ريمون قبطي.

الله في العهد الجديد

١. الله الثالث الأقدس

في عماد يسوع توضّحت لنا حقيقة الثالث الأقدس الإله الواحد: الآب والابن والروح القدس. فالآب يفرح: هوذا ابني الحبيب الذي به سررت. ويسوع الإنسان يكشف عن ذاته كابن الآب. والروح القدس ينزل عليه بشكل حمامة. ومما قاله يسوع إلى المرأة السامرية على بئر يعقوب: «آمني، أيتها المرأة، إنها ستأتي ساعة تسجدون فيها للآب بالروح والحق»...

فالعهد الجديد يحتفظ، عادةً، بكلمة «الله» للآب، وبكلمة «الرب» للإنسان، وبكلمة «الروح» للروح القدس، مُشدداً بذلك على وحدانية جوهر الله وثالوثية أشخاصه في آن معاً.

٢. الله الآب

أوحى يسوع إلينا أن أباه هو الله، «يَهْوَه» نفسه، في العهد العتيق. لذا فكل ما جاء عن الله في كتاب العهد العتيق ينطبق على الله الآب في العهد الجديد. هو القدوس الصالح وحده، الذي منه أتى الرب يسوع إلينا، ثم عاد إليه، لأنه البداية والنهاية، غاية الكون والناس أجمعين، ومنه تدعى كل أبوة في السماوات وعلى الأرض. فيسوع المسيح ابن الله، قد أشر كنا في حياته وجعلنا جميعاً أبناء الله الآب، بالإيمان والعماد والمحبة.

٣. الله الابن

يركز العهد العتيق على شخص الله الآب، أما العهد الجديد فتركيزه على شخص الله الابن، الذي كان في حضن الآب منذ الأزل، الذي هو مساو لله الآب في الجوهر، واحد معه، الذي جاء إلينا في ملء الأزمنة، فحقق وعد الآب، فتجسّد وأصبح إنساناً مثلنا، وحقّق خلاصنا، وخبرنا بكل ما سمع من الآب: «لأنه هو ضياء مجده، وصورة جوهره، ويحفظ الجميع بكلمته، وقد جعله وارثاً لكل الأشياء، وبه أنشأ العالمين» عبرانيين ١/١-٣.

وقد حرص العهد الجديد على أن يُشدّد على ألوهية الرب يسوع، بتسميته يسوع: «ابن الله»، منذ البشارة به: «الروح القدس يحلّ عليك وقوة العليّ تظللّك، ولذلك فالقدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لوقا ١/٣٥)، إلى عماده في الأردن: «وكان صوت من السماء قائلاً: أنت ابني الحبيب بك سررت» (لوقا ٣/٢٢). حتى تجلّيه على الجبل: «وكان صوت من السحابة يقول: هذا هو ابني الحبيب فله اسمعوا» (لوقا ٩/٣٥)، فموته على الصليب: «ونادى يسوع بصوت عظيم قائلاً: «يا أبت، في يديك أستودع روحي» (لوقا ٢٣/٤٦)، ويلخّص لنا يوحنا الإنجيلي سرّ الله الآب، وشرّ علاقته بالابن والعالم بقوله: «لأنه هكذا أحبّ الله العالم حتى إنه بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل كي تكون له الحياة الأبدية» (يوحنا ٣/١٦) فالمسيح هو الوحي والمحيي والمخلص لكل من يؤمن بوحية وحياته وخلاصه!

٤. الله الروح القدس

لا يمكن فصل الروح القدس عن الآب والابن. لقد أوحى إلينا في شخص يسوع المسيح مع الله الآب والابن، ليحقق فينا عمل الله الآب والابن معاً، حتى قال فيه بولس الرسول: لا يُمكننا أن ندعو الله، «أباً» إلا بالروح القدس، ولا أن نؤمن أن المسيح «رب» إلا بالروح القدس.

فالروح القدس هو النفحة الإلهية، العنصر الأول المكوّن، فهو نسمة الحياة نفحها الله في الإنسان الأول فصار كائناً حياً. وهو الذي هبّ في حياة الأنبياء القدماء، فقوّاهم ليقودوا شعبهم في الطريق، وأوحى إليهم بسرّ الوعد بالخلص، وثبّتهم على رجاء مجيئه. هو الذي حلّ على العذراء، وهو الذي حلّ على الربّ في الأردن، وهو الذي نفح به يسوع تلاميذه بعد القيامة، وهو الذي حلّ يوم العنصرة على التلاميذ في العلية فذهبوا، وأشعلوا الأقطار الأربعة بنار البشرى الجديدة. الروح القدس هو موزع المواهب المتنوعة على جميع المؤمنين في الكنيسة، فهو ينقل الخلاص الذي تحقّق، في شخص يسوع المسيح، إلى كل مؤمن، ويحقّقه فيه، ويقدّسه ويحييه بالقداسة وهي عمل الروح القدس الشخصي.

يسوع طريقنا إلى الآب

يوحنا ١٤/٤-١٢

«تَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ إِلَى حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ».

قالَ توما: «لَا نَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ، يَا رَبِّ، فَكَيْفَ يَسْعُنَا أَنْ نَعْلَمَ الطَّرِيقَ؟».

قالَ يسوع: «أَنَا الطَّرِيقُ، وَالْحَقُّ، وَالْحَيَاةُ. لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي».

إِنْ تَعْرِفُونِي تَعْرِفُوا أَبِي أَيْضًا، وَمَنْ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ، وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ».

قالَ فِيلِبُّسُ: «يَا رَبِّ، أَرْنَا الْآبَ، وَنَكْتَفِي!».

قالَ يسوع: «أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ هَذَا الزَّمَانِ، يَا فِيلِبُّسُ، وَمَا عَرَفْتَنِي؟ مَنْ رَأَى رَأَى الْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ

أَنْتَ: أَرْنَا الْآبَ؟

أَلَا تُؤْمِنُ أَنِّي فِي الْآبِ، وَأَنَّ الْآبَ فِيَّ؟ لَا أَقُولُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي مَا أَقُولُ، بَلِ الْآبُ الْمُقِيمُ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ».

صَدَّقُونِي، فَأَنَا فِي الْآبِ، وَالْآبُ فِيَّ. فَمَنْ أَجَلَ الْأَعْمَالِ نَفْسَهَا صَدَّقُوا. الْحَقُّ، وَالْحَقُّ أَقُولُ، أَنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ هُوَ أَيْضًا أَعْمَالًا أَعْمَلُهَا أَنَا، بَلِ أَعْظَمَ مِنْهَا يَعْمَلُ، لِأَنِّي أَنَا إِلَى الْآبِ ذَاهِبٌ».

عمل فردي

هل تعي فعلاً، في حياتك وصلاتك، حضور الله الثالوثي؟ كيف؟

.....

.....

أكتب صلاة تمجيد للثالوث الأقدس.

صرخة فرح

صلاة الوحدة (يوحنا ١٧)

ألحان: أ. بولس روحانا

أيتها الآب القدوس احفظ
باسمك الذين وهبتهم لي
ليكونوا واحداً كما نحن واحد
حين كنت معهم كنت
أحفظهم باسمك أما الآن فإنني
أت إليك فقدسهم بالحق إن
كلمتك هي الحق ولأجلهم
أقدس ذاتي ليكونوا هم أيضاً
مقدسين بالحق.

لست أسأل من أجل هؤلاء
فقط بل أيضاً من أجل المؤمنين
بي عن كلامهم أنا فيهم وأنت
فيّ ليكونوا مكملين في الوحدة
حتى يعرف العالم أنك أنت
أرسلتني.

يا أبت أريد أن يكونوا معي
حيث أنا وقد عرفتهم اسمك
وسأعرفهم لتكون فيهم المحبة
التي أحببتني وأكون أنا فيهم.

لست أسأل من أجل هؤلاء
فقط بل أيضاً من المؤمنين
بي عن كلامهم أنا فيهم وأنت
فيّ ليكونوا مكملين في الوحدة
حتى يعرف العالم أنك أنت
أرسلتني.

يا أبت أريد أن يكونوا معي
حيث أنا وقد عرفتهم اسمك
وسأعرفهم لتكون فيهم المحبة
التي أحببتني وأكون أنا فيهم.

يا أبت أريد أن يكونوا معي
حيث أنا وقد عرفتهم اسمك
وسأعرفهم لتكون فيهم المحبة
التي أحببتني وأكون أنا فيهم.

يا أبت أريد أن يكونوا معي
حيث أنا وقد عرفتهم اسمك
وسأعرفهم لتكون فيهم المحبة
التي أحببتني وأكون أنا فيهم.

قرأت في كتاب الحياة

قرار والتزام

أؤمن وأعلن

يسوع المسيح في الكتاب المقدس



«المسيح يسوع، الكائن في صورة الله لم يعد مساواته الله غنيمة. بل أخلى ذاته، آخذًا صورة عبْد. المسيح يسوع الصَّائِرُ بَشَرًا، والظَّاهِرُ إِنْسَانًا، وَضَعَ نَفْسَهُ، وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتَ الصَّليبِ.» فل ٢/٦-٩.

الأنجيل الأربعة أربع أيقونات ليسوع المسيح.

الأنجيل الأربعة نقلت إلينا أحداثاً وكلمات وآيات تُوضِّح ملامح شخصية الرب يسوع المسيح ورسالته وقدرته وتعليمه. لقد تشابهت الأنجيل الثلاثة الأولى وتباينت؛ تشابهت، محتوية ونصوصاً وتصميمًا، وتباينت بتباين الرواة والنظرات والبيئات والقراء.

أما الإنجيل الرابع، إنجيل يوحنا، فهو أحدث، تاريخاً، وهو أقرب إلى تأمل لاهوتي.

متى يروي حياة يسوع، من الطفولة إلى القيامة، في سبع لوحات متتالية، وكأنها عمل مسرحي كبير؛ وهو يوضح صورة يسوع الملك المخلص الموعود، وفق تصميم خاص، يتمحور حول موضوع الملكوت:

١- طفولة الملك: متى ١ و ٢

فهو سليل الملك داود ووارث عرشه، وهو مرتجى الآباء، ولد في بيت لحم، مدينة الملك داود، فيها زاره ملوك المجوس وسجدوا له كمليك.

٢- شرعة الملكوت: متى ٣ إلى ٧

عماد يسوع، إنتصاره على الشيطان، دعوة التلاميذ الأربعة الأوائل، خطبة يسوع على الجبل، وهي مختصر برنامج الملكوت الجديد، وتصور لتلميذ هذا الملكوت.

٣- رسالة الملكوت: متى ٨-١٠

دعوات رسولية، جدالات، خطبة عن رسالة الملكوت، إرشادات للتلاميذ عن مقومات الرسالة.

إن الكلمة الأزلي، بحلوله المثلث في حشا العذراء وفي حشا المياه وفي حشا القبر، لم يغادر حضان الله الآب.

(١) رتبة: هي احتفال طقسي كنسي ليتورجي، منها ما هو احتفال بأسرار، مثل رتبة القداس، رتبة الزواج، رتبة المعمودية... ومنها ما هو احتفال بشبه سر، مثل رتبة التكرس الرهباني، رتبة تبريك الشمع...

«الله لم يعرفه أحد قط. الابن الوحيد، يسوع المسيح، أخبر عنه». هذا التأكيد للإنجيلي يوحنا يجعلنا ندرك أننا لا نستطيع التعرف إلى الله الثالوثي إلا من خلال شخص وعمل يسوع المسيح، ابن الله المتجسد، كلمة الله الأزلي، الذي صار إنساناً. هو الوسيط الوحيد بين الله الآب والإنسان.

يسوع المسيح، ابن الله وابن الإنسان، أسماء أطلقها العهد الجديد للتأكيد على كمال ألوهيته وكمال إنسانيته. وقد حفظ التقليد الليتورجي هذه الحقيقة في رتبة^(١) تكريس المياه في المعمودية بالصلاة الآتية:

الصلاة

لك، يا الله، المجيد بجماله،... قد شئت بعطفك علينا، أن تحيينا بمحبتك التي لا مثيل لها، وترسل لخلصنا ابنك الوحيد المولود منك ولادة غير زمنية، وهو بخروجه من مسكنك الخجوب وحلوله في البتول ليولد بالجسد لم يغادر. فأتى إلينا وبقي عندك، وهو قد تعمّد في نهر الأردن ولم يكن فيه حاجة إلى عماد، فقدّس لنا العماد وجعله حشاً طاهراً عجباً، وهو بإرادته وإرادتك وإرادة الروح القدس حل في العالم حلولاً مثلثاً، في حشا بشري، وفي حشا العماد، وفي منازل الجحيم.

٤- سرّ الملكوت: متى ١١-١٣

أحداث تُظهر سرّ ملكوت يسوع، يسوع يُعلّم بالأمثال (البازر، القمح والزّوان، حبة الخردل، الخميرة، الكنز، اللؤلؤة، الشبكة) حيث يظهر ملكوت يسوع ملكوتاً روحياً، لا زمنياً.

٥- جماعة الملكوت: متى ١٣-١٩

يسوع يؤسّس كنيسته، المؤلفة من الرّسل والجماعة الأولى، وهي قائمة على شخصه كمعلّم وفادٍ. يسوع يُوصي رُسله والمؤمنين به بما يجب أن يقوموا به من أعمال، وما يتصفوا به من فضائل.

٦- مجيء الملكوت: متى ١٩-٢٥

مقتضيات الدخول في الملكوت

- جدالات يسوع الخمسة، مع الرؤساء، حول سلطته.
- أمثال يسوع الأربعة.
- دعوة يسوع أورشليم للتوبة.
- خطبة النهايات، يسوع يُنذر بدمار الهيكل، ويُعلن قيام الكنيسة، ومجيء الملكوت النهائي.

٧- موت الملك وقيامته: متى ٢٦-٢٨

يروي الإنجيلي قصّة آلام يسوع وموته وقيامته ملكاً منتصراً وسلطاناً على العالم، وإلهاً مقيماً معنا حتى النهاية.

بنى متى إنجيله على أساس ركيزتين:

- ١- يسوع بشخصه وتعليمه وعمله، امتداداً للعهد القديم وإكمالاً له.
 - ٢- يسوع هو موسى الجديد.
- وضمّن إنجيله موضوعين مفتاحين:
- ١- يسوع هو المسيح المنتظر، المتّحِفُ بالسلطة الإلهية، وهو يُتمّ النبؤات.
 - ٢- يسوع يفتتح ملكوت الله. وهو الملكوت.



الإنجيلي متى



«المسيح الملك»



يسوع موسى الجديد
أيقونة التجلي المسيح بين إيليا وموسى

مِرقس:



الإنجيلي مرقس



المسيح انتظار الشعوب



المسيح ابن الإنسان

لقد قيل: «إِنَّ مَنْ يَنْتَقِلُ مِنَ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِنْجِيلِ الثَّانِي، شَأْنٌ مَنْ يَتْرُكُ كَاتِدْرَائِيَّةً لِكَيِ يَتَأَمَّلَ الطَّبِيعَةَ». وهذا يعني أَنَّ لمرقس أسلوبًا عفويًا رشيقيًا، ورونقًا حيًا، ووصفًا دقيقًا، على الرغم من الطابع الشفهي المبسّط المأخوذ عن تقليد الجماعة المسيحية الأولى.

مرقس يوضح سرّ المسيح من جهة، وسرّ ابن الإنسان من جهة ثانية، يفصل بينهما إعلان بطرس إيمانه بيسوع مسيحًا.

١- سرّ المسيح: مرقس ١-٨

يُحذّر يسوع تلاميذه من أَنْ يُعْلِنُوا لِأَحَدٍ مَا أَعْلَنَهُ لَهُمْ، أَيَّ إِنَّهُ الْمَسِيحُ الْآتِي، وَلَا تَرُدُّ لَفْظَةَ «المسيح»، فِي كُلِّ هَذَا الْقِسْمِ، سِوَى فِي الْمَقْدَمَةِ، وَفِي إِعْلَانِ بَطْرُسَ إِيمَانَهُ بِيَسُوعَ مَسِيحًا. يعالجُ هذا القسمُ ثلاثةَ مواضيع:

أ- دنوُ الملكوت: مرقس ١-٣/٦

ب- مفهوم الملكوت: مرقس ٣/٧ - ٦/٦

ج- إنتشار الملكوت: مرقس ٦/٦ - ٨/٣٠

٢- سرّ ابن الإنسان: مرقس ٨/١٦

فِي هَذَا الْقِسْمِ يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُ لَفْظَةِ «المسيح» (ست مرّات)، وَلَفْظَةِ «ابن الإنسان» (اثنتا عشرة مرّة). يعالجُ أيضًا هذا القسمُ ثلاثةَ مواضيع:

أ- مصير ابن الإنسان: مرقس ٨-١٠

ب- مصير أورشليم: مرقس ١١-١٣

ج- الآلام والقيامة: مرقس ١٤-١٦

أما المواضيع الأساسية التي عالجها مرقس فهي:

١- يسوع هو البشري الصالحة.

٢- سلطان يسوع في تعليمه وأعماله.

٣- حياة الرّسول وآلامه.

يكتبُ لوقا كموؤرخ، يَظهرُ ذلكَ في مقدِّمة الإنجيل (١/١-٤) كما يربطُ أحداثَ الإنجيل بأحداثِ التاريخِ المعاصر، الدينيِّ منه، والمدنيِّ (١/٥، ١/٢-٢، ٣/١-٣). وهو يقتدي بمؤرخي اليونانِ القدامى، أسلوباً ومفردات.

يتقيدُ لوقا، في إنجيله، بالتصميم الرِّسولي، مراعيًا الترتيبَ الزمَنيَّ والجغرافي، مضيفاً إنجيلَ الطفولة، ويقسمُ إنجيله إلى ستَّة أقسام:

١- طفولة يوحنا ويسوع: لو ١-٢

وهو قسمٌ خاص بلوقا. فيه عرضٌ متوازٍ بين طفولة يوحنا وطفولة يسوع: بشارتان، مَوْلَدان، ختانتان، ورسالتان مختلفتان، في نشيدَين نبويَّين. وهو يُحدِّدُ دورَ كلِّ منهما في تاريخ الخلاص. والغايةُ منه إعلانُ سرِّ يسوع الكامل، هو ابنُ داودَ، المخلَّصُ، المسيحُ الربُّ، نورُ الأممِ، ابنُ الله.

٢- بشارة يوحنا: لو ١/٣-٢٠

تردُّ عند الإزائيين^(١)، لكنَّ لوقا يتفرَّدُ بتحديدِ تاريخها، ويفصلُها فصلاً تاماً عن بشارة يسوع. يُبرزها نهايةً للعهد القديم وبدايةً للعهد الجديد.

٣- بشارة يسوع في الجليل: لو ٣/٢١-٥٠/٩

قسمٌ مشتركٌ بين الإزائيين. يتفرَّدُ لوقا بالارتقاء بنسب يسوع إلى آدم، يشدِّدُ على شموليَّةِ الخلاص. يؤخِّرُ دعوة يسوع لتلاميذه الأوائل إلى ما بعد آياته الأولى، فيجعلُ تلبيةَ الدعوة نتيجةَ لقاءٍ شخصيٍّ بين يسوع وتلاميذه.

٤- صعود يسوع إلى أورشليم: لو ١٩/٥١-٢٨/١٩

هذا قسمٌ خاص بلوقا: يشدِّدُ لوقا على العلاقة بين يسوع والمدينة المقدَّسة أورشليم. كما يشدِّدُ على دعوة يسوع لنا لكي نتبعه، لكي نُصلي.

٥- بشارة يسوع في أورشليم: لو ١٩/٢٩-٣٨/٢١

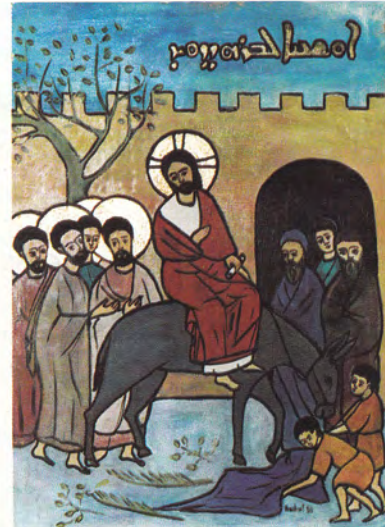
مشتركةٌ بينه وبين الإزائيين، وهي برهانٌ على دخول



الإنجيلي لوقا



يسوع ويوحنا - السابق، والآتي



صعود يسوع إلى أورشليم للدلالة على الترابط القائم بين يسوع والمدينة المقدَّسة

(١) الإزائيون: كلمة تعني الأنجيل الثلاثة الأولى متى، مرقس ولوقا للدلالة على توازي النصوص الإنجيلية بينها وتشابهها.

المسيح، إلى اورشليم، مسيحًا. يتميز لوقا بما يلي:

- يسوع يعلم في الهيكل.
- يُلقِي خطبة النهايات، في الهيكل، لا على جبل الزيتون.

٦- الآلام والقيامة: لو ٢٢-٢٤

مَشْرَكَةً أيضًا بينه وبين الإزائيين. ويتفرّد لوقا فيها بما يلي: يُهْمِلُ دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا. يروي العشاء السري الأخير، كما رَوَاهُ بولس له. ويذكر كأسين، كما في العشاء الفصحي.

- يذكر ظهور ملاك يقوّي يسوع في نزاعه.
- يحضّر يسوع ليحاكمه المجلس اليهودي.
- يذكر إرسال بيلاطس يسوع إلى الملك هيرودوس.
- يذكر لقاء يسوع بنات اورشليم.
- يذكر صلاة يسوع المصلوب من أجل صالبيه.
- يذكر صلاة أحد اللصين، التائب إلى ربه.
- يذكر آخر صلاة ليسوع المصلوب، مخاطبًا أباه.
- أخيرًا، يجمع أحداث القيامة، في يوم واحد.

يُشدّد لوقا في إنجيله على مواضيع أساسية: التوازي بين حياة يسوع وحياة الكنيسة، شمول الخلاص الذي تمّ بالمسيح، يسوع هو النبي والمخلص.

ولإنجيل لوقا خصائص في إظهار وجه الله والمسيح الرحوم، ولهذا فقد لُقّب بإنجيلي الرحمة.

يتمحور إنجيل لوقا حول الأفكار الثلاثة التالية:

- ١- يسوع الرحوم يهتم بالفقراء والمضطهدين، ويتمم الكتب أو ما كُتب.
- ٢- لوقا يشدّد على فعل الروح القدس في عمل يسوع.
- ٣- البشارة الجديدة هي للجميع، وخصوصاً للمردولين والعشارين والسامريين والوثنيين والنساء.



الملاك يقوي يسوع في نزاعه



مثل الابن الضال، أحد النصوص التي يتفرّد بها لوقا وهو يدلّ على الرحمة الإلهية.



يسوع والنساء

يوحنا

سُمِّيَ الإنجيلُ الرَّابِعُ «بالإنجيلِ اللاهوتي»، ممَّا يجعلُ اختصارَ لاهوته، في صفحاتٍ، أمرًا مستعصيًا. وهو يتبعُ التقسيمَ الآتي:

١- مقدِّمة: يو ١/١-١٨

وهي نشيدٌ ليتورجيٌّ يُشيدُ بابنِ اللهِ الكلمةِ المتجسِّد.

٢- كتابُ الآياتِ يو ١٩/١-١٢

لأنَّ كلمةَ آيةٍ تردُّ فيه ١٦ مرَّة. والآيةُ هي كلُّ ما عمِلَ يسوعُ وعَلَّم. وفيه أربعةُ أقسام:

أ- ظُهورُ يسوع ١٩/١-٥١: وفيه ألقابٌ تُحدِّدُ هويَّةَ يسوعَ الإنسانيَّةَ والإلهيَّةَ: الآتي، الأقوى، الأقدم، حَمَلُ الله، رافعُ خطيئةِ العالم، المعمَّدُ بالروحِ القدس، مختارُ الله، المعلِّم، المسيح، مكَمِّلُ الشريعةِ والأنبياء، ابنُ الله، ابنُ البَشَر، واصلُ الأرضِ بالسَّماء.

ب- آيتان: آيةُ الخمرِ في قانا الجليل، وآيةُ الهيكل، فيهما يَظهرُ مجدُّ يسوع.

ج- يسوعُ وأعيادُ اليهودِ يو ٥-١٠: عيدُ السبتِ العظيم، عيدُ الفُصحِ في الجليل، عيدُ المظالِّ، وعيدُ التَّجديد.

د- إلى الموتِ والمجد: يو ١١-١٢: يسوعُ يُقيمُ لَعازَرَ من الموتِ، ويذهبُ هو إلى الموتِ.

٣- كتابُ المجد: يو ١٣-٢٠

لأنَّ يسوعَ عبَّرَ فيه من العالمِ إلى الآبِ، بينما، في كتابِ الآياتِ عبَّرَ يسوعُ من الآبِ إلى العالمِ. «من اللهِ خرجَ، وإلى الله يَمْضِي». وهذا الكتابُ يضمُّ قسمين:

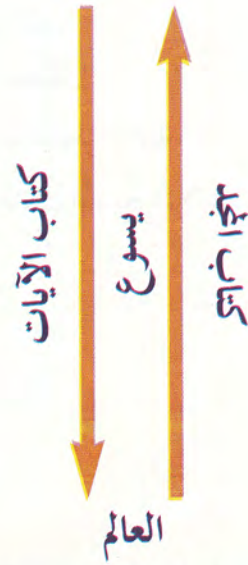
أ- عشاءُ ووداعِ يو ١٣-١٧: الغُسلُ والعشاءُ الإفخارستي.

ب- الآلامُ والقيامةُ يو ١٨-٢٠: يتفرَّدُ يوحنا بأُمورٍ كثيرةٍ، منها: حوارُ بيلاطسَ ويسوعَ، حضورُ أمِّ يسوعَ والتَّلميذِ، على أقدامِ الصَّليبِ، وذِكْرُ نيقوديموسَ في دفنِ يسوع.



الإنجيلي يوحنا

الآب



العشاء الفصحى «الإفخارستية»

٤- الخاتمة والملحق: يو ٢٠-٢١

وفيها بعض آيات يسوع، وما يكفي القارئ، للإيمان
بيسوع مسيحاً وابن الله، فيحصل على الحياة الأبدية. أما
الملحق فهو الفصل الأخير، وضعه تلاميذ الإنجيلي.

يركز يوحنا في إنجيله على الحقائق الثلاث الآتية:

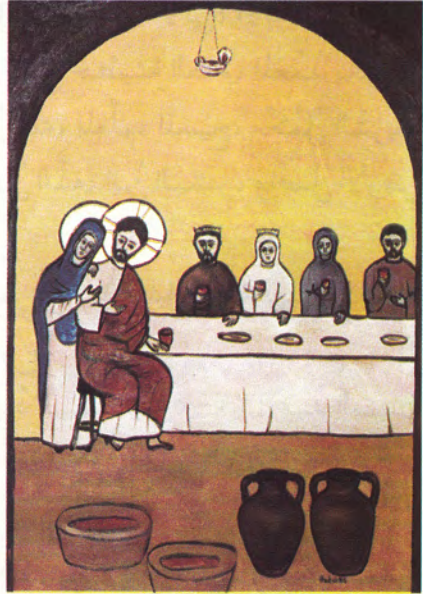
- ١- يسوع - المسيح: كلمة الله الأزلية.
- ٢- يسوع - المسيح: نبع الحياة الأبدية الحقيقي.
- ٣- التشديد على العلامات السبع، والخطب السبعة، وعلى
«إني، وأنا» التي يرددها يسوع مراراً.



دخول يسوع إلى اورشليم

باستطاعتنا اختصار الأيقونات الإنجيلية الأربع التي رسمها
الإنجيليون عن يسوع المسيح كالآتي:

- | | |
|--------|-----------------------------------|
| متى: | يسوع الملك يعلن الملكوت. |
| مرقس: | يسوع هو المسيح ابن الله. |
| لوقا: | يسوع الرحوم نحو الخطاة. |
| يوحنا: | يسوع الخمرة الجديدة للعهد الجديد. |
- كما أن الأناجيل تظهر لنا، وظائف المسيح الثلاث:
- فهو ملك، في متى ومرقس
وهو نبي، في مرقس ولوقا
وهو كاهن، في مرقس ويوحنا



عرس قانا الجليل،

نص يتفرد به الإنجيلي يوحنا

المسيح في أعمال الرسل والرسائل البولسية والكاثوليكية وسفر الرؤيا

- يشدد لوقا، كاتب أعمال الرسل، على إظهار يسوع أنه المسيح ابن الله. كما يعلن إيمان الرسل بيسوع الذي دعوته مسيحاً ورباً (رسل ٣٨/٢).
- والرسل هم شهود عيان، لسر المسيح يسوع. كتاب أعمال الرسل، يشكل نوعاً ما، القسم الثاني من إنجيل لوقا. وهو زمن الكنيسة. الكنيسة جسد المسيح السري.
- أما القديس بولس، الذي يحدثنا عنه أعمال الرسل، مطولاً، ففي رسائله الثلاث عشرة، نظرة لاهوتية خاصة، إلى سر المسيح، قوامها أن يسوع الناصري المصلوب والحي، القائم من الموت هو

وَحَدَهُ طَرِيقُ الْخَلَاصِ الْحَقِّ. الْمَسِيحُ يَسُوعُ هُوَ مِفْتَاحُ الْخَلَاصِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ. وَقَدْ اسْتَقْبَلَ بُولُسُ نَظَرَتَهُ اللَّاهُوتِيَّةَ تِلْكَ، مِنْ مَصَادِرَ مُخْتَلِفَةٍ، أَهْمُهَا: ظُهُورُ يَسُوعَ لَهُ شَخْصِيًّا، عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ؛ ثُمَّ التَّقْلِيدُ الرَّسُولِيُّ الْمَشْتَرَكُ؛ وَمَعْرِفَتُهُ كِتَابَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَكُلِّ تَارِيخِ الْخَلَاصِ. إِنَّ اخْتِبَارَ بُولُسَ الرَّسُولِ، الْغَنِيِّ، وَالْفَرِيدِ، اسْتَحَقَّ لَهُ أَنْ يُعْتَبَرَ «الْأَوَّلَ بَعْدَ الْوَاحِدِ»^(١).



المسيح الملك

أَمَّا الرَّسَائِلُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ فَقَدْ أَكَّدَتْ عَلَى الْأَبْعَادِ الْمَسِيحَانِيَّةِ الْآتِيَةِ:

- ١- الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ: الْمَسِيحُ الْكَاهِنُ.
يَسُوعُ عَظِيمُ أَحْبَارٍ، عَلَى رَتْبَةِ مُلْكِيصَادَق (٢٨-١/٧)
هُوَ سَبَبُ خَلَاصِ أَبَدِيٍّ (٣٩-١/١٠).
كَهَنُوتُ الْمَسِيحِ الْجَدِيدِ، حَوْلَ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ الْمُؤْمِنِ،
عِبَادَةٌ رُوحِيَّةٌ جَدِيدَةٌ، وَقَرْبَانًا حَيًّا كَامِلًا، يَرْضِيهِ اللَّهُ
(١٦/١٣)

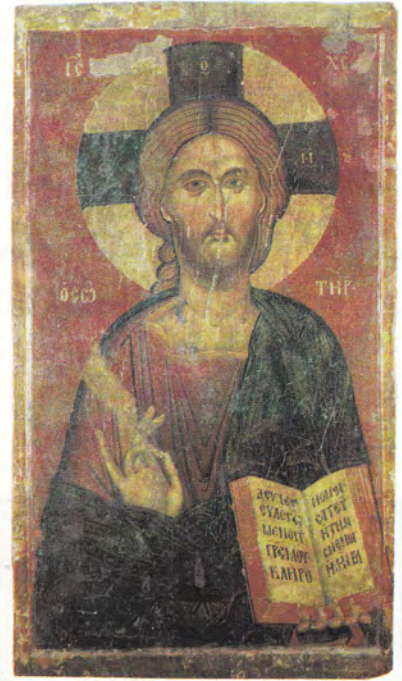
٢- رِسَالَةُ الْقَدِّيسِ يَعْقُوبَ:

- يَسُوعُ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ (١/١؛ ١/٢)
الِاسْمُ الْحَسَنُ، الَّذِي يُدْعَى بِهِ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ (٧/٢)
وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الْمُؤْمِنُ مُجِيئَهُ (٩-٧/٥)
الْمَسِيحُ شِفَاءُ الْمَرْضَى بِوَسْطَةِ الْمَسْحَةِ (١٥-١٤/٥)

٣- رِسَائِلُ بَطْرُسَ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ:

- نَزُولُ يَسُوعَ إِلَى أَعْمَاقِ الْقَبْرِ، وَتَبَشِيرُهُ الْأَمْوَاتِ بِالْقِيَامَةِ
(١٨/٣؛ ٤/٥-٦)
الْوِلَادَةُ الْجَدِيدَةُ مِنَ الْعِمَادِ الْمُقَدَّسِ، بِفَضْلِ سِرِّ مَوْتِ
الرَّبِّ يَسُوعَ وَقِيَامَتِهِ الْخَلَاصِيَّةِ (٣/١).
كَمَا يَشْدُدُّ عَلَى سُلْطَةِ يَسُوعَ الْمَطْلُوقَةِ، وَعَلَى فَاعِلِيَّةِ
خَلَاصِهِ الشَّامِلِ.

- يَسُوعُ هُوَ الْآبَنُ الْحَبِيبُ لِلَّهِ الْآبِ (٢ بط ١/١٧) هُوَ
الْمَسِيحُ (٢ بط ١/١، ٨، ١١، ١٤، ١٦؛ ٢٠/٢؛
١٨/٣) هُوَ الْخَلَّصُ (١/١، ١١؛ ٢٠/٢؛ ٢/٣، ١٨) هُوَ
الرَّبُّ (٢ بط ١/٢، ١١، ١٤، ١٦؛ ٢٠/٢، ٢/٣،
١٨)، ذُو الْمَلَكُوتِ الْأَبَدِيِّ (٢ بط ١/١١) الْآتِي فِي آخِرِ
الْأَيَّامِ (١/١٦؛ ٤/٣).



المسيح النبي

هُوَ الْكَلِمَةُ الْجَدِيدَةُ الْخَالِقَةُ وَالتِّي عَلَى
صَوْنِهَا يَقْرَأُ الْإِنْسَانُ حَيَاتَهُ وَالتَّارِيخَ.

(١) الْوَاحِدُ: هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، وَبُولُسُ يَأْتِي
مُبَاشَرَةً بَعْدَ الْوَاحِدِ.

٤ - رسائل يوحنا الأولى والثانية والثالثة

فيها يَطْرَحُ الكاتبُ موضوعَ الإيمانِ بيسوع المسيح، والتَّعبيرَ المستعملَ «آمين باسمِ ابنِ الله» ١ يو ٣/٢٣؛ ١٣/٥.

لَيْسَتْ الحياةُ المسيحيةُ إيمانًا نظريًا، بل هي أيضًا سلوكٌ عمليٌّ على خُطَى المسيح (١ يو ٢/٦) والتزامٌ بالمحبة التي بها بذَلَ المسيح نفسه عَنَّا (١ يو ٣/١٦) وِثْقُوجُها، بتحديدِ اللهِ بالمحبة، بقوله: «اللهُ محبةٌ» (١ يو ٤/٨، ١٦)

المسيحُ قد تجسَّدَ (٢ يو ٧/٢)

كُلُّ مَنْ يَتَجَاوَزُ تعليمَ المسيح، ولا يثبتُ فيه، لا يكونُ منَ الله (٢ يو ٩/٢)



المسيحُ الكاهنُ هو مقدّمُ الذبيحة والذبيحةُ في الوقتِ عينه.

٥ - رسالة يهوذا:

يشدّدُ يهوذا على صورةِ يسوع المسيحانيّة. فهو ربُّنا (٤، ١٧، ٢١، ٢٥) وهو مثْلُ الآب (٥، ٩، ١٤) وهو سيّدنا الأوحد (٤) به حَقَّقَ الآبُ الخلاصَ (٢٥)، ينتظرُ المؤمنون رحمته حياةً أبديةً (٢١). الفداء بيسوع المسيح، ورجاءُ القيامةِ المجيدة، هي الحقائقُ المسيحيةُ الأساسيّة.

٦ - رؤيا يوحنا:

الحَمْلُ المذبوحُ يسوع المسيح، هو الشاهدُ الأمينُ للآب (١/٥) وهو الأسدُ الظافرُ المُستَحِقُّ وحدهُ أن يفتحَ الكتابَ المختومَ (٥/٥) لأنّه وحده ذُبِحَ وافْتدى بدمه الناسَ أجمعين (١/٥؛ ٩/٥). فهو «ابنُ الإنسان» الديّانُ (٧/١، ١٣؛ ١٤/١٤) وهو المسيحُ المَلِكُ الذي يَرعى الأُمَمَ كافّةً. هو الحاضرُ أبدًا في الكنيسة، يسهرُ على جميعِ مُقدِّراتِها (٢-٣)، ويحفظُها للمجدِ معه عِنْدَ أَبِيهِ (٢٢/٣).

العهدُ الجديدُ، والبشرى الجديدةُ، والملكوتُ الذي حلَّ بيننا وفينا، هو يسوع المسيح، «به ارتضى الله أن يَحِلَّ المَلءُ كُلُّهُ». وما غنى اختبار الجماعة الأولى، الذي عبَّرَ عنه كتابُ العهد الجديد، بهذا التنوّع، وهذه الغزارة، إلّا دليلٌ ساطعٌ على مِحوَرِيّةِ عملِ المسيح، وحضوره، هنا واليوم، في حياة الكنيسة، وكلِّ مؤمنٍ. فَمَعَ خاتمةُ كُتُبِ العهد الجديد، نصرُخُ «آمين، تعال أيُّها الربُّ يسوع» (رؤ ٢٢/٢٠ ب).

عمل جماعي

بَعْدَ الاطلاع على مُجْمَلِ معطيات الدرس، ينقسمُ الطلابُ إلى فرق. كلُّ فريقٍ يأخذ مجموعةً من كتب العهد الجديد.

الفريق الأول: الأناجيل الإزائية.

الفريق الثاني: أعمال الرسل.

الفريق الثالث: رسائل بولس.

الفريق الرابع: الرسائل الكاثوليكية.

الفريق الخامس: إنجيل يوحنا والرؤيا.

يضع كلُّ فريقٍ أجوبته، على لوحٍ من كرتون، وَفْقَ التصميم الآتي:

● أسماء يسوع وألقابه

● دور يسوع وعمله

● كيف عرّف يسوع بذاته

عمل فردي

عندما تقول «يسوع» ماذا يخطر ببالك فوراً؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

صرخة فرح

فيلبي ٦/٢ - ١١:

وأخلى ذاته

المسيح يسوع الكائن في صورة الله، لم يعد مساواته لله غنيمة، بل أخلى ذاته آخذًا صورة عبد؛ المسيح يسوع الصائر بشرًا والظاهر إنسانًا، واضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. فلذلك رفعه الله جدًّا وأعطاه الاسم الذي يفوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل رُكبة في السماوات والأرض وتحت الأرض، ويعترف كل لسان أن المسيح يسوع هو الربِّ مجدِّ الله الآب لمجدِّ الله الآب.

أَنْتِيبُ حُ يَسُوعُ الْكَائِنُ فِي
صُورَةِ اللَّهِ
عُذَّةً مُسَاوَةً لِلَّهِ غَنِيمَةً بَلْ أَخْلَى
ذَاتَهُ آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ الْمَسِيحِ
يَسُوعُ الْظَّاهِرُ إِنْسَانًا وَالظَّاهِرُ
بَشَرًا وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتَ الصَّلِيبِ
فَلِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ جَدًّا وَأَعْطَاهُ
الاسْمَ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ اسْمٍ لِكَيْ
تَجْثُو بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَتَحْتَ
الْأَرْضِ، وَيُعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ
أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ هُوَ الرَّبُّ
مَجْدُ اللَّهِ الْآبِ لِمَجْدُ اللَّهِ الْآبِ.

نَبِي يَفُوقُ كُلَّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُو بِاسْمِ
يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَتَحْتَ
الْأَرْضِ، وَيُعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ الْمَسِيحَ
يَسُوعَ هُوَ الرَّبُّ مَجْدُ اللَّهِ الْآبِ لِمَجْدُ اللَّهِ الْآبِ.

لَسَجْدًا لِلَّهِ الْآبِ
لَسَجْدًا لِلَّهِ الْآبِ

قرأت في كتاب الحياة

.....

.....

.....

.....

.....

قرار والتزام

.....

.....

.....

.....

.....

أؤمن وأعلن

.....

.....

.....

.....

.....

الروح القدس في الكتاب المقدس



«القدّيس فيليپوس يعمّد خصي ملكة الحبشة» للفنان تيودور شاسريو ١٨١٩-١٨٥٦.

«إذا جاءَ رُوحُ الحقِّ فهو يقودُ خُطَاكُمْ في الحقِّ كُلِّهِ، لأنَّهُ لا يتكلَّمُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ، فَيُنَبِّئُكُمْ بِالْآتِي». (يو ١٦/١٣).

الروح القدس في الكتاب المقدس

- في العهد القديم:

بعض المراجع في العهد القديم:

- تك ١/٢؛ ٦/٣؛ ٤١/٣٨؛
 خر ٣١/٣؛ عدد ١١/٢٦ و ٢٩؛
 عدد ٢٤/٢؛ تثنية ٣٤/٩؛
 قضاة ٦/٣٤؛ قضاة ١١/٢٩؛
 قضاة ١٤/٦؛ قضاة ١٥/١٤؛
 ١ صموئيل ٦/١٠؛
 ١ صموئيل ١٦/١٤؛ أش ١١/٢؛
 أش ٢٨/٦؛ أش ٤٢/١؛
 أش ٤٤/٣؛ أش ٦١/١؛
 أش ٦٣/١٠.

يظهر الروح القدس، في العهد القديم، كقوة تصدر عن الله، وتعمل في الكون والإنسان. لقد أوحى الله في العهد القديم سر وحدانيته: «أنا الرب إلهك لا يكن لك آلهة أخرى تجاهي» (خر ٢٠/٣-٢).

لكن حضور الله الثالوثي تجلّى منذ العهد القديم في مواضع وطرق مختلفة:

ففي الخلق يخلق الله بكلمته، وهذا يتضح من تكرار كلمة: «قال الله»، وتكرار «وكان روح الرب يرف على المياه». ثم في زيارة المرسلين الثلاثة لابراهيم، وفي الكلام عن قوة الله العاملة في الكون، وفي الأشخاص الذين أسهموا في تاريخ الخلاص، والذين أنشأوا للرب شعباً مقدساً، به يمسح الملوك والمسؤولون، والأحبار والأنبياء والشعب كله.



المرسلون الثلاثة إلى ابراهيم أول تجسيد لاعتلان الله الثالوث: الآب والابن والروح القدس.

الروح القدس في الكتاب المقدس



النار
والماء
والنور
من رموز
الروح القدس.



لقد اعتلن الله ثالوثاً: آبا وإبناً وروحاً قُدساً؛ وقد أدرك المؤمنون، مع حدث يسوع المسيح الخلاصي، هذا التجلي، من خلال شهادات الكتاب المقدس. العديدة والمتواصلة في الأناجيل وأعمال الرسل، وفي الرسائل والرؤيا. إلا أن الروح القدس، الأقنوم الثالث من الثالوث الأقدس، الذي بواسطته تحيا الكنيسة، وتستمر، وبواسطته يقبل الإنسان الأسرار، ليصبح مؤمناً - إذ هو يُصادق على عمل الكنيسة ويمهّره - إن هذا الروح غالباً ما يبقى غائباً عن حياتنا ووعينا، لا ندرك حضوره وفعله فينا، وحاجتنا المطلقة إليه.

نحن مدعوون:

- لنُميّز حضوره في الكنيسة وفينا (سنتعرفُ إليه من خلال الكتاب المقدس).
- لنشعر بعمله فينا، نصغي إلى إلهاماته، يخاطبنا في ضمائرنا وفي قلوبنا.
- لنشكره، إذ يُعطينا أن نحيا بالمسيح؛ نُصلي له ونمجّده.



لقاء مع الذات:



عندما أقول: الروح القدس، أتوجه إلى:

- ☐ - شخص
- ☐ - فكرة
- ☐ - حقيقة
- ☐ - وهم

كيف أُعبر عن لقائي بالروح القدس وإيماني به.

في حياتي:

.....

.....

.....

.....

.....

في عملي:

.....

.....

.....

.....

.....

في صلاتي:

.....

.....

.....

.....

.....

الرُّوحُ الْقُدُسُ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ

لا يُمكنُ فَصْلُ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَنِ الْآبِ وَالْإِبْنِ. لقد أُوحِيَ إلينا، في شخصِ يسوع المسيح، مع الله الآبِ وَالْإِبْنِ، لِيُكَمِّلَ فِينَا عَمَلَ اللَّهِ الْآبِ وَالْإِبْنِ مَعًا. كانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ قُوَّةَ وَعْيٍ وَحَيَاةٍ لِلْمَسِيحِيِّينَ الْأَوَّلِينَ، أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ. إِنَّهُ عِلَامَةُ حُضُورِ اللَّهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.

— الرُّوحُ الْقُدُسُ، عَطِيَّةٌ أَوْ مَوْهَبَةٌ مِنَ اللَّهِ. لقد غَيَّرَ حَيَاةَ

الْمَسِيحِيِّينَ الْأَوَّلِينَ. فَهَؤُلَاءِ رَسَخَ فِيهِمْ

أَنَّهُمْ نَالُوا قُوَّةً فَرِيدَةً مِنَ اللَّهِ، وَهَذَا مَا

يَشْكُلُ إِحْدَى مِيزَاتِهِمْ. الْقُدَيْسُ

بَوْلَسُ تَكَلَّمَ عَنْ «مَوَاهِبِ

الرُّوحِ» (رُوم ١٢/٦-٨؛

١ كُور ١٢-١٤) وَعَنْ

«ثَمَارِ الرُّوحِ» (غَلَا ٥/١٦-

٢٦)، هُوَ الْعِلَامَةُ الْمُمَيِّزَةُ الَّتِي

تَبْقَى فِي حَيَاةِ الْمَسِيحِيِّينَ.

الرُّوحُ الْقُدُسُ أَعْطَانَا وَعْيًا،

وَإِدْرَاكًا جَدِيدًا لِحُضُورِ اللَّهِ وَالرَّبِّ

يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ؛ وَالرُّوحُ

يَقْوِي، وَيَشَدِّدُ الْمَسِيحِيِّينَ، وَيَعْمَلُ فِيهِمْ بِقُوَّةٍ.

— لَقَدْ خَبَّرَتِ الْكَنِيسَةُ النَّاشِئَةُ، الرُّوحُ الْقُدُسُ فِي

عِبَادَتِهَا، وَفِي رِسَالَتِهَا؛ فَكَانَتْ تَنْظُرُ بِرَجَاءٍ إِلَى

الْمُسْتَقْبَلِ، بِوَحْيِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، «وَتَتَرَجَّى

قِيَامَةَ الْمَوْتَى وَالْحَيَاةَ فِي الدَّهْرِ الْعَتِيدِ».

— الرُّوحُ الْقُدُسُ، رُوحُ اللَّهِ الْآبِ، وَالرَّبِّ الْإِبْنِ:

إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ، فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، عَامَّةٌ،

وَفِي رِسَائِلِ الْقُدَيْسِ بَوْلَسُ خَاصَّةً، هُوَ رُوحُ

اللَّهِ، أَيْ إِنَّهُ حُضُورُ اللَّهِ وَقُوَّتُهُ، الْعَامِلُ

وَالْفَاعِلُ فِينَا وَفِي الْعَالَمِ.



عماد يسوع



إحتفالٌ بعيدِ العنصرة وتجديدِ مواعيدِ العمامد.

المحبة
الفرح
السلام
المصر
الطقس
لرمز الامم
الراعي
العفاف

الروح، مع الله الآب والابن يسوع المسيح، هو نبع حياة وبركات للكنيسة: «يوجد مَوَاهِبُ مُتَنَوِّعة، لكنَّ الروحَ واحد. ويوجدُ خِدْمَاتٌ مُتَنَوِّعة، لكنَّ الربَّ واحد. ويوجدُ أَعْمَالٌ مُتَنَوِّعة، لكنَّ اللهَ واحد، وهو يعملُ، في الجميع، كُلَّ شَيْءٍ» (١ قور ١٢/٤-٦).

يشدّد بولس على أنَّ الروحَ القدس هو عملُ الله الفاعل في حياة المؤمنين؛ الوسيط الذي به يُبَلِّغُ الله إرادته للعالم، أو يضعها موضع التنفيذ فيه. لأنَّ عملَ الله لخلاص الإنسان قد تحقَّقَ بالمسيح، فالروحُ القدس هو روحُ المسيح أيضًا، أي إنَّهُ، بواسطة روح الله، ننالُ إحساناتِ الخلاص. وبالروح عينه تتكوَّنُ في حياة المؤمنين، وتجلَّى، سِمَاتُ المسيح وحياته: «لَكِنَّ لَمَّا أَتَى مِلْءُ الزَّمَنِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ الشَّرِيعَةِ، لِكَيْ يَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى نَنَالَ التَّبَنِّي. فَلأنَّكُمْ أَبْنَاءُ، أَرْسَلَ اللهُ إِلَى قُلُوبِنَا رُوحَ ابْنِهِ صَارِخًا: «أَبَا»، أَيُّهَا الْآبُ!» (غل ٤/٤-٦).

مجيءُ الروح القدس إلى المؤمنين، في بداية حياتهم المسيحية، يُسَجَّلُ تحوُّلاً أساسياً فيهم. فبالروح يُعلنُ المؤمنون أنَّ يسوع هو الرب. ومنذ تلك اللحظة، يسكنُ الروح في الذين يحيون حياة مكرسة ليسوع المسيح. أن نحيا حياة الروح، هذا يعني ألا ندع ميولاً ورغبات أنانية تسيطر علينا، بل أن نكون أحراراً، بأن نعيش حياة، تعكسُ قداسة الله، وتأتي بثمار روحية: «أما ثمرُ الروح فمحبَّة، وفرح، وسلام، وأناة، وطيبة، وصلاح وأمانة، ورفق وعفة، وما من شريعة تنقضُ مثلَ هذه!» (غل ٥/٢٢-٢٣).



الافخارستية



العماد



التثبيت



الكهنوت ووضع اليد

– الروح القدس والتاريخ

للروح القدس، أيضاً، بُعدٌ تاريخيٌّ، بالنسبة للقديس بولس. فالعهد الجديد الذي تمّ بالمسيح يسوع هو العهد الذي رَسَمَهُ الروح، على نقيض العهد القديم، القائم على الشريعة: «هل لنا حاجة كبعض الناس إلى رسائل توصية إليكم أو منكم؟... إنكم رسالة المسيح، وقد خدمنها نحن، وهي مكتوبة لا بمداد بل بروح الله الحي، لا على ألواح من حجر، بل على ألواح قلوبكم... إن الله أهّلنا أن نكون خُدّاماً للعهد الجديد، لا لِحَرْفٍ بل للروح، لأن الحرف يقتل، أما الرُّوحُ فيُعطي الحياة» (٢ قور ٣/١-٦).

– إن عمل الروح القدس هو استباق للملكوت الآتي، عندما يلبس المؤمنون «أجساداً روحانية» بالقيامة، أي الأجساد التي تحيا بالروح (١ قور ١٥/٤٤).

– الروح والكنيسة

إنَّ عمل الرُّوح القدس، كانَ ويبقى، ظاهراً في الكنيسة وفي عبادتها، وباحثاً لها بالأسرار.

فالكنيسة واحدة لأن الجميع قد اعتمدوا بالروح الواحد (١ قور ١٢/١٣).

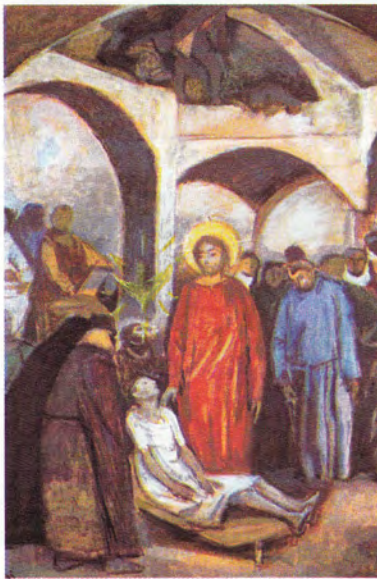
كلُّ المسيحيين يتقاسمون الشركة الواحدة (Koinonia) في الروح (فل ١/٢). وعندما يجتمع المسيحيون لأداء العبادة لله، يؤدّونها بوحدة الروح الواحد الذي يُوزعُ المواهب المتنوعة للكنيسة. هذه المواهب مثل التعليم، والشفاء، والنبوة، وتكلم اللغات، لا تُشكّل إلا القليل من كثيرٍ كثير، وهي تُسهم في حياة الكنيسة، وعبادتها. هذه العطايا والمواهب، تُسهم أيضاً في بلوغ الكنيسة إلى نُضجها، عندما يمارس كلُّ ملتزم بها الموهبة أو المواهب التي نالها من الروح، لبناء الكنيسة المشتركة: «فكلُّ واحدٍ يُعطي إظهارَ الرُّوح من أجل الخير. فواحدٌ يُعطي بالروح كلامَ حكمة، وآخرُ كلامَ معرفة، وفقَّ الروح عينه، وآخرُ إيماناً في الروح عينه، وآخرُ مواهبَ شفاء في الروح الواحد، وآخرُ أعمالَ مُعجزات، وآخرُ نبوءة، وآخرُ تمييز أرواح، وآخرُ أنواع ألسنة، وآخرُ ترجمة ألسنة، كلُّ هذا يعمله الرُّوح الواحد عينه، مُوزعاً لكل واحدٍ مواهبه» (١ قور ١٢/٧-١١).



الزواج



التوبة والغفران والمصالحة



شفاء المرضى

عمل فردي

الروح القدس في العهد الجديد

بعد قراءتك المراجع الكتابية الآتية، أكتب استنتاجك، بحسب الترتيب الآتي:

متى ١٨:١؛ متى ١١:٣؛ متى ٢٠:١٠؛ متى ٢٨:١٢؛ متى ٣٢:١٢؛ متى ٨:١؛ متى ١١:١٣؛ لوقا ٣٥:١؛
لوقا ٦٧:١؛ لوقا ٢٦:٢؛ لوقا ٢٢:٣؛ لوقا ١٨:٤؛ لوقا ٢١:١٠؛ لوقا ١٣:١١؛ لوقا ١٢:١٢؛ يوحنا ٣٣:١؛
يوحنا ٨-٥:٣؛ يوحنا ٣٤:٣؛ يوحنا ٦٣:٦؛ يوحنا ١٧:١٤؛ يوحنا ٢٦:١٤؛ يوحنا ١٣:١٦؛ يوحنا ٢٢:٢٠؛ أعمال ٨:١؛
أعمال ٤:٢؛ أعمال ١٧:٢؛ أعمال ٣٨:٢؛ أعمال ٣١:٤؛ أعمال ٣:٥؛ أعمال ٣٢:٥؛ أعمال ٥:٦؛
أعمال ٥١:٧؛ أعمال ٥٥:٧؛ أعمال ١٧:٨-١٨؛ أعمال ٢٩:٨؛ أعمال ٣١:٩؛ أعمال ٤٥:١٠-٤٧؛
أعمال ١١:١٥-١٦؛ أعمال ٢٨:١١؛ أعمال ٤-٢:١٣؛ أعمال ٨:١٥؛ أعمال ٦:١٦-٧؛
أعمال ١٩:٦٢؛ أعمال ٢٨:٢٠؛ أعمال ٤:٢١ و ١١؛ روم ٥:٥؛ روم ٨:١٤-١٥؛ روم ١٣:١٥؛
١ قورنثوس ١٦:٣؛ ١ قورنثوس ١١:٦؛ ١ قورنثوس ١٩:٦؛ ١ قورنثوس ١٢:١٣-٣؛ ٢ قورنثوس ٣:١٧-١٨؛ ٢ قورنثوس ٤:٦-٦؛
غل ٢:٣-١٤ و ١؛ غل ٢٩:٤؛ غل ١٦:٥-١٨ و ٢٢؛ أف ٣:٠؛ ١ تس ١:٥-٦؛ ١ تم ٤:١؛
٢ تم ١:١٤ و ١؛ ١ طي ٣:٥-٦؛ عب ٢:٤؛ عب ٤:٦-٦؛ عب ١٠:٢٩؛ يع ٤:٥؛ ١ بط ١:١٢؛
١ بط ٤:٦ و ١٤؛ ٢ بط ١:٢١؛ ١ يو ٤:١-١٣ و ١ يو ٥:٦-٨؛ يهو ١:٢٠؛ رؤ ٢:٧؛ رؤ ٢٢:١٧.

الروح القدس

| من هو | ماذا يفعل | مواهبه | نماره فينا |
|-------|-----------|--------|------------|
| | | | |

"Soukkot" أو "Pentecôte" («العنصرة»)، كانت عيد الحصاد عند اليهود، وكان الشعب يُقدِّم، خلال هذا العيد، بواكير الغلال لله. وفيما بعد، احتفل بهذا العيد، لتجديد العهد مع الله. وقد ذكر كتاب أعمال الرسل، أن موهبة الروح القدس، تُسجلُ بداية الكنيسة. إن نص الإنجيلي لوقا، ينقل أحداثاً مهمة، عاشها الرسل يوم العنصرة، الذي تبع موت يسوع وقيامته. والنص عنه يرد في أول كتاب أعمال الرسل الذي يُخبر عن انطلاق الكنيسة.



العنصرة

حوالي ١٢٠ شخصاً، بينهم الرسل الإثنا عشر، ومريم أم يسوع، وإخوة يسوع، اجتمعوا في بيت، في أورشليم، ينتظرون أن يتم وعد يسوع الأخير. وقد تحقق هذا الحدث، يوم العنصرة: اليوم الخمسين؛ إذ سمع المجتمعون فجأة «دويًا يأتي من السماء، كهزيز ريح عاصفة، ويملاً أرجاء الدار، التي كانوا مقيمين فيها. وظهرت لهم ألسنة، كأنها ألسنة من نار، وتوزعت، وأقام على كل منهم لسان» (أعمال ٢: ٢-٣).

«بندكستي» في اليونانية التي أصبحت Pentecôte في الفرنسية ومعناها «خمسین»؛

خمسون يوماً بعد الخروج من مصر، حصل الشعب على الوصايا والشريعة. خمسون يوماً بعد قيامة يسوع، حصل الرسل على الروح القدس، كشريعة جديدة، توضح لهم طريق الحياة، وتُعطيهم قوة السير فيه. الروح جعل من الرسل شهود الإنجيل؛ في التقليد المسيحي، كل معمد ينال هذه العطية. والكنيسة تؤكد أيضاً، أن الله يُفيض روحه، إلى أبعد مما تُظهره الكنيسة؛ فروح الرب يعمل في العالم.

إن الأسلوب المتبع، يُذكر بأسلوب القصص الكتابية عن الظهورات الإلهية، ويُعيد نداء يوحنا المعمدان، الذي أعلن أن يسوع يُعمد «بالروح القدس والنار». فالرسل «امتلاوا جميعاً روحاً قدساً، وشرعوا يتكلمون بألسن غريبة على ما كان الروح يُوتبهم أن يتكلموا» (أعمال ٢: ٤). وقد جذب الدوي والضجيج الذي حدث، كثيرين من اليهود الذين أتوا «من كل أمة تحت السماء» (أعمال ٢: ٥)؛ وتواجدوا في أورشليم بمناسبة اليوم الخمسين. وكل منهم راح يسمع الرسل، يتكلمون بلغته. «ذهلوا وعجبوا وقالوا: «أليس كل هؤلاء المتكلمين جليليين؟»... «على أن آخرين كانوا يسخرون قائلين: «لقد رَوَوْا غليلهم خمرًا!» (أعمال ٢: ٧ و ١٣)

— تمام النبوءات:

بطرس، وَقَفَ معَ الأحَدَ عشر، وتوجَّهَ للجموعِ المحتشدة، شارحاً لهم موهبةَ الألسنية (أي النطقَ باللغاتِ المتعددة)، على أنها تحقيقُ وَعْدِ الله، وقد تَكَلَّمَ عنها يوثيلُ النبي، بأنها تجديدُ «كُلِّ بشرٍ» بالروح: «أفيضُ من روحي على كُلِّ بشرٍ، فيتنبأُ بنوكم وبناتكم». إنَّ عطيةَ النبوءة، تُشكِّلُ العلامةَ الأكيدةَ «للأيامِ الأخيرة» ومصدرها يسوع، الذي تَمَجَّدَ في السماء بما أنه سيِّدُ أورشليمَ الجديدة، وهو المسيح.

أُصَلِّي بِلُغَةٍ جَدِيدَةٍ:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



فاضت مواهبُ الروح على التلاميذِ المجتمعين في العلية مع العذراء، فتكلَّموا بلغاتِ الشعوبِ كافة.

أرسل روحك

ألحان أنطوان غبريل

لازمة: أَرْسِلْ رُوحَكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ فَيُجَدِّدَ وَجْهَ الْأَرْضِ.
 إِنَّ الرُّوحَ يُصَلِّيْ فِيكُمْ بِأَنْتِ لَا تُوصَفُ.
 رُوحُ الرَّبِّ يُرْفَرُ عَلَى الْمِيَاهِ.
 إِنَّ الرُّوحَ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا بِأَنَّنَا أَبْنَاءُ اللَّهِ.

Refrain

ar sel ru ha ka ay yu hal ma sih fa

ya ta ja dda da waj kul ard sm na ru ha yu sal li

fi kom bi an na ten la tu - saf ru hu

na bbi yu raf xi fu ga tal mi yah in na ru ha

yach ha du ma ga sa wa - hi na bi en na sa ab

na - u lla h

قرأت في كتاب الحياة

.....
.....
.....
.....
.....
.....

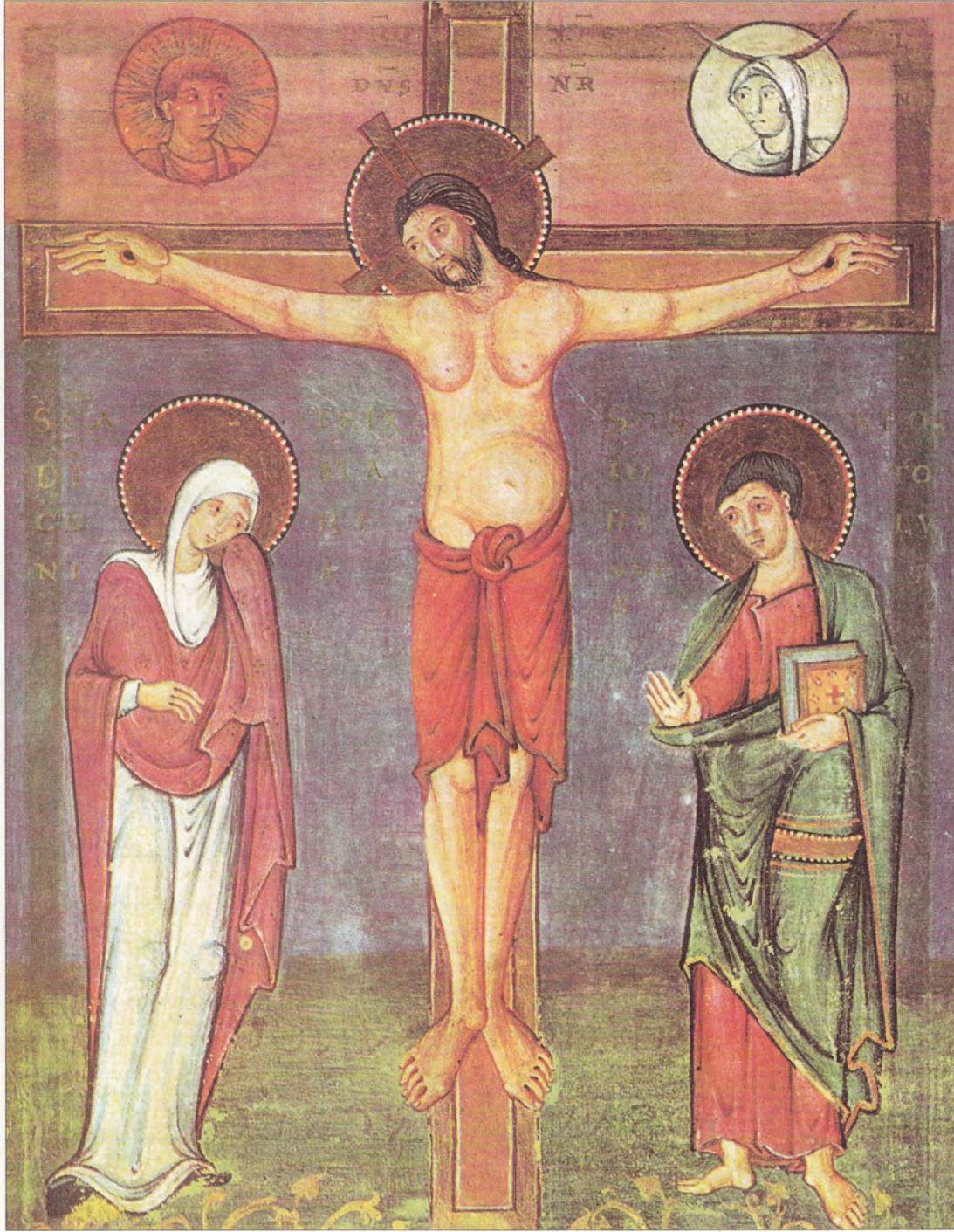
قرار والتزام

.....
.....
.....
.....
.....
.....

أؤمن وأعلن

.....
.....
.....
.....
.....
.....

مريم العذراء في الكتاب المقدس



«ورأى يسوع أمه، والتلميذ الأحب إليه بالقرب منها، فقال لها: «يا امرأة، ها هو ابنك». ثم قال للتلميذ: «ها هي أمك». يو ١٩/٢٦-٢٧»

العذراء أم يسوع وأم المؤمنين وأم الكنيسة

من خلال خبرتك الحياتية، كيف تصف علاقة الأم بابنها؟

الكنيسة، حفظت
لمريم أم يسوع ابن الله،
مكاناً فريداً في الصلاة
والشفاعة. لأنها خادمة
الله المومنة التي كان لها
معه، علامة فريدة ومميّزة،
لم يستطع يوماً إنسان، أن
يقيمها مع الله. صارت
أمّاً، لابن الله المتجسد،
يسوع المسيح، فربّته،
ورافقته، وكانت أمّه
وتلميذته، في آن معاً،
وهو كان ربّها وابنّها في
الوقت نفسه. ولقد
شاركت العذراء، بطريقة
فاعلة، في حياة الكنيسة،
وانطلاقتها، لأنها
باختبارها، كمومنة،
تختصر مسيرة الكنيسة
وتبقى صورتها الأسمى.

هل ترى أهمية العلاقة، بين مريم الأم، ويسوع الابن؟

رُمُوزُ العذراء في العهد القديم



حواء أكلت الثمرة المحرمة
وأدخلت الموت إلى العالم.



مريم، حواء الجديدة، حملت الثمرة
المباركة، وأدخلت الخلاص إلى العالم.

يُعرِّفنا العهد القديم، إلى مريم العذراء، من خلال رُمُوز، ونصوص كتابية متفرقة. كثيرة هي الرُمُوز الكتابية القديمة التي طَبَّقَهَا الآباءُ القديسونَ على العذراءِ مريم، في دورِها الخلاصي، مع ابنِها الفادي يسوع المسيح. أمَّا النصوصُ الكتابية التي تذكرُ العذراءَ ذكرًا صريحًا مباشرًا، فهي نادرة:

١- النصوصُ الكتابية:

- أشعيا النبي، تنبأ بدورِ مريم: فهي العذراء التي ستلدُ ابنًا عظيمًا، هو المخلص: «فلذلك يوتيكم السيدُ آيةً: ها إنَّ العذراءَ تحبلُ وتلدُ ابنًا وتدعو اسمه «عَمَانُئِيلَ». (أش ١٤/٧).
- في سفر التكوين، ذكرٌ للمرأة، حواءِ الجديدة التي يُولدُ منها المخلصُ الذي ينتصرُ على الموتِ والشرِّ: «وأجعلُ عداوةً بينك (الحية) وبين المرأة، وبين نسلِك ونسلِها. فهو يسحقُ رأسك، وأنتِ ترصدين عَقِبَهُ». (تك ٣/١٥).
- سفر نشيد الأناشيد: الذي يرى فيه شُراحُ الكتاب المقدس، صورةً عن علاقةِ الكنيسةِ بالمسيح، يرى فيه البعض، تشبيهًا بعيدًا بالعذراءِ العروسة.

أهم رموز العهد القديم الكتابية، التي طبقتها الكنيسة والآباء على مريم العذراء.

حواء الثانية:

بعد معصية حواء الأولى التي أدخلت الموت إلى العالم.
مريم، حواء الثانية بطاعتها لله، أصبحت أم ابنه، وبها
دخلت النعمة، من جديد، إلى العالم وبدأ الخلاص،
(تك ٣/٩-٢٠).

شجرة الحياة:

التي غرسها الله، في وسط الفردوس. هي رمز
للعذراء، التي أعطت العالم الثمرة المباركة المحيية،
ليأكل العالم منها ويحيا إلى الدهر. (تكوين ٢٢/٣).

القوس في الغمام بعد الطوفان:

علامة العهد بين الله ونوح، هو رمز للعذراء، علامة
العهد الجديد، أم المخلص، والدة ابن الله المتأنس.
(تكوين ٩/٨-١٧).

العليقة المشتعلة:

تنوّد بالنار، وهي لا تحترق بحضور مجد الله فيها؛ هي
رمز للعذراء التي حلّ فيها الله، ووُلد منها المخلص،
وبقيت بتولاً. (خروج ٣/١-٦).

تابوت العهد:

الحاوي لوحى الوصايا العشر، وجرّة المنّ، وعصا
هارون. هو علامة لحضور الله بين شعبه، وهو رمز
للعذراء، التي حلّ فيها ابن الله متأنساً بنوع عجيب.
(خر ٢٥/١٠-١٦).



«شجرة الحياة»



«القوس في الغمام»



«تابوت العهد»

سحابة إيليا النبي العجيبة:

التي سَقَتِ الأرضَ العطشى بِندى السماء، رمزٌ للعدراء، التي رَوَّتْ أرضَنَا العطشى، بالماءِ الحيِّ، إِنْهَا يسوعُ المسيحُ ربَّنَا. (١ مل ٤١/١٨-٤٦).

هيكلُ سليمان وقُدس الأقداس:

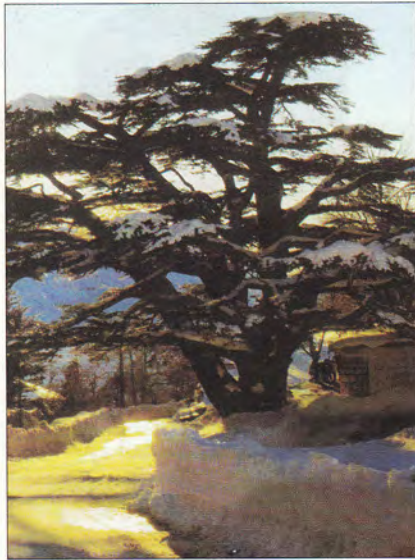
وهما علامةُ حضورِ الربِّ وَسَطَ الشعبِ. هكذا أَصْبَحَتِ العدراءُ بحلولِ ابنِ اللهِ في أحشائها هيكلاً جديداً، وَقُدْسَ أقداسٍ للربِّ (١ مل ١٥/٦-٢٠).



«كرسي الحكمة»

قارورةُ زيت أليشاع النبي:

التي فَاضَتْ زَيْتاً وبركةً: رمزٌ للعدراءِ، فاضَتْ منها النعمةُ، والبركةُ الدائمةُ، في قلبِ المؤمنين بآبِنِهَا، وربَّهَا، يسوعُ المسيحُ (٢ مل ٤/١-٧).



«أرزة لبنان»

بابُ القُدسِ الشرقيِّ المغلق:

لا يَدْخُلُهُ غيرُ اللهِ القُدُّوسِ وحده: رمزٌ للعدراءِ حلَّ فيها ابنُ اللهِ متأنِّساً وحفظَهَا مملوءةً نعمةً وقداسةً.

أرزةُ لبنان:

رمزُ الخلودِ، وعدمِ الفسادِ. دائمةُ الخضرةِ والنقاءِ، رمزٌ للعدراءِ التي بَقِيَتْ بتولاً قَبْلَ الميلاَدِ وفيه وبعده، ولا يَطَالُهَا الموتُ لأنَّهَا أُمُّ الحَيَاةِ.

سَلَمُ يعقوب:

إِذْ رَأَى يعقوبُ السماءَ، متَّصِلةً بالأرضِ بِطَرْفِي سَلَمٍ، يَنْزِلُ عَلَيْهِ الملائكةُ وَيَصْعَدُونَ. فالعدراءُ هي الوسيطُ، والسَلَمُ، نَزَلَ عَلَيْهَا اللهُ نَحُونَا، وَأَعَادَ الصِّلَةَ بَيْنَ الأرضِ والسماءِ.



«سَلَمُ يعقوب»

مریم العذراء في العهد الجديد

عندما أعلن الرسل والإنجيليون البشارة، لم يُركّزوا في تعليمهم، أو في كتاباتهم، على أي شخص، أو حدث، إلا بقدر ما يوضح هذا الشخص، أو ذاك الحدث، هوية يسوع ورسالته. ولهذا، لا نجد، في العهد الجديد، الكثير عن شخص العذراء مريم ورسالتها؛ ولا عن القديس يوسف أيضاً. لكن الشواهد، رغم قلتها، تظهر نصوصها عظيمة دور مريم العذراء، في حدث الخلاص، وفي حياة الكنيسة.



بشارة العذراء



زيارة العذراء لنسيبتها أليصابات



ميلاد الرب بالجلسد من مريم



تقدمة المسيح الى الهيكل

مریم في الأناجيل:

- أ- مرحلة الطفولة: متى ١/١٦؛ ١٨-٢٥؛
١/٢-٢٣؛ لو ١/٢٦-٥٦؛ ١/٢-٣٥.
- ب- بدء حياة يسوع العلنية: يو ١/٢-١١.
- ج- تحت أقدام الصليب: يو ١٩/٢٥-٢٧.
- د- قبيل العنصرة: أعمال ١/١٤.

في إنجيل متى:

إنجيل متى يعلن أن مريم كانت مخطوبة لرجل اسمه يوسف، من سلالة داود، ولكن، قبل أن يتساکنا، «وُجِدَت مريم حُبلى من الروح القدس» متى ١/١٨.



عرس قانا الجليل



مريم تضم ابنها ميتاً



حلول الروح القدس على العذراء والتلاميذ

في تلك الحقبة، وحسب التقليد الشائع في حينه، كانت الفتاة تُخطب، منذ الثانية عشرة من عمرها، لكن العهد الجديد، لا يذكر بأن مريم كانت فتية إلى هذا الحد.

عندما علم يوسف بحبل مريم، فكّر بتخليتها (أي تركها)، لكنه تلقى رسالة إلهية، يُطلعه الله بواسطتها، أن هذا الحدث، هو تمام نبوءة أشعيا: «ها إن العذراء، تحبل، وتلد ابناً، ويدعى اسمه عمانوئيل». متى ٢٣/١؛ أش ١٤/٧. ويطلب الله من يوسف، أن يأخذ مريم، زوجة له، وأن يتبنى ابنها، ليكون من سلالة داود الملك.

في إنجيلي متى ولوقا، لا يوجد أي شك، بأن يسوع قد وُلد من عذراء. والبتولية أو العذرية، في تقليد الشعب اليهودي، هي رمز الأمانة والإخلاص، ولذلك، عندما كان الشعب أميناً، ومخلصاً لله، كان يُرمز إليه بالعذراء ابنة صهيون.

٢- في إنجيل مرقس:

لم يرد شيء واضح عن مريم.

ففي أحد الأيام، أثير موضوع عائلة يسوع، بينما كان يحاور الكتبة: «ثم جاء إليه أمه وإخوته، ووقفوا خارجاً يطلبونه. وكانت الجموع تُحيط به. فقالوا له: «إن أمك وإخوتك ينتظرونك خارجاً. فأجال نظره بالحاضرين حوله، وقال لهم: «إن أمي وإخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها» (مر ٣/٣١-٣٥).

أمة الرب:

بينما يركّز متّى على القديس يوسف، في إنجيل ميلاد يسوع، يتوقّف لوقا عند شخص مريم، الصبيّة «التي نالت حظوةً عند الرب» (لو ١/٢٨). والملاك جبرائيل سلّم على مريم، مُعلنًا لها، أنّ «الله معها»، ويُعلّمها، أنّ الروح القدس، سيحلّ عليها، وستلدُ ابنًا «يملك على سلالة يعقوب» (لو ١/٣٣)، وهذا يُشكّلُ تمام الوعد الذي قطعهُ الله لداود.

وعلى عكس زكريّا، الذي شكّ بما قاله له الله، بواسطة الملاك الذي أعلن له، أنّه سيصبحُ أبًا ليوحنا المعمدان، فإنّ مريم أجابت الله، بخضوع تامّ، قائلة: «أنا أمة الرب». ونشيدُها: «تُعظّم نفسي الرب» (لو ١/٤٦-٥٥)، الذي أطلقته عند زيارة نسيبتها أليصابات، هو نشيدُ ظفرٍ، على مثال نشيد حنة النبية في (١ صم ١/٢-١٠). هذا النشيدُ يتغنّى بالطريقة،



فلسطين في أيام المسيح

التي يَقلِبُ فيها الله الأوضاعَ على الأرض:

«تُعظّم الربّ نفسي،

وبالله مُخلّصي تَبتهجُ رُوحِي،

لأنّه التفتَ إلى ضَعَة أمتِهِ.

ها هي الأجيالُ كُلُّها تَغِبُطُنِي مُنذُ الْآنَ،

لأنّ القديرَ صَنَعَ لي عَظائِمَ:

قُدّوسُ اسمِهِ». لو ١/٤٦-٤٩



«مريم أم يسوع ابن الله»

نشيدُ مريم، أصبحَ من الصلواتِ المفضلةِ لدى المسيحيين، ومضمونه شددَ التزامَهُم بالفُقراء. ونستنتجُ من خلالِ هذا النشيد، أنَّ مريمَ، كانت فقيرةً، وأنَّها تُمثِّلُ المُهمَّشين والمُهمَّلين. والعهدُ الجديدُ يوحى، بأنَّ مريمَ لم تكن تملكُ إمكاناتٍ كبيرةً، لهذا قدَّمت، عند تقديمها يسوعَ للهيكل، ما كان يقدمُهُ الفقراءُ: «أي فرخي حَمَام» لو ٢٤/٢.

- مريم ويسوع

لوقا يتكلَّم، أكثرَ من سائرِ الإنجيليين، عن العلاقاتِ بين مريمَ ويسوعَ، فهو الوحيدُ الذي يُخبرُ عن القلقِ الذي سبَّبه الطفلُ يسوعُ لأهله، أثناءَ زيارةِ أورشليم، في عمر ١٢ سنة: «يا بُنَيَّ، لمَ فعلتَ بنا هكذا؟ كنتُ وأباك في ضنكٍ نبحثُ عنك!» لو ٤٨/٢.

وعندما أخذت مريمُ يسوعَ، إلى الهيكل، للختانة، قال لها سمعانُ الشيخ: «يكونُ هذا الطفلُ مدعاةً لسقوطِ كثيرين، وقيامِ كثيرين في إسرائيل... وأنتِ أيضًا سيجوزُ نفسك سيفًا» لو ٣٤/٢. بهذه الكلماتِ النبوية، أشار سمعانُ الشيخ، إلى المعاناةِ التي ستعيشُها مريم من جرَّاءِ ما سيعاني ابنُها من آلامٍ وعذاب. لوقا يلحظُ وجودَ مريم، بين الذين كانوا ينتظرون مجيءَ الروحِ القدس، بعد الربِّ يسوعَ، وكانوا يواظبون على الصلاة (أعمال ١/١٤). إنَّ الإنِّتباهَ المميَّز، الذي يوليه لوقا شخصَ مريم العذراء في إنجيله، ساهمَ في خلقِ تقليدٍ، مفادُهُ أنَّ لوقا عاش بالقرب من العذراءِ في مدينة «أفسس».

- مريم والكنيسة

في إنجيلِ يوحنا، لا تظهرُ العذراءُ سوى مرَّتين: في بدايةِ ونهايةِ رسالةِ يسوعَ، أو حياته العلنية. فكانت الدافعُ لاجترارِ معجزته الأولى في الجليل، إبَّان عرسٍ في قانا، في الوقت الذي «لم تأتِ ساعته بعد» (يو ٤/٢)، وكانت أيضًا إلى جانب ابنها المنازع، تحت أقدامِ الصليب، عندما قدَّما يسوعَ أمًّا «للتلميذِ الأَحَبِّ»، وفي الوقت عينه قدَّم تلميذه إليها كابنٍ لها (يو ١٩/٢٦-٢٧). تشكُّلُ هذه اللحظةِ لبعضِ نقطةٍ ولادةِ الكنيسةِ المسيحيةِ، مع مريم، كأمٍّ للكنيسة، و«التلميذِ الأَحَبِّ» يمثِّلُ كلَّ الذين أَحَبَّهُم يسوعَ.



«أيقونة تجسّد العدراء كما ذكرها سفر الرؤيا»

إنّ صورة المرأة في كتاب الرؤيا (١٢/١-٦) الواقفة على القمر، والملتحفة بالشمس، التي يطاردها التنين الكبير، وهي تلد طفلاً، قد اعتُبرت بحسب التقليد، دلالةً لمريم، أمّ المسيح وشعبه:

«وولدت ابناً ذكراً سيّر عى الأمم بعضاً من حديد». (رؤ ١٢/٥).

إنّ التطوّرات التي تتالت، والتي أدّت إلى الإكرام المريمي، دفّعت الكنيسة على مرّ العصور إلى إعلان العقائد المريميّة:

١- الأمومة الإلهيّة

٢- البتوليّة الدائمة

٣- الحبل بلا دنس

٤- الانتقال (أي صعود مريم، بالنفس والجسد، إلى السماء، ساعة موتها).

إحزرو ما هي؟ أو ما هو؟

ثم صلّ



«الأمومة الإلهية»

- وسيلة للصلاة، ترافقنا فيها مريم، للتعرف إلى سر يسوع ابنها:

- تتألف من سُبُحات وكلّ سُبُحة
من أبيات وكلّ بيت من
حَبّات، بين كلّ بيت وبيت
يوجد لتلاوة

ما اسمُ أوّل مجموعة نتأمّل فيها؟

ما اسمُ ثاني مجموعة نتأمّل فيها؟

ما اسمُ ثالث مجموعة نتأمّل فيها؟

| المجموعة الأولى | المجموعة الثانية | المجموعة الثالثة |
|-----------------|------------------|------------------|
| ١ | ١ | ١ |
| ٢ | ٢ | ٢ |
| ٣ | ٣ | ٣ |
| ٤ | ٤ | ٤ |
| ٥ | ٥ | ٥ |

تعظم نفسي الرب - (لوقا ١/٤٦-٥٥)

ألحان أ. يوسف الأشقر

تُعْظِمُ نَفْسِي الرَّبَّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي، لَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى تَوَاضُعِ أُمَّتِهِ. فَهَذَا مِنْهُ
الآنَ تَطَوُّبُنِي جَمِيعُ الْأَجْيَالِ، لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي الْعِظَائِمَ، صَنَعَ بِي الْعِظَائِمَ.
وَأَسْمُهُ قُدُّوسٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى أَجْيَالٍ وَأَجْيَالٍ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
صَنَعَ عِزًّا بِسَاعِدِهِ وَشَتَّتِ الْمُتَكَبِّرِينَ بِأَفْكَارِ قُلُوبِهِمْ.
أَنْزَلَ الْمُقْتَدِرِينَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ
أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرًا وَالْأَغْنِيَاءَ أَرْسَلَهُمْ فَارْغِينَ.
عَضَدَ إِسْرَائِيلَ عَبْدَهُ فَذَكَرَ رَحْمَتَهُ
كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسَلِهِ إِلَى الْأَبَدِ.

لازمة: تُعْظِمُ نَفْسِي الرَّبَّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي، لَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى تَوَاضُعِ أُمَّتِهِ. فَهَذَا مِنْهُ
الآنَ تَطَوُّبُنِي جَمِيعُ الْأَجْيَالِ، لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي الْعِظَائِمَ، صَنَعَ بِي الْعِظَائِمَ.
دور- وَأَسْمُهُ قُدُّوسٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى أَجْيَالٍ وَأَجْيَالٍ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
صَنَعَ عِزًّا بِسَاعِدِهِ وَشَتَّتِ الْمُتَكَبِّرِينَ بِأَفْكَارِ قُلُوبِهِمْ.
دور- أَنْزَلَ الْمُقْتَدِرِينَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ
أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرًا وَالْأَغْنِيَاءَ أَرْسَلَهُمْ فَارْغِينَ.
دور- عَضَدَ إِسْرَائِيلَ عَبْدَهُ فَذَكَرَ رَحْمَتَهُ
كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسَلِهِ إِلَى الْأَبَدِ.

قرأت في كتاب الحياة

.....

.....

.....

.....

.....

قرار والتزام

.....

.....

.....

.....

.....

أؤمن وأعلن

.....

.....

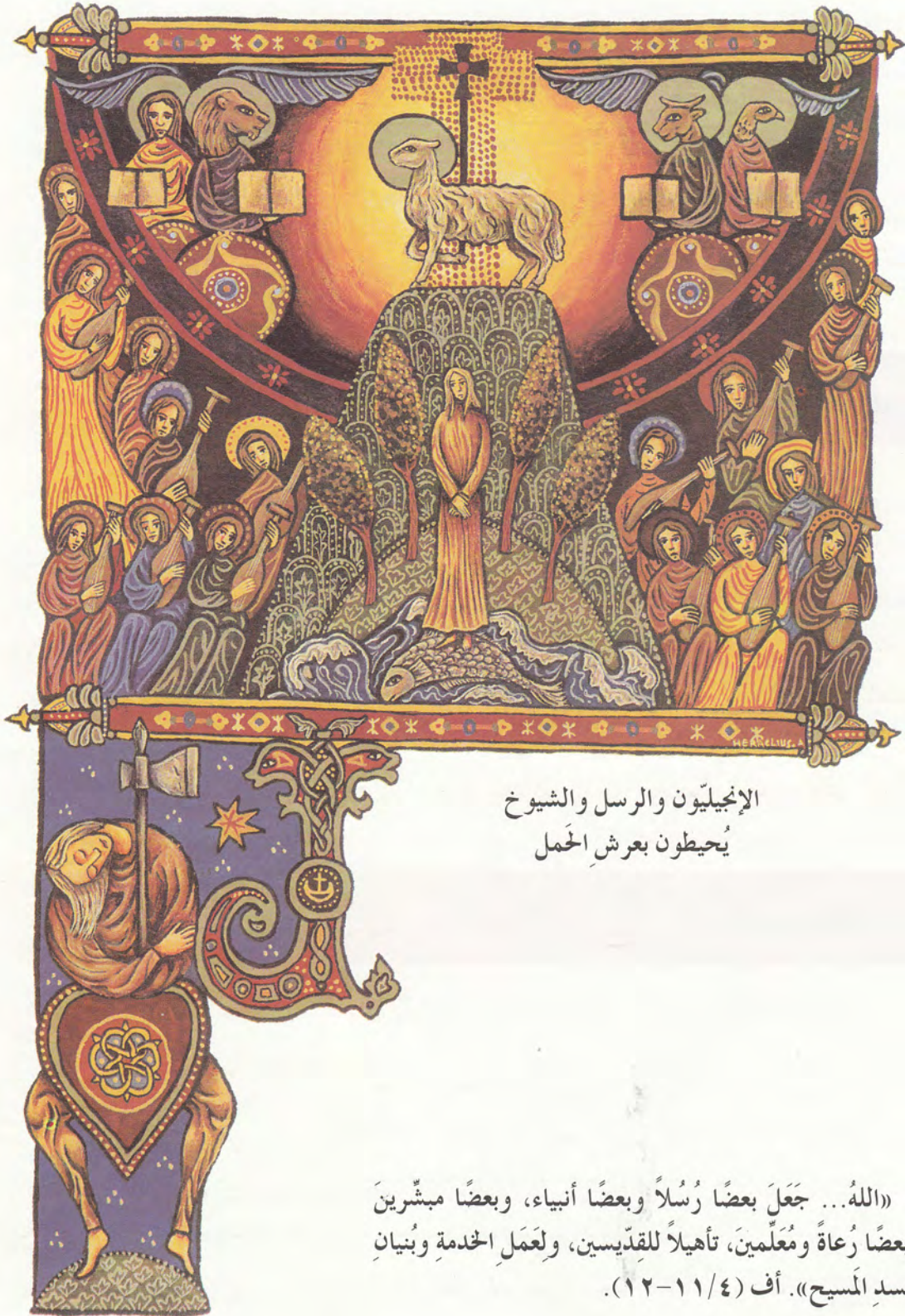
.....

.....

.....



الأنبياء والقديسون في الكتاب المقدس



الإنجيليون والرسل والشيوخ
يُحيطون بعرش الحمل

«الله... جَعَلَ بَعْضًا رُسُلًا وَبَعْضًا أَنْبِيَاءَ، وَبَعْضًا مَبْشُرِينَ
وَبَعْضًا رِعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، تَأْهِيلًا لِلْقَدِيسِينَ، وَلِعَمَلِ الْخِدْمَةِ وَبُنْيَانِ
جَسَدِ الْمَسِيحِ». أف (١٢/٤-١١).

الأنبياء والقديسون في الكتاب المقدس

مقدمة

عاشَ شعبُ التوراة واستقرَّ، فترةً طويلةً، في أرض غريبة: مصر، كنعان، بابل. لم ينسَ الشعبُ اللهَ كلياً، لكنَّهُ عبدَ آلهة الشعوب التي سَكَنَ مَعَهَا، أو في أرضِها، عبدَ آلهة غريبة: البعل، عشتروت أو عشتار. ولكي يحمي الربُّ شعبَهُ من الضلال، ولكي لا يزيغَ عن الحق، أعطى بعضَ الأشخاصِ نعمةَ التكلُّمِ باسمه، وهؤلاء هم الأنبياء.

مع تمامِ نبوءاتِ الأنبياء في شخصِ يسوع المسيح، وبدءِ عهدٍ جديدٍ دَخَلَ اللهُ فيه بعلاقةٍ مباشرةٍ مع الإنسان، حلَّ اللهُ القدوسُ، وأفاضَ من قداسِهِ على شعبِهِ، ممَّا جعلَ قبولَ هذه الحقيقة، والإيمانَ بها والتكرُّسَ لها وعيشَها، يُشركَ الإنسانَ في قداسةِ الله وهو القدوسُ وحده. وبهذا المعنى يمكننا القولُ أنَّ القديسين هم أنبياءُ العهد الجديد «يسمعون كلمةَ الله ويعملون بها» وأنَّ الأنبياءَ هم قديسو العهد القديم، مهَّدوا، بما أوصى به إليهم اللهُ بروحِهِ، وبما وضعَ على شفاهِهِم وفي قلوبِهِم، للحقيقة التي بلغتْ تمامَها في يسوع المسيح غايةَ النبوءاتِ ومصدرِ القداسة.

من هم الأنبياء:

الأنبياء هم مختارو الله، وأقربُهم إليه من الشعب، وبهذه الصفة ومن هذا المنظار، هم أيضاً قديسون.

«فالنبي» حسبَ الكتاب المقدس ليس «شخصاً يُعلنُ المُستقبل»، لكنَّهُ «المتكلِّمُ مكانَ الله»، وباسمِ

بعضُ الأنبياء

عاموس: حوالي سنة ٧٥٠ ق.م.

لقد فضحَ، نبوءته، جورَ الأغنياء.

هوشع: حوالي سنة ٧٥٠ ق.م.

تَغْنَى بِإِلَه الخِثان الذي يُحِبُّ شعبَهُ كما يُحِبُّ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ، اللهُ يغفِرُ كُلَّ المعاصي، وهو قادرٌ أن يغفِرَ للشعبِ عدمَ أمانته.

ميخا: بين ٧٤٠-٧٠٠ ق.م.

معنى اسمه: «مَنْ مِثْلُ اللهِ». تكلَّمَ عن أمانةِ الله تجاه ما أبداه الشعبُ من عدمِ أمانة. إنتقدَ الرشوةَ عندَ الكبار. فالقضاة والحكامُ يسعون وراءَ منافعِهِم. المطلوبُ من الإنسان: «أن يُجريَ الحُكمَ، ويُحِبَّ الرحمةَ، ويسيرَ بتواضع». (مي ٨/٦).

آشعيا: حوالي ٧٤٠-٦٨٧ ق.م.

عاشَ قُربَ الملكِ في أورشليم. وقد أسدى إليه مشورةً وهي أن يثقَ بالله، لا بالجيران. آشعيا شاعرٌ كبيرٌ تَغْنَى بالقداسةِ وبحنوِّ الله، كلماتُهُ جُمِعَتْ في بدءِ كتابِ آشعيا.

أما القسمان الباقيان فقد كتبهما تلاميذه أو تلاميذُ تلاميذه بعد موته، وقد انتهى تدوينُ هذا السِّفرِ، حوالي سنة ٥٣٧ ق.م. آشعيا رأى آلامَ المسيح وكأنَّهُ عاشَها، وتنبأَ عن مولده من عذراء.



النبي آشعيا

الله. قد يعلن أحياناً المستقبل، ولكنه غالباً ما يحمل رسالة إلهية يقرأها في ضوء علامات الأزمنة.

لا يمكن الإنسان أن يجعل من نفسه نبياً. إنما يصبح نبياً بدعوة من الله علنية وغالباً ملزمة. ومن الملاحظ أن أغلب الأنبياء، قبل دعوتهم، عاشوا حياة طاعة وعلاقة حميمة مع الله. إذ حلّ عليهم روح الرب، نقلوا الآيات والإرشادات و«كلمة الله». وهم الذين أودعوا حقاً السلطة الإلهية بين الشعب، ولذا فهم يُردّدون دائماً: «هكذا قال يهوه، أو قال الرب، أو قال الله».

كتاب العهد القديم يُميّز «الأنبياء الأقدمين» من «الأنبياء الجدد أو الحديثين». الأنبياء القدامى من الجيل الحادي عشر ق.م. إلى الجيل التاسع ق.م.، هم واضعو الكتب «القصاصية» وهي كتب: (هوشع، القضاة، صموئيل، والملوك) وأكبرهم صموئيل، إيليا وأليشاع. أما الأنبياء الحديثون، فهم الذين نَجّدهم يبحثون عن الرب. من الجيل الثامن إلى الجيل الثالث ق.م. وأكبرهم أشعيا، إرميا، حزقيال ودانيال. غالباً ما قاوم الشعب الأنبياء واضطهدهم، وقتلهم، ولم يُصغِ إلى أقوالهم، بل أراد إسكاتهم لأنهم يُزعجون، يُحرّكون الضمائر، يُذكرون بمحبة الله، وبالعهد الذي قطعهُ لشعبه. يُنذرون الذين يُمعنون في الابتعاد عن الله، لأنهم سوف ينجون ثمر عدم أمانتهم، من عذاب ودعارٍ وسبي. وكان الأنبياء يوجهون الاتهامات:

أ- إلى الأغنياء الذين يسحقون الفقراء.

ب- إلى الكهنة الذين يهملون الله ويعبدون الأصنام والتماثيل.

ج- إلى الملوك الذين يُفضّلون التحالف مع الشعوب المجاورة على أن يثقوا بالله وبقدرته.

صفنيا: حوالي سنة ٦٣٠ ق.م. صوته كدوي رعد، لكنه يحمل في طياته نبرات حنان للمساكين، فهم البقية الباقية والشعب الجديد. (صفنيا ١/٣-٦ و١٢).

إرميا: «النبى الذي لا يُطاق»

بدأ سنة ٦٢٧ ق.م. أعلن الولايات التي ستحلّ بالشعب، كما شرح أن الله لا يستطيع مساعدة شعب لا ثقة له بالله. وقد أشار إلى الخلل العميق الحاصل: فما من أحد يحترم شريعة الرب، لا الملك ولا الكهنة ولا

الشعب. إن لم يحدث تغيير فسوف يشهد البلد نتائج عدم أمانة الشعب: دماراً وسبياً. كلام إرميا لا يُطاق سماعه، ولهذا فقد أودعوه السجن كي لا يسمعوا كلماته.



إرميا يبكي دماراً أورشليم

حزقيال: الكاهن والنبى. (الجيل السادس ق.م.) هو كاهن ابن كاهن. وهو من عداد الأسرى الأولين الذين اقتيدوا إلى بابل. فقد أمّله بالعودة عندما علم أن أورشليم قد دُمّرت وأن أسرى جُددًا يصلون إلى بابل. بالرغم من ذلك وجد حزقيال القوة للكلام. وقد شهد رؤية يصف بها الله يترك المدينة الخائنة أورشليم، ليلتحق بالمنفيين إلى بابل. الله قادر أن يجدد كل شيء: فهو محرّر المسبيين، يجمع شعبه، كل شعبه على الأرض، ويعطي الإنسان

النبي هو:

أ- من اختاره الله ودعاه، (إر ١/٥،
إر ٩/١؛ عا ١٥/٧، أش ٥/٦-٩؛
١/٨ و ١١؛ عام ٨/٣.

ب- من حلَّ عليه روح الله، (حز ١/١ و ٥).

ج- الناطق بلسان الله، (حز ٦/٣٠-٢/٧).

د- من أعطاه الله الرؤية ونفاذ البصيرة،

(١ صم ٩/٩؛ دا ١٠/٢٠، ١١/١-٤؛

أش ١/٢٤-٣؛ إر ١/٢٠).

هـ- من يقول ويعمل (١ مل ١٧/٢١-١٩

و ٢٢/٣٧-٣٨؛ ١٨/٢٠-٤٠).

و- من يمهّد الطريق لحيء المخلص،

(أش ١٤/٧؛ ١/٩ و ٥).

— كيف كُتبت أسفار الأنبياء؟

الأنبياء أنفسهم كتبوا، أحياناً، الأسفار التي
تحمل أسماءهم، وأحياناً أخرى كُتبت هذه الأسفار
تلاميذهم، بعد أن جمعوا بدقة وأمانة، كلمات
الأنبياء ورؤاؤهم والأحداث التي رأوها، لأنهم آمنوا
أن الأنبياء أشخاص ألهمهم الله.



موسى كليم الله
وحامل العهد

روحاً جديداً، وقلباً جديداً، ويحوّل
قلب الإنسان الحجري، إلى قلب من لحم.
إرميا بقي مؤمناً بالله، إله الآباء الذي
يسامح ويغفر، والذي سيُعيد الأسرى،
ويعقد عهداً جديداً مع شعبه.

حجّاي: (حوالي ٥٢٠ ق.م.)

تنبأ عن العودة إلى أورشليم بعد السبي.
إستفاد من زعزعة الاستقرار السياسي
في آشور، في أيام الملك داريوس، ليُبعث
الرجاء في الجماعة بالعودة إلى وطنهم.
(حج ٢١/٢-٢٣).

ملاخي: (حوالي سنة ٥٠٠ و ٤٨٠ ق.م.)

إسم مستعار. وُضِعَ كُلُّ شخص، كاهناً
كان أم علمانياً، تجاه مسؤولياته،
خصوصاً بما يتعلق بعلاقته بالرب
وبالقريب. كان مرشداً للجماعة وداعياً
إلى التزام عيش خلقي.

يوئيل: (تاريخ غير معروف)

لقد أعلن اليوم الذي يُفيض فيه الله
روحه على البشر فيتنبأون.

زكريّا: (حوالي ٥٢٠ ق.م.)

يُعلن مجيء المسيح وارتداد شعوب كثيرة.



يوحنا المعمدان
النبي السابق

يوحنا المعمدان نبيّ عاشَ في زمنِ يسوع، وهو الذي دَلَّ على يسوع وأعلن أنه هو «حملُ الله»، المسيحُ المنتظر. يسوع هو النبيّ لَكِنَّهُ أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ مِنْ نَبِيّ، لِأَنَّهُ يَعْمَلُ مَا يُعْلِنُ: فهو الرِّسَالَةُ والرَّسُولُ، وهو نفسه مَخْلُصُ الْبَشَرِ (يو ١/٢٩-٣٤). يوحنا كان ابنَ كاهنٍ، لكنَّ انطلاقةً إلى البرِّيَّةِ، يعني أنه كان من عِدَادِ مَنْ انتقدوا الممارساتِ الطقسيَّةِ التي كان يحتفلُ بها كهنةُ في العهدِ القديم، دون المحافظةِ على العهدِ مع الله، كما وردَ في إنجيلِ متى، «التَّكْرِيمُ بِالشَّفَتَيْنِ، إِنَّمَا الْقَلْبُ بَعِيدٌ». هناك، في البرِّيَّةِ لَبِسَ يوحنا مِنْطَقَةً مِنَ الْجِلْدِ لِلتَّذْكِيرِ بِشَخْصِ إِيلْيَا النَّبِيِّ (مقارنة بين متى ٤/٣ و ٢ مل ١/٨): وبدلَ أَنْ يُصْبِحَ كاهنًا، فَقَدْ لَبَّى صَوْتَ الرَّبِّ لِيَكُونَ نَبِيَّهُ. في الصَّحْرَاءِ عَادَ يوحنا، إلى المكانِ، حيثُ قَادَ اللَّهُ شَعْبَهُ وَنَجَّاهُ بِالْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ. يرفضُ الْإِكْتِفَاءَ الَّذِي يَعِيشُهُ مَنْ

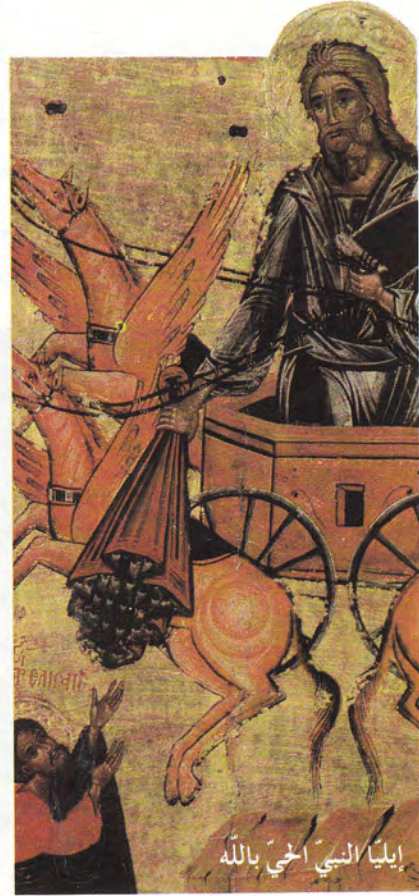
العديدُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَتْرَكُوا كُتُبًا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، بَدَأَ بِابْرَاهِيمَ، الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَنْ أُعْطِيَ لِقَبَ نَبِيٍّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (تك ١٧/٢٠) كَانَ لَهُ حَظْوَةٌ خَاصَّةٌ لَدَى اللَّهِ (تك ١٧/١٨). وَلَقَدْ ابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ إِنْقَاضِ سَادُومَ مِنَ الْحَرِيقِ وَالْدمَارِ. موسى «كَلِمَةُ اللَّهِ»: «لَمْ يَقُمْ مِنْ بَعْدِهِ نَبِيٌّ عَرَفَ الرَّبَّ وَجْهًا إِلَى وَجْهِهِ» (تث ١٠/٣٤).

النبي ناتان، اشتهر بعلاقته مع الملك داود، وتنبأ عن استمرار مملكة يهوذا، إذ يملكُ عليها ملوكُ، من ذرية داود، وهو بذلك يُعلنُ مجيءَ المسيح من سُلالة داود (٢ صم ٧).

إِيلْيَا النَّبِيُّ: بَرَزَ مَعَ تَلْمِيذِهِ الْإِسْحَاعَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ أَحَاب، وَقَدْ شَنَّ حَمَلَةً عَنِيفَةً ضِدَّ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ وَضِدَّ كَهَنَةِ «بَعْل» إِلَهِ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَارَبَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ، دَاعِيًا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الْحَقِّ. وَجْهُ إِيلْيَا يُسَيِّطِرُ عَلَى أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَقَدْ سَمَّى نَفْسَهُ «الَّذِي يَغَارُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ لَا بَلَّ عَلَى الرَّبِّ».



يوحنا المعمدان، لقاء بين البوَّة والقداسة



إيليا النبي الحَيُّ بِاللَّهِ

- اعتَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ مَخْتَارِي اللَّهِ. وَيُرِيدُ أَنْ يُخْلَقَ شَعْبٌ جَدِيدٌ؛ يُخْلَقُ بِالْإِرْتِدَادِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا.
- ولكي يُعلنَ «أَنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قَدْ اقْتَرَبَ» (متى ٢/٣) يتكلَّمُ يوحنا عن الغضب، عن الفأسِ على أصولِ الشجر، وعن النارِ التي تحرقُ الأغصانَ التي لا تثمر. لكنَّه في الوقتِ عينه، يُعلنُ مجيءَ «مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَأَنَّهُ هُوَ «لاَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَحُلَّ سِرَّ حِذَائِهِ» (متى ١١/٣): يوحنا يُعلنُ أَنَّهُ يُعَمِّدُ بِالماءِ... أما يسوع، فهو يُعَمِّدُكم بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالنَّارِ (متى ١١/٣). وَالْأَنَّا جِيلُ الْأَرْبَعَةِ تَلْتَقِي عَلَى مَا وَصَفَ بِهِ يوحنا نَفْسَهُ بِأَنَّهُ «السَّابِقُ». الْإِنْجِيلُ الرَّابِعُ، الْأَكْثَرُ حَدَاثَةً بَيْنَ الْأَنَّا جِيلِ، يَضَعُ عَلَى لِسَانِ يوحنا المعمدان، بَعْضَ التَّأَكِيدَاتِ الْهَامَّةِ مِثْلَ:
- يسوعُ هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي أَعْلَنَهُ آشَعْيَا وَالَّذِي يَسْتَقَرُّ عَلَيْهِ الرُّوحُ؛ وَهُوَ الْحَمْلُ الَّذِي يَحْمِلُ خَطَايَا الْعَالَمِ، كَمَا وَرَدَ فِي نَشِيدِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَأَلِّمِ (أش ٤٢/١-٩)؛ «وَهُوَ ابْنُ اللَّهِ» (يو ١/٣٤).
- يوحنا النَّبِيُّ وَالسَّابِقُ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ الْكَثِيرُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَهُوَ مِثَالُ الْمُبَشِّرِ الَّذِي يُعِدُّ الطَّرِيقَ، وَالصَّوْتِ الْجَرِيءِ الَّذِي لَا يَخَافُ أَنْ يُنْذِرَ الْحُكَّامَ وَالْمُلُوكَ، وَيُعلنُ الْحَقِيقَةَ. يوحنا المعمدان نبيٌّ فريدٌ، وَهُوَ عَظِيمٌ فِي عَيْنِ الرَّبِّ، يَمْتَلِئُ رُوحًا قُدُسًا وَهُوَ بَعْدُ فِي حِشَا أُمِّهِ (لو ١/٣٩-٤٤)، وَهُوَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ يسوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ بَيْنَ مَوَالِيدِ النِّسَاءِ لَا يَوْجَدُ أَعْظَمُ مِنْ يوحنا المعمدان» (متى ١١/١١).

عمل فردي

اقرأ المراجع الكتابية الآتية، وحاول الإجابة عن الأسئلة:

| | |
|--------------------------|------------------|
| متى ١٢-١/٣ | لوقا ١٤-٧/٣ |
| ١٧-١٣/٣ | ٢٠-١٥/٣ |
| ١٥-٢/١١ | ٢٨-١٨/٧ |
| مرقس ١١-٩، ٨-٧، ٥، ٤-٣/١ | ٣٥-٢٩/٧ |
| ٢٠-١٨/٢ | ١٥؛ ٨-٦/١ يو |
| ٢٩-١٤/٦ | ٢٨-١٩/١ يو |
| لوقا ٨٠-٥٧/١ | ٣٩-٢٩/١ يو |
| ٦-١/٣ | ٢٧/٤؛ ٣٠-٢٢/٣ يو |

(١) ماهي خصائص رسالة يوحنا المعمدان النبوية؟

.....

.....

.....

٢) ماذا يعني لك قولُ المسيح: «بين مواليدِ النساءِ لا يوجد أعظمُ من يوحنا المعمدان، لكنَّ الصغيرَ في ملكوتِ السماءِ أعظمُ من يوحنا المعمدان» (متى ١١/١١).

٣) بين شخصيَّةَ يوحنا المعمدان ورسالةِ النبي وبينك، كمؤمنٍ، ما هي أوجهُ الشبهِ وأوجهُ الاختلافِ في نظركَ؟

القداسة والقديسون في الكتاب المقدس.



يوحنا الصوت الصارخ
والاصبع الذي يشير الى المسيح



أم الله نبع قداسة،
منها وُلِدَ القدوس ابنُ الله.

(١) اسكاتولوجي: بمعنى نهوي أي ما يتعلق بما بعد الحياة. وهو ما عبّر عنه بولس بقوله: المجد المزمع أن يتجلى فينا. وفي موضع آخر: ما لم تَرَهُ عَيْنٌ ولم تسمع به أذن ولا خطر على قلب بشر ما أعدّه الله لقديسيه.

— بتجسّد المسيح وموته وقيامته تُمّت كلّ النبوءات وتحقّق انتظار الشعوب، وصار «الله معنا» عمانوئيل، نبع النعم الذي نلنا به التبني.

— الله القدّوس، بدخوله زمن الإنسان، من خلال حدث تجسّد المسيح، فتح للإنسان باب المشاركة في قداسه. والقداسة هي أن يستعيد الإنسان صورة الله فيه كما يقول الكتاب: «خلق الله الإنسان على صورته ومثاله». إن تجسّد المسيح لم يَنْهَ النبوءة، إنّما أعطاه معنى جديداً، معنى مسيحانياً اسكاتولوجياً^(١) فالجميع مدعوون إلى التألّه، إلى سلوك طريق القداسة، والبلوغ إلى ملء قامّة المسيح.

من خلال الكتاب المقدس اتّضحَت لنا صورة يسوع المسيح ووظائفه، وبالتالي، فإنّ كلّ مؤمن، باشتراكه بالأسرار في الكنيسة، يشترك بوظائف المسيح الكهنوتية، وهذا ما يُكسب الإنسان قداسة السيرة والحالة، من خلال اختلاطه بالأسرار المقدسة.



يوسف النجار المربي،
وجه قداسة فريد في علاقته المميزة بيسوع.

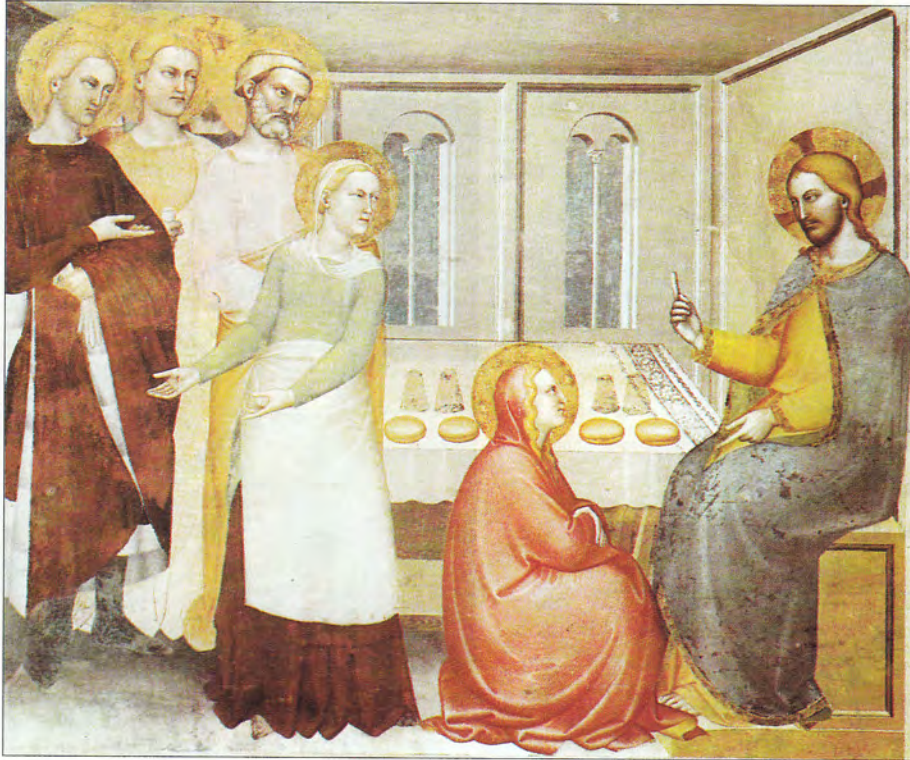
في الكتاب المقدس، كلمة «قداسة وقديس» تأخذُ معنًى خاصاً، لأنَّ الله هو «القدوس». وأن نكونَ قديسين، يعني أن نكونَ قربَ الله، مع الله، وفي الله، بمحبّته، وبالتكرّس له وللقرّيب.

إنَّ فكرة القداسة تتضمنُ فكرةَ مجدِ الله وقدرته. ففي مُجملِ الكتاب المقدس وفي عهديه، وحدَه اللهُ هو القدوس. هذه الصفة لا تدلُّ على حالة الكمالِ أولاً، إنّما على الله في ذاته، فهو قدوسٌ، وعلى الإنسان في حالِ تكرّسه لله. (لا يعني التكرّس هنا الانتماء إلى حالة رهبانية أو كهنوتية، إنّما دعوة كلِّ مؤمنٍ للدخول في شركة مع الله).

هو قديسٌ كلُّ شخصٍ استطاعَ، في حياته اليومية، وبحرية ومحبة، أن يُعطِيَ ذاته لله («وأن يتكرّس») في سبيل الآخرين.



الرُّسُل القديسون حول الحمل



يسوع والنساء القديسات:
«تبدو مريم ومَرْتَا أختنا لعازر»

قديسون وقديسات في العهد الجديد



| الاسم | العيد | شفيع |
|-----------------------------|-------------------------------------|--|
| مريم العذراء | ١ ك ٢ الأمومة الإلهية (عند اللاتين) | الكنيسة والعالم - السلام |
| القديس يوسف | ١٩ آذار | العمال، العائلة، الميتة الصالحة |
| مرقس | ٢٥ نيسان | كتاب العدل |
| برنابا قديس وشهيد | ١١ حزيران | المعذّبين بالأمراض |
| برتلمائوس الرسول | ١١ حزيران | الأمراض العصبية، والصرع |
| القديس بطرس الرسول | ٢٩ حزيران | الصيادين، الإسكافيين، الحدّادين، المصابين بالحمّى |
| القديس بولس الرسول | ٢٩ حزيران | المرسّلين والمبشّرين |
| القديسة حنة | ٢٦ تموز | الأمّهات، والعاملات في البيوت، والخياطين، والحاكة |
| والدة العذراء وجدة المسيح | ١٥ آب | أم الكنيسة |
| انتقال العذراء | ١٨ ت ١ | الرّسامين، الأطبّاء والجراحين |
| القديس لوقا | ١٦ ت ٢ | المعماريين، وناقخي الزجاج |
| القديس متى | ١٧ ك ١ | البرص، والحفارين |
| القديس العازر | ٢٦ ك ١ | فرح الأمّهات |
| تهنئة العذراء بميلاد ابنها | ٢٧ ك ١ | الأمراض الجسدية والنفسية |
| القديس اسطفانوس أول الشهداء | | «هو الطبيب الأكبر» |

من هو القدّيسُ الذي استهواك من خلالِ قراءة العهد الجديد؟ ولماذا؟

صرخة فرح

كلمات: الليتورجية المارونية
ألحان: أ. إيلي كسرواني

وَحَدَّثَ يَا رَبُّ

وَحَدَّثَ يَا رَبُّ لَاهُوتَكَ بِنَاسُوتِنَا
وَنَاسُوتِنَا بِلَاهُوتِكَ، حَيَاتِكَ بِمَوْتِنَا
وَمَوْتِنَا بِحَيَاتِكَ. أَخَذْتَ مَا لَنَا
وَوَهَبْتَنَا مَا لَكَ. لِتُحْيِيَنَا وَتُخَلِّصَنَا
لَكَ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ.



قرأت في كتاب الحياة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قرار والتزام

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أؤمن وأعلن

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الانسان، «الرجل والمرأة» في الكتاب المقدس



«أيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، فَلْنُحِبِّ، بَعْضُنَا بَعْضًا، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ، وَيَعْرِفُ اللَّهَ...
إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ»، وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، كَانَ كَذَّابًا. فَمَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي يَرَاهُ، لَا يَسَعُهُ أَنْ يُحِبَّ
اللَّهُ الَّذِي لَا يَرَاهُ». (١ يو ٤/٧ و ٢٠).

الطبيعة الإنسانية

في العهد القديم

«مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ، وَابْنُ
الْبَشَرِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ. نَقَصْتَهُ عَنِ
الْمَلَائِكَةِ قَلِيلًا وَكَلَّلْتَهُ بِأَعْجَدِ
وَالْكَرَامَةِ» (مز ٨/٥-٦).

إِنَّ السُّؤَالَ «مَا هُوَ الْكَائِنُ الْبَشَرِيُّ؟» يَجِدُ جَوَابَهُ فِي سِفْرِ
التَّكْوِينِ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ جَبَلَ الْإِنْسَانَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي
أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ، فَصَارَ الْإِنْسَانُ كَائِنًا حَيًّا» (تك ٧/٢).

إِنَّ قِصَّةَ الْخَلْقِ الْأَوَّلَى، تُعَلِّقُ أَنَّ الْإِنْسَانَ، «الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ» خُلِقَا
مَعًا (تك ١/٢٧)؛ أَمَّا فِي قِصَّةِ الْخَلْقِ الثَّانِيَةِ فَالْمَرْأَةُ أُخِذَتْ مِنَ الرَّجُلِ
(تك ٢/٢١-٢٢).

الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ، كَمَا صَوَّرَتْهُمَا قِصَّةُ الْخَلْقِ، مُتَسَاوِيَانِ
وَمُتَكَامِلَانِ، وَمُتَعَلِّقَانِ بِاللَّهِ، وَكُلُّهُمَا بِحَاجَةٍ لِلْآخَرِ،

هُمَا كَائِنَانِ حَيَّانِ، لَكِنَّهُمَا لَيْسَا كَسَائِرِ الْأَحْيَاءِ، كَالْحَيَوَانَاتِ
مَثَلًا: «فَنَسَمَةُ الْحَيَاةِ تُحْيِي حَيَاتَهُمَا الْجَسَدِيَّةَ»، وَثَمَّةُ نَصُوصٍ أُخْرَى
تَتَكَلَّمُ عَنِ «الرُّوحِ» أَوْ «النَّفْسِ»، وَكُلُّهَا - أَيْ النَسَمَةُ وَالرُّوحُ
وَالنَّفْسُ - لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ، لَكِنَّهَا تَبْقَى خَارِجَةً عَنِ الْجَسَدِ، وَغَيْرَ
خَاضِعَةٍ لِمَا يَخْضَعُ لَهُ الْجَسَدُ، كَوْنُهُ مَادَّةً، بَيْنَمَا النَفْسُ وَالنَسَمَةُ
وَالرُّوحُ، فَغَيْرُ جَسَدِيَّةٍ.



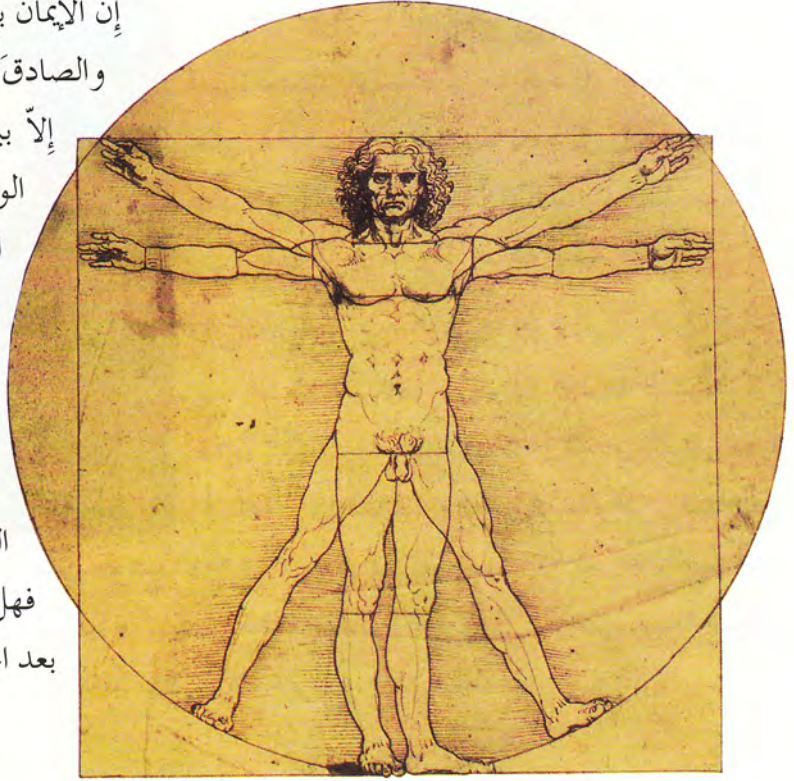
«خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ رَجُلًا وَامْرَأَةً»

- الحياة والموت

عِنْدَمَا يَمُوتُ الْبَشَرُ، تَعُودُ أَجْسَادُهُمْ إِلَى التُّرَابِ، وَنَسَمَةُ
حَيَاتِهِمْ تَخْتَفِي. الْجَسَدُ وَالنَّفْسُ (أَوْ «الرُّوحُ») تُشَكِّلُ وَحْدَةً أُسَاسِيَّةً
(مز ٦٣/٢) وَمَا مِنْ شَيْءٍ يَقَاوِمُ الْمَوْتَ. لِهَذَا السَّبَبِ فَإِنَّ تَعْبِيرَ «إِبْنِ
الْإِنْسَانِ» وَقَدْ وَرَدَ بِالْعِبْرِيَّةِ «إِبْنُ آدَمَ» قَدْ اسْتَعْمِلَ لِلتَّأَكِيدِ عَلَى
الضَّعْفِ الْبَشَرِيِّ، وَعَلَى فَنَاءِ الْإِنْسَانِ وَمَوْتِهِ. (مز ١٤٤/٣-٤؛ مز
١٤٦/٣ وَمَا يَتَّبِعُ؛ أَيُوب ١٦/٢١ وَمَا يَتَّبِعُ، وَ٦/٢٥؛ حز ١٢/٥؛
فِي الْمَزْمُورِ ٨/٥). «الْكَائِنُ الْبَشَرِيُّ» هُوَ حَرْفِيًّا «إِبْنُ آدَمَ» أَوْ «إِبْنُ
الْإِنْسَانِ»؛ وَإِنَّ مَصِيرَهُ الْمُخْتَوِمَ، هُوَ الْمَوْتُ (تك ١٩/٣). الْمَوْتُ يُضَعُّ
حَدًّا لِحَيَاةِ الْجَسَدِ.

«مَا الْإِنْسَانُ، يَا رَبُّ، حَتَّى
تَعْرِفَهُ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تُفَكِّرَ
فِيهِ، إِنَّمَا الْإِنْسَانُ شَبْهُ هَبَاءٍ
وَأَيَّامُهُ كَظِلٍّ عَابِرٍ»
(مز ١٤٤/٣-٤).

إِنَّ الْإِيمَانَ بِإِلَهِ خَالِقٍ، قَادِرٍ أَنْ يُظَهِّرَ حُبَّهُ الْمُخْلِصَ
وَالصَادِقَ نَحْوَ الْبَشَرِ، إِلَى أُبْعَدَ مِنَ الْمَوْتِ، لَمْ يَنْمُ
إِلَّا بِبَطْءٍ خِلَالَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. إِنَّ الصُّورَةَ
الْوَاقِعِيَّةَ الَّتِي يَرَسُمُهَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ -
الْعَهْدُ الْقَدِيمُ - عَنْ الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ،
تُعَلِّقُ أَهْمِيَّةً كَبِيرَةً عَلَى الْحَيَاةِ
الْحَاضِرَةِ. فَكِتَابُ الْجَامِعَةِ، وَفِيهِ أَنَّ
الْحَيَاةَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَمْرٌ يَبْدُو مُسْتَحِيلًا،
- (جاء ١٨/٣ - ٢٢) يُشِيرُ إِلَى
الْدِينُونَةِ النَّهَائِيَّةِ لِأَعْمَالِ الْإِنْسَانِ كَافَّةً،
فَهَلْ يُشَكِّلُ هَذَا الْقَوْلُ، عَلَامَةً مُسَبِّقَةً لِمَا
بَعْدَ الْحَيَاةِ؟



- ماهية الإنسان؟

الجسدُ والنفْسُ، يُشكِّلَانِ مَعًا كَائِنًا بَشَرِيًّا. وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ
- الْعَهْدُ الْقَدِيمُ - لَا يُؤَلِّي أَهْمِيَّةً لِلْعَقْلِ، وَلَا لِلْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْأَفْكَارِ
وَالْمَشَاعِرِ وَالْأَحَاسِيْسِ وَالْعَقْلِ، كَمَا تُؤَلِّي الْأَبْحَاثُ الْإِنْسَانِيَّةُ لِعِلْمِ
الْنَفْسِ الْحَدِيثِ أَهْمِيَّةً لَذَلِكَ.

ثَمَّةُ كَلِمَاتٍ عَدِيدَةٍ تُعْنِي عُنَاصِرَ الْمَكُونَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلشَّخْصِ
الْبَشَرِيِّ، لَكِنْ مَا يَهْمُنُنَا هُوَ الشَّخْصُ الْبَشَرِيُّ «كُلُّهُ». لَذَا فَإِنَّ
«الْقَلْبَ» هُوَ مَرْكَزُ الْأَحَاسِيْسِ وَالْمَشَاعِرِ وَالتَّفَكُّيرِ، وَهُوَ يُمَثِّلُ
الْمَحْوَرَّ الْأَسَاسِيَّ الَّذِي يَجْعَلُ مِنَ الْبَشَرِ مَا هُمْ عَلَيْهِ (مز ١٠/٥١)؛
الْنَفْسُ هِيَ مَرْكَزُ وَمَوْلَدُ الْإِخْتِبَارَاتِ وَالْإِنْفِعَالَاتِ الرُّوحِيَّةِ
(نشيد ٧/١)؛ «اللَّحْمُ» أَوْ «الْجَسَدُ» يُشِيرُ إِلَى كَيَانِ الْإِنْسَانِ
الضَّعِيفِ؛ أَمَّا «نَسْمَةُ الْحَيَاةِ» فَتَعُودُ إِلَى الْقُوَّةِ الَّتِي تُعْطِي الْحَيَاةَ،
وَالَّتِي تَأْتِي مِنَ اللَّهِ مُبَاشَرَةً، وَالَّتِي مِنْ دُونِهَا يَمُوتُ كُلُّ إِنْسَانٍ.
(أَيُوب ١٤/٣٤ - ١٥). مَجْمُوعَةُ هَذِهِ التَّعَايِيرِ، لَا تُشِيرُ إِلَى تَحَالِيلٍ
عِلْمِيَّةٍ، أَوْ طَبِيعِيَّةٍ، أَوْ نَفْسِيَّةٍ، وَلَكِنْ إِلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَحْيَا بِهَا الْبَشَرُ.

«الرَّجُلُ» لِلْفَنَانِ لِيُونَارْدِ دَاڤِنِشِي.

كِتَابُ التَّكْوِينِ يَخْبِرُ كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَالَمًا مِنْ
التَّوَازُنِ فِي تَنَاسُقٍ كَامِلٍ وَتَامٍ: «وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ
جَمِيعَ مَا صَنَعَهُ حَسَنٌ جَدًّا». (تَكَ ١/٣١).
أَفْكَارُ التَّنَاعُمِ وَالْإِتْرَانِ كَانَتْ مَحْوَرَّ الْفِكْرِ فِي
زَمَنِ النَّهْضَةِ، وَهَذَا مَا تَعَكَّسَهُ لَوْحَةُ الرَّجُلِ
لِلْيُونَارْدِ دَاڤِنِشِي، حَيْثُ يَعْضُضُ الْجَسَمَ
الْبَشَرِيَّ فِي أَبْعَادِهِ التَّنَاسُقِيَّةِ الْكَامِلَةِ.

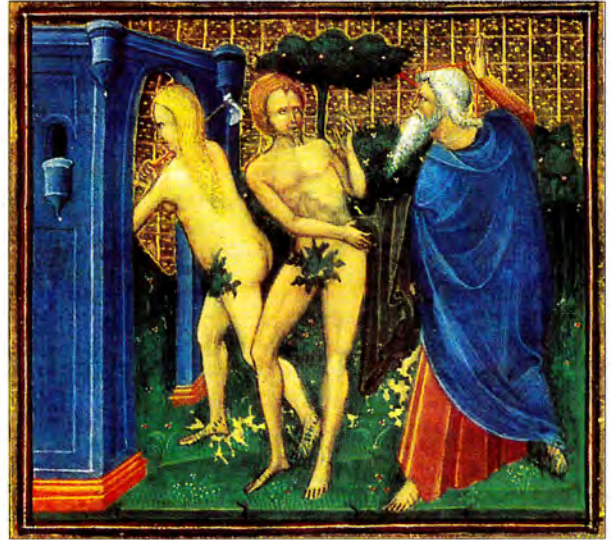


قَايِنُ يَقْتُلُ أَخَاهُ هَابِيلَ

من هنا يمكننا القول أن المفردات:

قلب: تختصر الإنسان في ما يعود إلى انفعالاته.
نفس: تختصر الإنسان في ما يعود إلى رقبته وهشاشته.
لحم أو جسد: تختصر الإنسان في ما يعود إلى
سهولة جرحه وإلى سرعة عطبه.
روح: تختصر الإنسان في ما يعود إلى إمكانية الحياة.

أما العنصر الثاني المهم في الطبيعة البشرية، من
خلال الكتاب المقدس، فهو العلاقة بين الفرد وهويّة
الجماعة، أي العائلة، والعشيرة، والوطن. فمثلاً في
سفر هوشع ١٧/٢-٢٠، نقرأ أن: «غضب الله قد اتقدّ ضدّ أبناء
إسرائيل» بسبب خطيئة إنسان واحد. وفي المزامير، صيغة المتكلم
المفرد قد تعني صلاة الفرد أو صلاة الجماعة.



بعد المعصية
طرد الله الإنسان من الفردوس.

- الخير والشر:

إن العهد القديم يدعُ القارئ يُحاول فهم الأسباب الدافعة
لتصرفات الإنسان. ولذا، فهو لا يتوقف دائماً عند أسباب أو
مسببات أعماله، حتى ولو أن القصص التي يوردها، قد كُتبت
بطريقة تعرض بعض الأحكام. فعدد من المزامير، ومن المقاطع
النبوية أو الحكمية، تُبرز شيئاً من «الاستيطان»^(١)، وغالباً في لغة
رمزية، مثلاً: اختبار الغوص في الماء أو الوحل (مز ٦٩/٢-١٥) أو
وصف الأعداء الذين يعتدون على كاتب النص.

يُسلم الكتاب المقدس، في صفحاته الأولى، بوجود ميول سيئة
في الطبيعة البشرية: «إن قلب الإنسان يميل إلى الشر منذ حدثته»
(تك ٨/٢١)، وهذا ما أدّى إلى «أسف» الله على خلقه الإنسان
(تك ٦/٦-٧). لكن، وفي الوقت نفسه، هذا الاستنتاج يقابله
بعض الأمانة (مثل أمانة نوح) وذلك أن البركة الإلهية تدوم (تك
١/٩-٥):

التوراة تعالج نتائج الخطيئة والمغفرة المتجددة، كما أن الأنبياء
يعلنون الطريق الأفضل لسلوك الإنسان نحو الله.

(١) الاستيطان: «هو عملية تُشاهد بها الذات ما
يجري في ذهن من مشاعر، لوصفها لا
لتأويلها».

الإنسان في العهد الجديد:

إنَّ عملَ الله في المسيح يسوع فائقُ الوصفِ:
فبِحياةِ يسوع وموته وقيامته، أنجزَ الله للإنسان، ما لم
يستطع الإنسان تحقيقه لذاته.

المسيح يسوع - المصلوب والقائم من الموت -
قد حوّل معنى الحياة والموت وغيره.

يسوع، كفرد، دُعي دائماً باسمه البشري، وقد
اعتلن، ككائن حي وحاضر، لا لبولس والرسل
فحسب، ولكن، حيثُ اجتمع باسمه المؤمنون به.
(روم ٨/١٣-١٤ و ٣١-٣٩؛ ١ كو ٢؛ كول ١؛
فيل ١/٢-١٣).

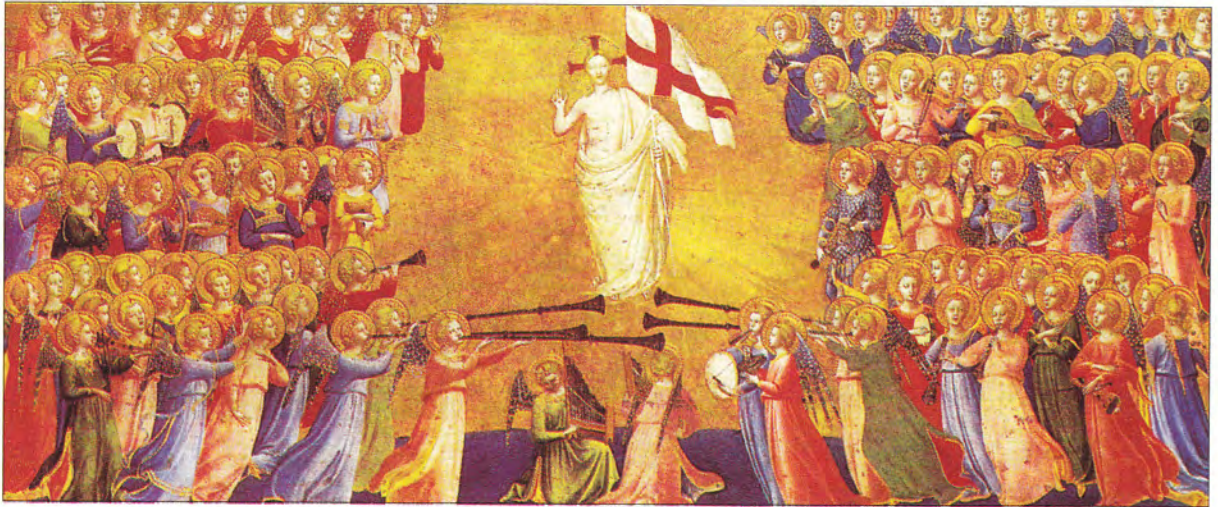


بالمسيح يسوع نحن خليفة جديدة.

- الطبيعة البشرية:

ماذا يوجد في طبيعتنا، ممّا جعل رسالة الإعتاق والخلاص الإلهي
ضرورية؟

إنَّ طبيعتنا الإنسانية تخوننا؛ وهي تدفعنا لارتكاب أعمال نعلم
أنها سيئة، ثم تطبق علينا بالموت. إنَّ حالة ضُعفنا تُختصر بالخطيئة
وبالموت. بيد أننا نعلم أنه لا يمكننا أن نجدَّ وجودنا بلحظات
الضعف والفسل الأسوأ في حياتنا؛ فنحن أيضاً نفوس وأرواح
(روم ١/١١ - ٢٦/٣؛ أف ١/٢-١٠).



المسيح، بقيامته، جدّد صورة بشريتنا «معه نزرع بهوان ونقوم بلا هوان».

الإنسان في العهد الجديد

إنَّ كُتَّابَ العهدِ الجديدِ، قد استمدَّوا من العهدِ القديمِ العديدَ من العناصرِ في فهمِهم الطَّبيعةَ البشريَّةَ. لكنَّ هذا الفهمَ قد استنارَ وتحوَّلَ، من جرَّاءِ قناعتِهِم أنَّ يسوعَ، القائمَ من الموتِ، يفتحُ للبشرِ طريقًا لحياةٍ جديدة.

- العهدُ الجديدُ لا يرسمُ لنا لوحةً كاملةً عمَّا يُكوِّنُ الكائنَ البشريَّ، لكنَّ يُشيرُ إلى بعضِ العناصرِ التي تظهرُ وتأخذُ كمالَ تعبيرِها، في تعاليمِ بولس.

- فالإنسانُ هو مخلوقٌ أمامَ اللهِ (خلقه الله، وهو متعلِّقٌ بإرادةِ الله).

- والإنسانُ جسديٌّ، وجسدهُ ليس مُجرَّدَ مظهرٍ فيزيائيٍّ لوجودِهِ.

- فالجسدُ يُشكِّلُ الحقيقةَ الكاملةَ لشخصٍ يجمعُ وظائفَ متعدِّدةً في وحدةٍ (متى ٣٠/٥؛ روم ٤/١٢-٨؛ ١ كور ١٢/١٢-٢٦).

- فوجودُ الإنسانِ المستقبلي لا يُمكنُ إدراكُهُ دونَ جسدٍ، لكنَّ، بعدَ الموتِ، هذا الجسدُ يتحوَّلُ (١ كور ١٥/٣٥-٤٩؛ فيل ٢/٢١).

- الروحُ والنفسُ لا يُشكِّلان «أجزاء» من الشخصِ، لكنَّهما يُمثِّلان الشخصَ الحيَّ (متى ٢٨/١٠؛ ٢٦/١٦؛ ٢٤/٩-٢٥؛ ٢٠/١٢؛ يو ٢٧/١٢؛ ٢ قو ١٢/١٠؛ ١٢/١٥؛ فيل ١/٢٧؛ ١ تس ٨/٢). مع ضميره وإرادته، والذي تأتي حياته من الله (متى ٢٥/٦).

- الإنسانُ أُعطيَ معرفةً (روم ٢٣/٧؛ ٢/١٢؛ ٥/١٤؛ ١ قور ١٠/١) وانفعالاتٍ ومسؤولياتٍ، يختصرُها تعبيرُ «القلب» (متى ٢١/٦؛ ٨/١٥؛ لو ١٩/٢؛ ١٥/٨؛ يو ١٢/٤٠؛ روم ١٤/٢-١٥؛ ١٧/٦؛ أف ٧/٣).



يسوعُ والمرأة السامريَّة.



قيامَةُ لعازر باكورة الانتصار على الموت.

- الإنسان مكوّن كلّهُ من «لحم»، هذا اللحم هو أكثر من المادة التي تشكّل الكائن الجسديّ. إنّه الشخصُ في ضعفه وفي حاجته لله، والخاضع للخطيئة والموت (روم ٧).

- «اللحم» يعني الكائن البشريّ في ضعفه، إذ يحيا «بحسب الجسد» (روم ٣/١؛ ٨/١٣؛ ٩/٥؛ ١ قور ١/٢٦؛ ١٠/١٨؛ ٢ قور ٥/١٦؛ ١١/١٨؛ غل ٢/٢٠؛ ٣/٣). وهكذا يكون

الإنسان رهنَ متطلّباتِ

الجسدِ أو اللحم (روم

١/٨-٩). من هنا

يبدو من الممكن

اعتبارُ الحياةِ

البشريّة،

كصراعٍ بين

الجسدِ والروح

(غل ٥/١٣-

٢٦). وسطَ

هذا يبدو المسيحُ

منتصرًا على هذا

الصراع، لأنّ الله قد

صالحَ المؤمنين «في جسدِ

بشريّة ابنه بالموت» (قول

٢٢/١) وفي إحرازِهِ النصرَ «بموته».

في العمادِ بالمسيح، وبانتصارِهِ على الموت، يُشاركُ

المؤمنون بهذا الانتصارِ (روم ٦/١-١٠).

زرعًا جديدًا قد زرعَ وحياةً جديدةً ابتداءً (غل ٦/٨). تُظهرُ

قيمتها مواهبُ الروح القدس.

- بولس الرسولُ يركّزُ على دورِ الإنسانِ الأساسيِّ، وهو

الحبّة: أن يُحبَّ وأن يُحبَّ (١ قور ١٣).



قيامَةُ المسيح

وصعودُهُ صورةً رجاءٍ

قيامَةِ الإنسانِ وعودته إلى الآب.

المحبة والحرية مكوّنان أساسيان للإنسان

منذ خلق الله الإنسان، خلقه بفعل حب، وأعطاه صورته، صورة الحرية المطلقة، ودعاه إلى عيش الحب بحرية، وأن يكون حراً بحبه. وخلق الله الإنسان رجلاً وامرأة (تك ١/٢٧) ليتكلاً بالحب ويكمل ما بدأه الله بالخلق بفعل حب (تك ١/٢٨؛ متى ١٩/٤-٦؛ أف ٥/٣١). وعلاقة الحب هذه، تتدرج ضمن وحدة، إطارها محبة الله البداية والنهاية، الطريق والغاية.



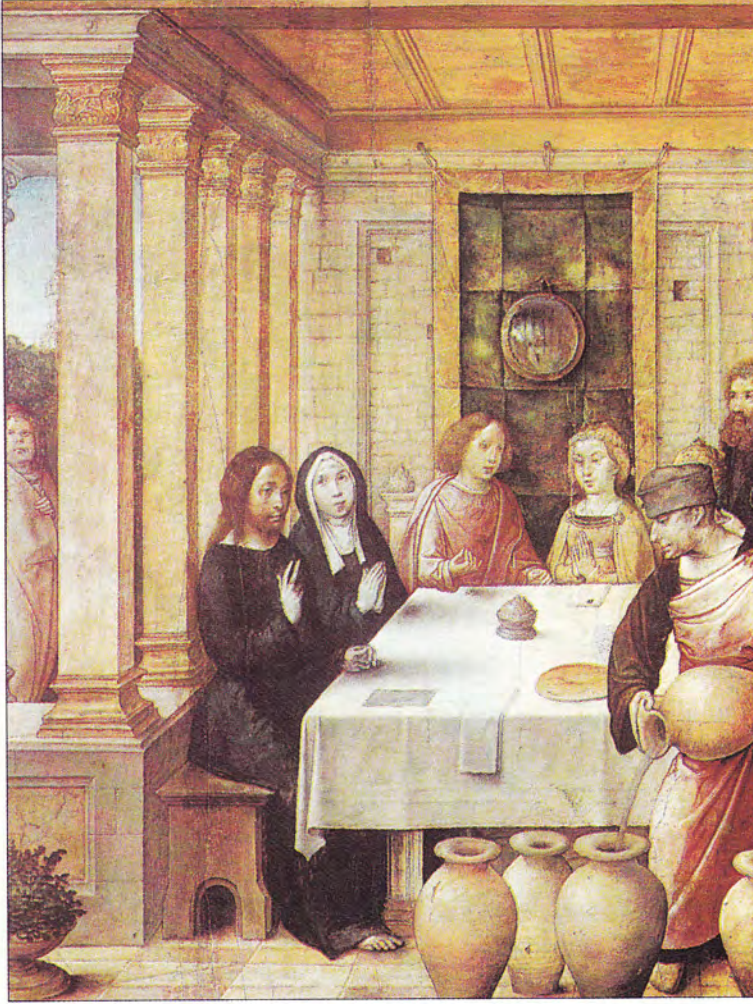
صورة الخالق في صورة الإنسان المخلوق.

— ينطلق الإنسان من اختبار الواقعي للحب، ليكتشف المعنى العميق لعلاقة الله بشعبه. من هنا فإن صورة الزواج، في العهد القديم، كانت تسمح بفهم أوضح للعلاقة بين الله وشعبه. فالزواج من امرأة واحدة، يشكل المثالية الكتابية التي مارسها الشعب بعد المنفى، تمثل الخيار الإلهي، في انتقاء شعبه من بين الشعوب كافة، وأمانة الله له: إن نص هوشع ١-٣ وكذلك النبي إرميا (إر ٣/١-٥) وآشعيا (أش ٥٤/٨-٥) يستعملون صورة الزوجين، لوصف علاقة العهد التي يجب أن تقوم بين الله والشعب.



الله يكتب العهد مع موسى لشعبه «أكون لكم إلهًا وتكونون لي شعباً».

موقف يسوع من الزواج



إنَّ سلوكَ المسيحيينَ الأوَّل،
في ما يخصُّ الزواجَ والعائلةَ، كان
يَرتكزُ، بالضرورة، على مَثَلِ
يسوعَ، وعلى وصاياه.

تَعلِيمُ يسوعَ يؤكدُ على كرامةِ
الزواجِ والعائلةِ؛ يسوعُ يُشدِّدُ على
رفضِهِ المُساكنةِ والطلاقِ (متى
٢٧/٥-٣٢)، هذا الموقفُ يَرمي
إلى أَبْعَدَ من مُجرَّدِ تحذيرٍ أو مَنعٍ،
هو من أَجلِ حِمَايةِ النساءِ اللواتي
كُنَّ يَعانِينَ مِنْ نتائجِ الطلاقِ، دونَ
أَن يَسْتَطِيعْنَ الدِّفاعَ عن أَنفُسِهِنَّ.
يسوعُ يَجْعَلُ من نَفْسِهِ المحاميَ
والمُدافعَ عن الكرامةِ وعن الدعمِ
الماديِّ الواجبِ تُجَاهَ الأهلِ
(مر ٩/٧-١٣)، وهو يأخذُ موقفًا
مُرحَّبًا بالأطفالِ (مر ٩/٣٣-٣٧؛
١٠/١٣-١٦).

بدايةُ رسالةِ يسوعَ تَمَّتْ في إطارِ عائليٍّ بين
عائلتهِ وأقاربه وأصدقائه، حسبَ إنجيلِ
يوحنا. فقد اجترحَ يسوعَ أوَّلَ معجزاتهِ أثناءَ
حفلِ زواجٍ في قانا الجليل.



يَبْدُ أنْ، وَضَعَ يسوعَ - الأعزبَ - وتَعلِيمَهُ الذي يَجْعَلُ
مَتَطَلِّباتِ ملكوتِ اللهِ ثَمَرًا قَبْلَ بعضِ المَسْئولِيَّاتِ العائليَّةِ
(لو ٦١/٩-٦٢) - قد اعتبرا كدعوةٍ أو نداءٍ إلى طَريقةِ حياةٍ
مُخْتَلِفَةٍ. أَلَمْ يَقُلْ: «ها هم أُمِّي وإِخوتي». إنَّ الذينَ يَعْمَلُونَ بِمَشِيئَةِ
اللهِ همَ أَخِي، وَأُخْتِي وَأُمِّي». (مر ٣/٣٤-٣٥). كما أَنَّ
البُتُولِيَّةَ هي مَوضوعُ تَفْكيرٍ عند بولس (١ قور ٧). الرسولُ
يُسَجِّلُ أَنَّ البُتُولِيَّةَ، كما الزواجُ، هما عَطيَّةٌ من الله.

المَوضوعُ لا يَقتَصِرُ على التَحَرُّرِ من كُلِّ عَلاقةٍ جَنسِيَّةٍ فَقَطْ،
وَبَلِ التَحَرُّرُ من كُلِّ مَسْئولِيَّةٍ عائليَّةٍ، من أَجلِ تَكرُّسٍ كَامِلٍ لِلهِ.

— إنَّ التشديدَ على البتولية،
الذي تطوَّرَ في ما بعد، في الكنيسة،
يعودُ، بعضُ الشيء، إلى كلماتِ
يسوعَ الذي أعلن: «فالناسُ يَوْمَ
يُبعَثون، لا يَتزوَّجُ رجالُهم أو تُزفُّ
النِّساءُ، بل هم كملائكة في
السَّمَاواتِ». (مر ١٢/٢٥). إنَّ
الرَّجاءَ المسيحيَّ بقيامةِ الأمواتِ،
والحياةِ الأبديةِ، يَضَعُ موضعَ الجدلِ،
الفكرةَ القائلة بأنَّ الإنجابَ هو
وسيلةٌ لتأمينِ وضمانِ مستقبلِ
الجماعة — فكرةٌ نَمَتْ في غالبيةِ
المجتمعاتِ التي كَبُرَتْ فيها
المسيحية.

— بولسُ يمدِّحُ البتوليةَ والذين
يعتنقونها، لكنَّهُ يُعطي تعليمًا إيجابيًا
عن الزواج. فهو، بدوره، يشجِّبُ
المساكنةَ (الزنى) ويشجِّعُ الأزواجَ
على عدمِ الطلاق، حتَّى ولو كانَ
أحدُ الزوجين غيرَ مسيحيٍّ أو مُرتدٍّ (١ قور ٧/١٠-١٦). إنَّ
نظرتَهُ التقليديةَ إلى الشَّكلِ السُّلطويِّ للزوج، كـ«رئيس» أو
«رأس» المرأةِ (١ قور ٣/١١) لا ينفصلُ عن نظرتِهِ الجذريةِ
للمساواةِ الأساسيةِ بين الرجال والنساءِ، وضمَّنَّا لما يتعلَّقُ
بالعلاقاتِ الجنسيَّةِ في الزواج (١ قور ٧/٣-٤).

تحتوي رسائلُ العهدِ الجديدِ، العديدُ من الأمثلةِ على
القواعدِ العائليَّةِ، التي يجبُ أن تُراعى في البيوتِ
(كول ٣/١٨-٢٢؛ أف ٥/٢٢ - ٩/٦؛ ١ طيم ٨/٢-١٥؛
١/٦-٢؛ طيط ١/٢-٣، ٨، ١ بط ٢/١٣ - ٧/٣).



المسيح وسط الرسل
الجماعة الأولى
علاقة يسوع بالكنيسة التي مات من أجلها
هي أفضل صورة لعلاقة الرجل بالمرأة.

عمل فردي

من خلال ما يعرضه الكتاب المقدس عن الإنسان (الرجل والمرأة) كيف تنظر أنت إلى المرأة عامة؟ وأنت كيف تنظرين إلى الرجل عامة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

عمل جماعي

يُقسم الطلاب إلى فريقين، الفريق الأول فريق العهد القديم، والفريق الثاني فريق العهد الجديد. بعد قراءة المراجع الكتابية المناسبة لكل فريق، يضع كل منهما، على لوح كرتون، الصور التي وجدها عن المحبة، وفي الختام يضع الصورة الأهم (عن المحبة).

في العهد الجديد

١ يو ٨/٤، ١٦؛ متى ٤٤/٥-٤٧؛
يو ١٣/٣٤-٣٥؛ غل ١٣/٥-١٤؛
١ قور ١٣/٤-٧؛ لو ١٠/٢٩-٣٧؛
روم ٥/٥ و ٨؛ مر ١٢/٢٩-٣٣؛
يو ١١/٣ و ١٥؛ ١ يو ١/٥-٢.

في العهد القديم

تك ٣/٣٤؛ تث ٨/٧-٩؛ ١٢/٧؛
٢ صم ٢٦/١؛ ٢ مل ١٩/٣١؛ أش ٦/٩؛
أش ٥٤/٨؛ أش ٦٣/٩؛ إر ٣٣/١١.

كلمات: من الليتورجية المارونية

ألحان: أ. إيلي كسرواني

أَهْلُنَا

أَهْلُنَا أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ
أَنْ نُقَدِّسَ بِجَسَدِكَ الطَّاهِرِ أَجْسَادَنَا
وَنُنَقِّي بِدَمِكَ الْغَافِرِ نُفُوسَنَا
وَلِيَكُنْ تَنَاوُلُنَا لِغُفْرَانِ خَطَايَانَا
وَالْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ.
لَكَ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ.

Lento

أَهْلُنَا أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ أَنْ نُقَدِّسَ بِجَسَدِكَ الطَّاهِرِ

أَجْسَادَنَا وَنُنَقِّي بِدَمِكَ الْغَافِرِ نُفُوسَنَا

وَلِيَكُنْ تَنَاوُلُنَا لِغُفْرَانِ خَطَايَانَا وَالْحَيَاةِ

الْجَدِيدَةِ لَكَ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ

... rall

قرأت في كتاب الحياة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قرار والتزام

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أؤمن وأعلن

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الصلوة في الكتاب المقدس



«فَأَطْلُبُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تُقَامَ ضَرَاعَاتُ، وَصَلَوَاتُ، وَطَلِبَاتُ، وَأَفْعَالُ شُكْرِ، مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، مِنْ أَجْلِ الْمُلُوكِ، وَذَوِي الْمَنَاصِبِ جَمِيعًا، لِنَقْضِي حَيَاةَ مُطْمَئِنَّةٍ وَهَادِئَةٍ، بِكُلِّ شَرَفٍ وَتَقْوَى. إِنَّ ذَلِكَ لِحَسَنٌ وَمَقْبُولٌ أَمَامَ اللَّهِ مَخْلَصَنَا، الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَخْلُصَ جَمِيعَ النَّاسِ، وَيُقْبِلُوا إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ». (١ طم ١/٢-٤).

الصلاة تعبير عن لقاء، ولُغَةٌ حُبٍّ بين الإنسان والله.

الكتاب المقدس، كتاب العهد، العهد الذي بادر الله إلى إقامته مع الإنسان، على أساس لقاء تحقق بتنازل ابن الله وتجسده.

هذا التنازل هو في الوقت عينه دعوة للإنسان للإرتقاء نحو الله.

ومنذ تلك اللحظة، أدرك الإنسان حُبَّ الله له، فناداه، صرَّخ نحوه، تنهَّد إليه، سامره، ناجاه، عاتبه، شكَّا إليه همه، إستنجد به، تضرَّع إليه، طلب منه، وشكره وسبَّحه، ومجَّده، وبارك اسمه، تاب إليه واستغفره.

كلُّ ذلك للدلالة على طريقة فريدة لمُخاطبة «البعيد الذي لا تُدرِّكه العقول، والقريب الحاضر فينا».

الطريقة الفريدة هي: الصلاة.

فبالصلاة، عبَّر الإنسان عن فرجه وحزنه، عن صِحتِه وألمه، عن غناه وفقره، وعن حاجته وآماله. وقد اتخذت أشكالاً عديدة، منها:

أ- الرقص أمام تابوت العهد

ب- أفعال إيمان

ج- المزامير

د- السجود

هـ- رفع اليدين

و- التقدُّم والتَّذوُّر والقرايين



الأيادي الضاربة



«أسكب فسوف تفتي الأجيال ويبقى في يدي فراغ»



«أخذ الخبز بيديه...»

ز- الخُلُوةُ والعُبُورُ في الصحراء

ح- التَّوْبَةُ

أ- الرقصُ أمامَ تابوتِ العهدِ، علامةُ الفَرَحِ، بحُضُورِ اللهِ في شَعْبِهِ، المُتَمَثِّلِ بتابوتِ العهدِ، الذي كانَ يَحْتَوِي، على عَصَا هَارُونَ التي أَفْرَخَتْ، وعلى لَوْحِي الوَصَايا. فالأنبياءُ والملوكُ والكهنةُ قد رقصوا أمامَ تابوتِ العهدِ. (٢ صم ٦/٢١؛ مز ٣٠/١٢؛ ١٤٩/٣؛ ١٥٠/٤).

ب- أفعالُ الإيمان: وهي إقرارُ الإنسانِ بما صَنَعَهُ الله، أو بِمَا هُوَ الله، كما عَرَفَهُ واعتَلَنَ لَهُ، مثلاً: (تث ٢٦/٥-٩؛ نح ٩/٦-٨؛ يو ١١/٢١ و ٢٥-٢٧؛ أعمال ٢/٢٢-٢٤ و ٣٢).

ج- المزاميرُ: صَرَخَاتُ أَطْلَقَهَا الْمُؤْمِنُونَ في العهدِ القديمِ، وَعَبَّرُوا مِنْ خِلَالِهَا، عَمَّا يَخْتَلِجُ في قلبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وفي كُلِّ زَمَنٍ؛ لِهَذَا بَقِيَتْ المزاميرُ صلاةَ الكنيسةِ في كُلِّ عصرٍ.

- مزاميرُ التَّسْبِيحِ: مز ١٥٠؛ ١٤٨؛ ٩٤؛ ١١٢

- مزاميرُ شُكْرِ: مز ١١٧؛ ٨٨؛ ٩٤

- مزاميرُ تَوْبَةٍ: مز ٥٠؛ ٦٦؛ ٦٨/٦-٢١

- مزاميرُ اسْتِغَاثَةٍ: مز ١٠١؛ ١٢٩

د- السُّجُودُ: وَهُوَ عَلامَةُ انْسِحَاقِ الْإِنْسَانِ أَمَامَ عَظَمَةِ الْخَالِقِ، وَعَلامَةُ ارْتِبَاطِهِ بِالأَرْضِ الَّتِي مِنْهَا أُخِذَ وَإِلَيْهَا يَعُودُ. سَجَدَ إيلِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَرْسَلَ اللهُ نَارًا أَحْرَقَتْ قَرْبَانَهُ (١ مل ١٨/٤٢-٤٤).

وَالسُّجُودُ عَلامَةُ تَوْبَةٍ وَعِبَادَةٍ لِلَّهِ، (١ صم ١٥/٢٤؛ ٣٠/١٥؛ ١ مل ١/٤٧-٤٨؛ مز ٨/١٣-١٠).



الصلاة توبة ومصالحة

- «في اللغة العلمية أو الإعلامية تُعَبِّرُ الكلماتُ عَمَّا تَعْنِيهِ. أَمَّا في لُغَةِ الْعِلَاقَةِ، فَالْكَلماتُ تَعْنِي شَيْئًا آخَرَ. إِنَّ الْعَاشِقَ الَّذِي يُنَادِي حَبِيبَتَهُ «يَا عَيْنِي» أَوْ «يَا رُوحِي» لَا يُعَبِّرُ عَنْ وَضْعٍ مِنَ الْأَوْضَاعِ، بَلْ عَنْ طِرَازِ عِلَاقَةٍ كَمَا أَنَّ صَاحِبَ الْمَزامِيرِ يُسَمِّي إِلَهَهُ «صَخْرَتِي وَخَلَّاصِي».

«الأب إسطفان شربنتيه»

هـ- رفع اليدين: موسى بَرَفَعَ يَدَيْهِ نَالَ الْغَلْبَةَ عَلَى الْأَعْدَاءِ،
وصاحبُ المزاميرِ جَعَلَ مِنْ رَفْعِ الْيَدَيْنِ ذِيحَةَ الْمَسَاءِ.
(خر ١٧/١١-١٣؛ مز ١٤٠/٢).

و- التقدُّمُ والنُّذورُ والقرايين:

مُنْذُ وَعَى الْإِنْسَانَ وَجُودَهُ وَعِلَاقَتَهُ بِالْخَالِقِ، جَعَلَ لَهُ
نَصيباً مِنْ كُلِّ مَا أُنتِجَهُ وَمَا أُعْطِيَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَدَّمَ لِلرَّبِّ
بُوكَايَرَ الْغُلَالِ وَبُوكَايَرَ الْمَوَاشِي وَعَشُورَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ،
لأنَّ «الرَّبَّ هُوَ مَالِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا». وقد طَلَبَ الرَّبُّ
مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكْرِسَ لَهُ كُلَّ الْبُوكَايَرِ:

- البشَرُ والبَهَائِمُ (خر ١٣/٢؛ لو ٢٢/٢-٢٤)

- الثَّمَارَ وَخَيْرَاتِ الْأَرْضِ (خر ٢٣/١٦-١٧)؛

- الْقُرْبَانَ (أح ١٧/٢٣).

النُّذورُ تعبيرٌ عَنِ إِيمَانِنَا بِأَنَّ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، وَبِأَنَّ حَيَاتِنَا
مُلْكٌ لَهُ:

- مَرَاثِمُ النُّذورِ: (عد ١٨-١٦؛ صم ١/٩-١١).

- إِيفَاءُ النُّذورِ: (أعمال ٢٣/٢١-٢٧).

ز- الْخُلُوءُ وَالْعُبُورُ فِي الصَّحَرَاءِ: وَجُودُ الْإِنْسَانِ الْمُؤْمِنِ، فِي
الصَّحَرَاءِ أَوْ الْبَرِّيَّةِ، دَلَالَةٌ عَلَى تَسْلِيمٍ مُطْلَقٍ لِلَّهِ. فَحَيْثُ
لَا غِذَاءَ وَلَا مَاءَ، وَلَا بَشَرَ، يَبْقَى اللَّهُ وَحْدَهُ الْمَلْجَأُ
وَالْمُعِينُ. فِي الْبَرِّيَّةِ صَارَ الْوَعْدُ، وَتَمَّ الْعَهْدُ بَيْنَ اللَّهِ
وَالشَّعْبِ، وَقَدْ قَضِيَ فِيهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً (خر ١٩/١-
٢٥؛ ١٨-١/٢٤؛ تث ٢/٨-٢٤؛ يش ٦/٥؛ عد
١٤/٣٣-٣٤).



الانسحاقُ والالتصاقُ بالأرضِ إقرارُ الإنسانِ
بضعفه وحاجته الدائمة إلى نعمة الرب ومرافقته.



السجود على الركبتين



الصَّحَرَاءُ: صُورَةٌ الَّذِي لَا يَنْتَهِي

ويسوعُ يَقْضِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي الْبَرِّيَّةِ فَيَجُوعُ وَيَعْطَشُ،
وَيُشَارِكُ الْإِنْسَانَ جُوعَهُ وَعَطَشَهُ إِلَى خَبْزِ الْأَرْضِ
ومائها وهو «الخبزُ النازلُ من السماء» والماء الذي إذا ما
شربَ منه الإنسان «لا يعودُ يعطشُ أبداً»
(متى ١٤/١-١١).



المسيح في البرية

الخلوة مع الذات،
تَجْعَلُنَا نَرَى نَفْسَنَا بوضوحٍ، وتُعِيدُنَا إِلَى اللَّهِ خَالِقِنَا
وَأَبِينَا. إيليا النبي سارَ في الصحراءِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. وانفردَ
في مغارةٍ وباتَ فيها فإذا الله يُكَلِّمُهُ (٣ مل ١٩/٨-
١٥).

ويسوعُ كانَ يلجأُ دومًا إِلَى الْخُلُوةِ بَعْدَ تَعَبِ النَّهَارِ
وَحَمْلِ هُمُومِ النَّاسِ وَمَتَاعِبِهِمْ، وَقَبْلَ كُلِّ عَمَلٍ هَامٍّ يَقُومُ
بِهِ، فَيَرْتَمِي بَيْنَ يَدَيِ أَبِيهِ مُسْتَعِيدًا عَزِيمَتَهُ وَكُلَّ قَوَاهِ: (متى
١٤/٢٣؛ مر ٦/٤٦؛ متى ٢٦/٣٨-٤٥).

ح- التوبة:

وهي الدلالة على اكتشاف الإنسانِ مَحَبَّةَ اللَّهِ لَهُ، وبالتالي
اكتشافِ ضَعْفِهِ وَخَطِيئَتِهِ وَالْعُودَةَ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرَةِ،
لملاقاةِ الرَّبِّ الْمُتَنْظِرِ عَوْدَةَ الْابْنِ الضَّالِّ، وَقَدْ رَافَقَتْ
التوبةَ رموزٌ عديدةٌ منها تمزيقُ الثيابِ، وَذَرْ الرَّمَادِ عَلَى
الرَّأْسِ، وَلِبْسُ الْمَسْحِ، وَمُمَارَسَةُ الصَّوْمِ، وَكُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى
صِدْقِ نَدَامَةِ الْإِنْسَانِ وَمَقَاصِدِهِ. (اس ١٤/٣-١؛
يون ٣/٤-٨؛ لو ١٥/١-٤ و ١١-٣٢).



يسوع يصلي
ليلة آلامه



التوبة علامة محبة المتبادلة

أَلْحَاجَةُ إِلَى الصَّلَاةِ



هل يحتاجُ الله إلى صلواتنا؟

بعد تأملٍ عميقٍ بهذا السؤالِ، لا بُدَّ من القولِ أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُضَيِّفُ شَيْئًا إِلَى اللَّهِ، وَلَكِنَّهَا تُغَيِّرُ نَظْرَةَ الْإِنْسَانِ إِلَى ذَاتِهِ وَإِلَى الْوُجُودِ وَإِلَى عِلَاقَتِهِ بِاللَّهِ.

نَعَمْ، اللَّهُ بِحَاجَةٍ لِّصَلَاتِنَا، لَكِنَّ حَاجَتَهُ هَذِهِ لَا تَنْبَعُ مِنْ نَقْصٍ فِيهِ، بَلْ مِنْ مَحَبَّتِهِ لَنَا، فَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى صَلَاتِنَا كَمَا يَحْتَاجُ مُلْكٌ إِلَى تَمَنَّاتٍ وَهَمَّاسَاتٍ حَاشِيَتِهِ أَوْ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ. اللَّهُ بِحَاجَةٍ إِلَى صَلَوَاتِنَا كَصَدِيقٍ يَحْتَاجُ إِلَى سَمَاعِ صَدِيقِهِ يَقُولُ لَهُ «أَشْيَاءٌ». هُوَ الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَنَا: «أَخْبِرُونِي».

الصَّلَاةُ الْمَسِيحِيَّةُ

تَكَلَّمَ يَسُوعُ عَنِ الصَّلَاةِ. وَقَدْ عَلَّمَ تَلَامِيذَهُ «الصَّلَاةَ الرَّبِّيَّةَ»، ثُمَّ بِوَاسِطَةِ قِصَّةٍ صَغِيرَةٍ (مَثَلٌ) وَبَعْضِ الْحِكَمِ الْمُتَوَارِثَةِ، عَلَّمَ أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ يُصْغِي وَيَسْمَعُ كُلَّ صَلَاةٍ.

الصَّلَاةُ الْمَسِيحِيَّةُ لَا تُفْهَمُ إِلَّا وَنَحْنُ نَنْظُرُ الْمَسِيحَ يُصَلِّي



صَلَّى يَسُوعُ بِتَوَاتُرٍ. وَقَدْ أَظْهَرَهُ الْإِنْجِيلِيُّونَ يُصَلِّي فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ هَامَّةٍ مِنْ مَرَاكِجِ حَيَاتِهِ. فَقَدْ صَلَّى سِرًّا فِي عَمَادِهِ (لَوْ ٢١/٣). وَقَدْ أَجَابَهُ الْآبُ: «أَنْتَ ابْنِي!». بَعْضُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَشْرَحُ رِسَالَةَ يَسُوعَ، وَانْتِمَاءَهُ إِلَى الشَّعْبِ، وَتَكْشِيفُ حَمِيمِيَّةٍ بَيْنَ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَمَنْ سَيُظْهِرُهُ الْإِبْنُ أَبًا. كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ جَوَابُ الْآبِ عَلَى صَلَاةِ الْإِبْنِ.

قبل أن يبدأ يسوع حياته العلنية، إمتلأ من الروح القدس وانقاد إليه (لو ١/٤-١٣). نحن في بدء الإنجيل، والقارئ لا يعلم من هو الروح، لكنه يكشف، وراء الكلمات، حضوراً، وصلاة لله. ومن الواضح أن النص يذكر برجل صلاة كبير في الكتاب المقدس، ذهب لملاقاة الله خلال أربعين يوماً، وهو إيليا! وفي قلب هذه الصلاة، إكتشف يسوع حقيقة رسالته وأنه إنسان، أي شخص معرض للشر. من هنا أصبحت صلاة يسوع صراعاً ومعركة. وذهب يسوع إلى البرية.



يسوع يصلي قبل أن يختار الرسل الإثنا عشر (لو ١٢/٦).
بتأسيسه الكنيسة، أراد يسوع أن يضعها في حميمة الآب.
يسوع صلى عند تجليته (لو ٩/٢٨-٣٦)
يسوع يُسبح الله (لو ١٠/٢١-٢٢)
يسوع يُمجّد الله (يو ١١/٤١) قبل أن يحيي لعازر؛
يسوع صلى في البستان ليلة آلامه (لو ٢٢/٤١-٤٢؛ يو ١٢/٢٧-٢٨).



دير القديسة كاترين
في سيناء

الصلاة المسيحية هي مشاركة بصلاة المسيح

«حيث اجتمع اثنان باسمي أكون
الثالث بينهما»



«تأتي ساعة وهي الآن حاضرة إذ
الساجدون الحقيقيون يسجدون
للآب بالروح والحق» (يو ٤/٢٣).



صموئيل: «تكلم يا رب فإن عبدك يسمع»

الصلاة المسيحية تتوجه لله الآب، وهي تعبّر، بفعل الروح القدس، عما لا يستطيع البشر قوله حقًا لو أن المسيح لم يعلمهم ويظهر لهم من هو الله-الآب، ولو أن المسيح لم يوح إليهم، ولو لم يكن الوسيط الوحيد بين الله والإنسان. في الحقيقة لا يصلي المسيحيون كافة بهذه الدرجة من الوعي والإدراك.

لكن الإيمان المسيحي يجعلنا نعبر أو نجتاز من الاختبار الروحي غير المحدد إلى اللقاء الشخصي مع الله. إنه لقاء بين «أنا» و«أنت». فالله هو الآخر المطلق، لكنه يتكلم إلى الإنسان. لهذا السبب لا يضع المسيحي محور صلاته الخشوع، ولا التقية، ولا الحركة، بل «الإصغاء والاستماع».

هذا الإصغاء يتم في انتباه مضاعف ومزدوج. فمن جهة المسيحي الذي يصلي يجب أن يأخذ الوقت للاستماع والإصغاء إلى ذاته العميقة، لأن الله أرسل روح ابنه إلى قلب الإنسان، وهو الذي يصرخ «أبا» أيها الآب (غل ٤/٦). من جهة ثانية الانتباه إلى ما يقوله المسيح في الكتب المقدسة وخاصة الإنجيل.

عمل جماعي

يُقسم الصف إلى أربعة فرق - فريق متى، مرقس، لوقا، يوحنا - وكل فريق بدوره يُقسم إلى فريقين: فريق العهد القديم وفريق العهد الجديد بالتساوي. فريق العهد القديم يقرأ مراجع العهد القديم وفريق العهد الجديد مراجع العهد الجديد. بعد قراءة المراجع يضع كل فريق على لوح كرتون أو ورق ما توصل إليه على ورقة A3 بحسب الترتيب التالي:

فريق العهد القديم

- كيف علّمنا العهد القديم الصلاة؟

..... ١-

..... ٢-

..... ٣-

- كيف صلّى شعب العهد القديم؟

..... ١-

..... ٢-

..... ٣-

- إلى من توجّه الصلاة في العهد القديم؟

..... ١-

..... ٢-

..... ٣-

- هل اشترك الله في العهد القديم بالصلاة مع

- هل يشترك الله في العهد الجديد بالصلاة مع

الشعب؟

الشعب؟

نعم ☐ لا ☐ إن كان الجواب إيجاباً كيف؟

نعم ☐ لا ☐ إن كان الجواب إيجاباً كيف؟

- لماذا صلّى شعب العهد القديم؟

- لماذا يصلي المؤمنون في العهد الجديد؟

..... ١-

..... ٢-

..... ٣-

فريق العهد الجديد

فريق العهد القديم

مر ١١/١٧؛ ٢٤/٢٥-٢٥؛

تك ٢٠/٧؛

٣٨/١٤؛ ٣٣/١٣؛ ١٨/١٣

مز ٤/١؛ ٤٢/٨؛ ١٤١/٢؛ ٧٢/١٥؛

١ ف ٦/١٨

٥/٢؛ ٦٩/١٣، أو ١٥/٨

يع ١٦-١٣/٥

أش ٣٧/٤؛ ١٥/١؛ ٤٤/١٧

متى ٢٢؛ ٥/٤٤

أي ٣٣/٢٦؛ ٢٢/٢٧؛

١ طيم ٤/٥

خر: ٨/٩؛ ٨/٢٩؛

أعمال ٢/٤٢؛ ١٥/٣٠؛ ١/٢٤

عد ٢١/٧؛

١ بط ٤/٧

قف ١٣/٨؛

متى ٦/٥-٧؛ ٦/٩...

١ مل ٨/٤٢؛

لو ١١/١-٢؛ ١٨/١١؛ ٢٢/٤٠

ث ٩/٢٦؛

١ كور ١٤/١٥

إر ٣٢/١٦؛

١ تس ٥/١٧

١ صم ٢/٢٥.

يُعطى لكل فريق نصف ساعة للإجابة على هذه الأسئلة، ثم يلتقي فريق العهد القديم والعهد الجديد، من الفرق الأربعة، لمدة ١٠ دقائق ليُجروا مقارنة بين ما توصلوا إليه. ثم تجتمع الفرق كافة، لمدة ٢٠ دقيقة ليقارنوا النتائج التي توصلوا إليها.



عمل فردي

اقرأ هذه المراجع من المزامير وحاول أن تجد صداها في نصّ عظة يسوع على الجبل المعروفة بالتطويات (متى ١/٥-١٢).

(مز ٢٧/٢٢؛ ٣/٢٤-٤؛ ٣/٣٤؛ ١١/٣٧؛ ٤/٤٩؛ ٣٤/٦٩؛ ١/٧٢؛ ١٩/٧٤؛ ٥/١٢٦).



صرخات فرح

يا رب إلى السماء محبتك

(مزمور ٣٦)

ألحان: الأب يوسف الأشقر

يَا رَبُّ إِلَى السَّمَاءِ مَحَبَّتُكَ، وَإِلَى الْغُيُومِ أَمَانَتُكَ.
عَدْلُكَ مِثْلُ الْجِبَالِ، وَأَحْكَامُكَ غَمْرٌ عَظِيمٌ.
اللَّهُمَّ، مَا أَتَمَّنَ مَحَبَّتَكَ، إِنَّ بَنِي الْبَشَرِ بِظِلِّ جَنَاحَيْكَ يَعْتَصِمُونَ.
يَرْتَوُونَ مِنْ فَيْضِ بَيْتِكَ، لِأَنَّ عِنْدَكَ يَنْبُوعُ الْحَيَاةِ، وَبَنُورِكَ نُعَايِنُ النُّورِ.

لا مئة ٨٠

يَا رَبُّ إِلَى السَّمَاءِ مَحَبَّتُكَ، وَإِلَى الْغُيُومِ أَمَانَتُكَ.

دور ١

عَدْلُكَ مِثْلُ الْجِبَالِ، وَأَحْكَامُكَ غَمْرٌ عَظِيمٌ.

دور ٢

اللَّهُمَّ، مَا أَتَمَّنَ مَحَبَّتَكَ، إِنَّ بَنِي الْبَشَرِ بِظِلِّ جَنَاحَيْكَ يَعْتَصِمُونَ.

دور ٣

يَرْتَوُونَ مِنْ فَيْضِ بَيْتِكَ، لِأَنَّ عِنْدَكَ يَنْبُوعُ الْحَيَاةِ.

دور ٤

وَبَنُورِكَ نُعَايِنُ النُّورِ.

ما أحب مساكنك

(المزمور الثالث والثمانون)

ما أحب مساكنك، يا رب الجنود.
تشتاق وتذوب نفسي إلى ديار الرب، ويرنم قلبي وجسمي للاله الحي.
العصفور وجد له مأوى، واليامة عشا تضع فيه أفراسها.
من لي بمذابحك، يا رب الجنود، ملكي وإلهي.
طوبى لسكان بيتك، فإنهم لا يرحون يسبحونك.

ما أحب مساكنك يا رب الجنود
تشتاق وتذوب نفسي إلى ديار الرب ويرنم قلبي وجسمي لله الحي
العصفور وجد له مأوى واليامة عشا تضع فيه أفراسها
من لي بمذابحك يا رب الجنود ملكي وإلهي
طوبى لسكان بيتك فإنهم لا يرحون يسبحونك

قرأت في كتاب الحياة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قرار والتزام

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أؤمن وأعلن

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تنفيذ وطباعة:

ديناميك غرافيك للطباعة والنشر

جونه - الساحة العامة - بناية العضم

تلفون: ٠٣/٢٣٧٩١٦ - ٠٩/٩٣٢٠٤٧ - فاكس: ٩٣٨١٤٥



المرحلة الابتدائية

- | | |
|--------------------------------|--|
| أخبار وألوان (روضة ثانية) | ٣) الحياة مع يسوع من خلال الانجيل (ابتدائي ثالث) |
| ١) يسوع ابن الله (ابتدائي أول) | ٤) يسوع المعلم (ابتدائي رابع) |
| ٢) ملاقاته يسوع (ابتدائي ثاني) | ٥) يسوع الحياة (ابتدائي خامس) |

المرحلة المتوسطة

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| ٦) التعرف الى المسيح (متوسط أول) | ٨) الكنيسة (متوسط ثالث) |
| ٧) الأسرار (متوسط ثاني) | ٩) خلاص الانسان بالمسيح (متوسط رابع) |

المرحلة الثانوية

- | | |
|--|----------------------------------|
| ١٠) الكتاب المقدس تعليم وحياة (ثانوي أول) | |
| ١١) في الكنيسة نحيا لأجل المسيح (ثانوي ثاني) | ١٢) حياة أبناء الله (ثانوي ثالث) |

منشورات طريق المحبة



التوزيع:

مكتبة طريق المحبة - الزلفا تجاه كنيسة سيدة النجاة - ٨٧٨١٢٧ (٠١) - ٧٨٧١٧٨ (٠٣)
مكتبة جامعة الزوج القدس - الكسليك - ٦٤٠٦٦٤/٥ (٠٩)
ص.ب. ٢٦٦ - جونبة - لبنان